

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشّلف
كلية الآداب والفنون
قسم الأدب العربي



مطبوع بيداغوجي خاص بمقياس مدخل إلى الآداب العالمية

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس
تخصص: دراسات أدبية

إعداد:

د/باية غيبوب

السنة الجامعية: 2023/2022

إنّ الآداب العالمية موروث إنساني ثقافي وفكري، ذو بُنى نصّية، غنية في تنوع أشكالها ومضامينها ومستوى جمالياتها، ومتعددة في انتمائها الأجناسي، نصوص تكشف عن ذلك اللقاء الإنساني الذي تتقاطع فيه مع أقلام ذات هويات مغايرة، ومع قراء متفاعلين معها جمالياً وثقافياً، من غير أن تتخلى هذه النصوص عن خصائصها المحلية والقومية.

ويعتبر "غوته" من أهم الذين جسّدوا هذا الأفق الإنساني المنفتح على آداب الشعوب التي ارتقت إلى مستوى الإنسانية في موضوعاتها ونضجها الفني بغض النظر عن مستوى تخلف شعوبها أو تقدمها .

تهدف من خلال محاضرات هذا المقياس إلى تعريف طالب الليسانس تخصص دراسات أدبية بأهم التجارب الأدبية العالمية في مختلف أجناسها، وخاصة تلك التي حققت تفرداً في ترجمتها ومقروئيتها وتحويلها إلى عالم الصورة السينمائية، أو إلى فنون أخرى كالرسم والنحت مثل ما حدث مع رواية "دون كيشوت" لسيرفانتس، كما تهدف هذه المحاضرات إلى الوصول بالطالب إلى تبني مبدأ التعدد والاختلاف باعتبارهما محور الإبداع والتجديد، وأن يطّلع الطالب على أهمية الآداب العالمية باعتبارها أساس المعرفة الحديثة، وأن يستوعب أهم التحولات الفنية والمضمونية التي عرفها الإبداع الإنساني عبر الحضارات المتعاقبة متأثرة بالتحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية والفكرية المعاصرة لها.

كما تُسهم هذه المحاضرات في رفع مستوى إلمام الطالب بأهم التصورات والاتجاهات الأدبية والنظريات الفلسفية التي أثّرت في طبيعة وتنوع الأعمال الأدبية العالمية.

والهدف العام الذي تطمح محاضرات مدخل إلى الآداب العالمية تحقيقه مع الطالب هي تلك الحصيلة المعرفية الجديدة والمضافة إلى معارفه السابقة، والمتمثلة في تعرفه على عدد من المؤلفين

والمؤلفات العالمية في أجناسها المختلفة واكتساب لمحة موجزة عن مراحل تطور أهم الآداب العالمية، مع لفت انتباه الطالب وخاصة في الأعمال الموجهة إلى علاقة الأدب الجزائري بهذه الآداب العالمية.

ومن أهم التساؤلات المطروحة في هذا المقياس نختزلها فيما يلي:

ما مفهوم الأدب العالمي؟ وما هي عوامل ظهوره ونشأته؟، وما هي وسائل تحقيق عالميته؟، وما موقع الأدب العربي من هذه الآداب العالمية؟، وما هي أقدم آداب الإنسانية؟، وما هي أهم التحولات التي عرفتها الآداب الأوروبية والتي تمخضت عنها روائع الأدب العالمي، بما فيها آداب أمريكا اللاتينية والآداب الإفريقية القديمة والحديثة وغيرها...

حاولنا في هذا المطبوع من خلال محاضراتنا الأربعة عشر الإجابة عن هذه التساؤلات بالوصف واستحضار أهم مراحل تطور هذه الآداب خاصة في تاريخها الحديث، مع التطرق إلى أهم المعارف المتصلة بمفردات المقياس.

ففي المحاضرة الأولى الموسومة بـ "الآداب العالمية: المفهوم والمصطلح"، تعرضت فيها إلى مفهوم المصطلح "الآداب العالمية" مع إبراز وسائل تحقيق العالمية، وأهم الاتجاهات الأدبية الداعية إلى عالمية الأدب، مع الإشارة إلى مركزية الأدب العالمي، وموقف أعلام الأدب المقارن، من فكرة الآداب العالمية، أما المحاضرة الثانية فكانت مخصصة لموضوع "الآداب الشرقية القديمة"، تناولنا فيها موضوع "الأدب العراقي القديم"، وأهم مكوناته وأقدميته في التسلسل التاريخي لظهور الآداب المدونة في تاريخ الإنسانية، وإبراز أهم سماته من خلال نموذج ملحمة جلجامش، وقصص الحيوان للحكيم "أحقبار".

أما في المحاضرة الثالثة المعنونة بـ "الآداب الغربية القديمة" تناولناها في محاضرتين، فالمحاضرة الثالثة كانت الميثولوجيا، الملاحم، المسرح وأهم رواده، أما المحاضرة الرابعة خصصناها "للأدب اللاتيني وأدب العصور الوسطى"، وذلك بتقديم لمحة تاريخية عن ظهور الأدب اللاتيني وأفوله وولعه بمحاكاة الأدب اليوناني مع إبراز أهم رواده على مستوى الشعر الملحمي، والخطابة والنقد. أما أدب العصور الوسطى تطرقنا فيه إلى الظروف والتحولات التي شهدتها الأدب في زمن هيمنة الكنيسة عصر (أباء الكنيسة)،

وحتى بداية عصر النهضة، مع التمثيل لذلك بنماذج أدبية من ملاحم شعبية أسطورية إلى ملاحم دينية مسيحية كالكوميديا الإلهية" لدانتي إلى جانب شعر التروبادور...

وفي المحاضرة الخامسة عرّجنا على أدب لا يمتلك فيه الطالب معارف مسبقة وهو الأدب الإفريقي، مع بعض التصرف في الجمع ما بين الأدب الإفريقي القديم و الأدب الإفريقي الحديث في محاضرة واحدة. لما رأيناه مناسباً لمصلحة الطالب المعرفية ولتوزيع الحجم الساعي المبرمج للمحاضرات، طرحنا فيه أهم الأشكال الأدبية القديمة الشفوية، مع الوقوف على أهم ما أنتجه أدب شمال إفريقيا في تاريخ البشرية وهي رواية "الجمار الذهبي" "للكيوس أبولويس (أفولاي)"، وقضية التيمات الثابتة في الأدب الإفريقي الحديث والمعاصرة وهي مشكلة اللغة (الاغتراب اللغوي)، والزوجة مع إطلاع الطالب على أهم كُتّاب هذا الأدب ومؤلفاتهم، مع نماذج شعرية إفريقية.

أما المحاضرة السادسة، تطرقنا فيها إلى الأدب التركي، أدب ما قبل الإسلام، وأدب ما بعد الإسلام، وفي مرحلة تأثره بالأدب الفارسي وبالإسلام، ثم مرحلة تأثره بالأدب الأوروبي، أي مرحلة القومية التركية، مع الإشارة إلى بعض الأسماء الأدبية ومؤلفاتهم وخاصة شعراء الصوفية وشعراء التمرد السياسي مثل الشاعر ناظم حكمت وغيرهم. وارتأينا منهجياً تقديم الأدب التركي على الأدب الروسي على ما هو مثبت في المقرر حتى يتسنى لنا العمل على اكتمال صورة الأدب الأوروبي في ذهن الطالب وعدم تشتتها.

أما المحاضرة : 12/11/10/9/8/7 تناولنا فيها على الترتيب: الأدب الروسي، الأدب الألماني، الأدب الفرنسي، الأدب الانجليزي، الأدب الإيطالي، الأدب الإسباني. قدمنا للطالب في كل أدب لمحة موجزة عن بدايات نشأته مع التركيز على آدابه الحديثة مع انتقاء أشهر كُتّاب هذه الآداب ومؤلفاتهم وجوائزهم وأحياناً خصائص آدابهم.

أما المحاضرة الثالثة عشرة تناولنا فيها الأدب الأمريكي تبعنا فيها مراحل تطوره، انطلاقاً من فترة أدب الاستعمار إلى أدب ما بعد الاستقلال، وكان لأدب الشمال وأدب الجنوب حضوره البارز في

تصوير ذلك الصراع السياسي والديني وانعكاس ذلك على المنتج الأدبي، مع الإشارة إلى أهم رواد هذا الأدب وانتاجاتهم في مختلف الأجناس الأدبية إلى غاية الحداثة الأدبية الأمريكية .

وكانت المحاضرة الرابعة عشر ختام مقرر مقياس مدخل إلى الأدب العالمي والتي خصصناها لآداب أمريكا اللاتينية، قدمنا فيها لمحة موجزة عن بدايات أدب أمريكا اللاتينية منذ عصر النهضة إلى جيل ما بعد الحداثة، مروراً بتلك الثورتين العظيمتين: حركة الحداثة في الشعر منذ أواخر القرن (19م)، والثانية في فن القصة والرواية منذ الأربعينيات من القرن (20م) إلى نهاية هذا القرن، انطلقنا فيه من الاتجاه الواقعي الاجتماعي الفنتازي المغرق في الوهم والرومانسي إلى الواقعية السحرية، المفعمة بالأصالة والروح الهندية والرؤية الانتقادية للأوضاع السياسية الديكتاتورية، ثم جيل ما بعد الواقعية السحرية.

مع التركيز على أهم ممثلي القصيدة والنص السردي في أمريكا اللاتينية.

ولنحقق أهداف هذا المقياس، اعتمدنا المنهج الوصفي وأحياناً التحليلي، وخاصة المنهج التاريخي، تظهر ذلك في وصف بعض الظواهر الأدبية، مع الوقوف عند بعض النصوص بالوصف والتحليل وإظهار خصائصها الجمالية والفنية والمضمونية، أما المنهج التاريخي اعتمدناه في استجلاء وتتبع نشأة هذه الآداب ومراحل تطورها (الشعرية والنثرية)، ونتائج احتكاكها وتأثرها بالآداب السابقة عنها والمعاصرة لها.

أما المراجع المعتمدة في تحضير هذه المحاضرات تنوعت تبعاً لهوية الأدب المدروس، وأحياناً تكون جامعة لعدد من الآداب الأوربية، ومعظمها مراجع مترجمة، إضافة إلى بعض المجلات والمواقع الالكترونية، وتفصيل هذه المراجع موضحة في آخر هذا المطبوع.

ورغم الصعوبات التي واجهتها في جمع مادة محاضرات هذا المقياس على قلتها، حاولنا البحث عنها وجمعها بالقدر الذي يمكننا من الإلمام بمطالب المحاضرة، لنفتح بها للطالب نافذة، يطلع من

خلالها على أدب الآخر ومميزاته، ونبعث فيه روح النقد، وما يجب أن يكون عليه بدل الانغلاق على ما هو كائن.

-وما توفيقني إلا بالله وعلى الله قصد السبيل-

الشّرف في: 2023/03/17

د. باية غيبوب

المحاضرة الأولى

الآداب العالمية: المفهوم والمصطلح

مفهوم الأدب العالمي:

الأدب العالمي هو الأدب الذي ارتقى إلى مستوى العالمية، واجتاز الحدود بين الدول، وترجم إلى كثير من لغات العالم، وحقق انتشارا واسعا، وشهرة كبيرة بفضل ما يمتلك من خصائص فنية، تتمثل في تصويره لبيئته، وتعبيره عن قضايا تم الإنسان، مثل أدب: ويليم شيكسبير أو تولستوي أو فيكتور هيجو أو أرنست هامنجواي أو غابرييل غارثيا ماركيز. لذا فالجودة الفنية والمضامين الإنسانية للنص الأدبي هي التي تمنحه التأشيرة العالمية¹.

المصطلح:

يعد الشاعر الألماني غوته (1832) أول من استخدم مصطلح "الأدب العالمي"، ويعنى غوته بهذا المصطلح الأدب، لاسيما الشعر، الذي يرتقي إلى مستوى الإنسانية في موضوعاته وفنه، ولا يتخلى عن بعده القومي أو الوطني أو المحلي. وكان غوته يطمح إلى أن آداب الأمم سوف تلتقي ذات يوم في هذا الأدب العالمي، ولكن من غير أن تتخلى عن خصائصها المحلية ومن غير أن تذوب في وحدة الأدب، فهو لقاء إنساني.

ويعتبر مصطلح الأدب العالمي قرين مصطلح الأدب المقارن، لقد نشأ معا، وكان غوته ذا أفق إنساني متمثلا في تلك الرؤية الإنسانية المفتوحة على العالم، كما مهد لنشوء الأدب المقارن، وتعد عالمية الأدب أو فكرة الأدب العالمي فكرة إنسانية، ذات طموح بريء بعيدا عن الأغراض السياسية وبعيدا أيضا عن محو شخصيات الشعوب².

1 - ينظر: د. أحمد زياد محبك: الأدب العالمي، مقال بمجلة المعرفة. www.almarefh.net

2 - ينظر: الموقع نفسه.

وسائل تحقيق العالمية:

تقع الترجمة في المقام الأول من بين وسائل تحقيق العالمية، ورغم الخلاف الدائر حول جدوى الترجمة، إذ كيف يمكن درس نص بغير لغته الأصلية؟ لأن الترجمة تفقد الأدب كثيرا من خصائصه الفنية، ولاسيما الشعر، ولكن لا بد منها. كما تنهض بالدعوة إلى العالمية، المؤسسات الثقافية والروابط الأدبية والجامعات: بالصحف والمجلات والكتب وهدفها المعرفة والإخاء والمحبة بين الشعوب، وأيضا الرقي بالذوق الفني.

الاتجاهات الأدبية الداعية إلى عالمية الأدب¹:

الطموح إلى العالمية طموح قديم، سواء على مستوى الأديان أو الفلسفة أو الأدب، ويمكن أن نذكر منها اتجاهين أدبيين حققا العالمية.

أ- **الاتجاه الرومانيكي:** دعا هذا الاتجاه إلى العالمية وحقق المستوى العالمي في الشعر، وقد مثلته ثلة من أدباء الأنجليز: "لورد بيرون، وشيلي، وكيثس وورد زورث².

ب- **اتجاه الواقعية الاشتراكية:** دعا هذا الاتجاه إلى الأدب العالمي بصورة غير مباشرة ولاسيما، أمثال "تولستوي، مكسيم غوركي، تشيخوف".

إن أدب هؤلاء الإنسانيين حقق مفهوم الإنسانية وارتقى إلى مستوى العالمية من خلال حبهم للإنسان وتعاطفهم مع آلامه ورغبتهم في تحقيق التغيير والخلاص للعالم كله.

إلا أن الاتجاه الأول كانت تطلعاتهم حلمية غير قادرة على الفعل في الواقع، أما رواد الاتجاه الثاني حققوا ذلك من خلال صدقهم في تصوير الواقع في العهد القيصري، فكانوا يجمعون بين الواقعية في التصوير والرومانتيكية في حلم التغيير.

1 - د. أحمد زياد محبك: الأدب العالمي، الموقع الإلكتروني السابق.

2 - ينظر: حسام الخطيب: محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، جامعة دمشق، مطبعة طربين، 1975، ص 194/192/187.

وهناك من الشعراء والكتاب الذين تحقق على أيديهم الأدب العالمي والذين دافعوا عن الإنسان والعدالة الإنسانية: الشاعر التركي "ناظم حكمت" والشاعر الشيلي "بابلو نيرودا" والروائي الكولومبي "غابرييل غارثيا ماركيز"¹.

مركزية الأدب العالمي: يقصد بالمركزية الأوروبية ذلك الأدب الذي كتب باللغة الإنجليزية أولا ثم باللغة الفرنسية ثانيا، حيث يرى الدارسون الأوروبيون أن الآداب التي حققت العالمية هي الآداب اليونانية والرومانية ثم الآداب الأوروبية. وقليل ما انتبهوا إلى أدب الشرق ولنذكر الشاعر الهندي "طاغور".

مكانة الأدب العربي من العالمية: لم يحظ الأدب العربي إلا بالنزر القليل جدا من الاهتمام العالمي "كرسالة الغفران للمعري" أو كـ بعض شراء المهجر الذين كتبوا بالإنجليزية "كـجبران خليل جبران" أو نجيب محفوظ، فحظه القليل من العالمية ليس لأسباب خاصة به وإنما لأسباب خارجية، ضعف العرب وقوة الغرب، وغياب الترجمة، والتقصير في التعريف بأدبهم. فالأدب العربي له من المؤهلات ما يرشحه إلى العالمية، فالشاعران "أدونيس" و"محمود درويش" والناقد إدوارد سعيد" والروائي الليبي "إبراهيم الكوني" وغيرهم ، يمكن القول أنهم حققوا قدرا غير قليل من العالمية.

المقارنون وفكرة الأدب العالمي لغوته:

وعلى رأسهم "بول فان تيغم" رفضوا فكرة الأدب العالمي وأيضا "محمد غنيمي هلال" بحجة أنه يدعو إلى حلول الأدب العالمي محل الأدب القومي. لكن في الأخير انتهى فهمهم إلى فهم غوته الذي يظل رأيه جديرا بالدرس، لأنه الممهّد للأدب المقارن كما وضعوا مصطلحا بديلا هو "الأدب العام"².

1 - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص303.

2 - ينظر: د. أحمد زياد محبك: الأدب العالمي، الموقع الإلكتروني السابق.

المحاضرة الثانية

الآداب الشرقية القديمة

(الأدب العراقي القديم)

تشمل الآداب الشرقية القديمة : (الأدب العراقي القديم، الأدب المصري، الأدب الهندي، الصيني، الفارسي القديم، العبري...).

الأدب العراقي القديم (بلاد وادي الرافدين):

لقد استمد معظم المؤرخين معلوماتهم حول الشرق القديم من المصادر الإغريقية والرومانية إضافة إلى ما تضمنه التراث من أخبار متفرقة، إلا أنه لم تكن هذه المعلومات موثوقة بما، لأن تدوينها لم يخضع لمنهج علمي، معتمدين على الرواية والنقد والمشاهدات الشخصية ذات الميول الذاتي، لكن التطورات العلمية، وما نتج عنها من فك رموز الكتابة الشرقية وفهم لغتها بدأت تتضح صورة تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، نشأ الأدب الشرقي قبل ظهور الكتابة بزمان طويل، وكانت بداية آدابه وفنونه رقصا وابتهالات ودعوات للآلهة، رددتها الأجيال، مضيئة ذلك إلى تراثها القديم¹.

خصائص القصص الأدبية الشرقية وعوامل ميلادها²:

1-المكون الديني:

نشأة النص الأدبي مع النص الديني في غمرة جملة من المعتقدات والشعائر (رقصات، أناشيد، صلوات) يتواصل بها الفرد مع الآلهة.

2-المكون الأسطوري الخلاق:

تشيع في هذه الآداب أساطير متنوعة لها تفسيرات مختلفة تجيب بها عن أسئلة محيرة حول قضايا الخلق والتكوين والطبيعة الوجود وعلاقة الإنسان بهذه العناصر.

¹ - ينظر: collo-Stares.yoo7.com

² - ينظر: collo-Stares.yoo7.com

3-المكون الاجتماعي والإنساني:

لقد تناولت آدابهم قضايا الإنسان الشرقي، إذا اهتمت بمبادئ الأخلاق والمثل العليا وأماني وآمال الإنسان القديم من خلال أفق إنساني شامل وهو ما منحها رواجها العالمي.

4-المكون السياسي:

وزع المجتمع في الأدب إلى طبقات، طبقات تهتم بتمجيد الآلهة، وطبقات أخرى تهتم بقضايا عامة الناس... كصراع جلجامش مع الإلهة عشتار، واهتمامه بمدينة أوروك وشعبها بعد اكتشافه لمعنى الخلود.

لم يقتصر تأثير الأدب العراقي القديم على الأمم المجاورة بل امتد لأقطار وأمم قاصية، لقد كان المثال الذي تقايس الإنسانية عليه إنشاء أديها وهي في تطور النمو والتكوين.

وعن الأثر الإجمالي للفكر العراقي القديم في الفكر العالمي، يعترف جورج سارتون في كتابه تاريخ العالم بضخامة ما ندين به إلى أسلافنا من السومريين والبابليين والكثير من هذا التأثير موجود في العهد القديم (التوراة) مثل برج بابل، والطوفان والكثير من الحكمة والتاريخ وربما الشعر أيضا.

ويؤكد الأستاذ "طه باقر" على أقدمية وألوية هذا الأدب قائل "على الرغم من أن الزمن الذي دونت فيه أشهر النصوص في حضارة وادي الرافدين لا يتجاوز أواخر الألف الثالث (3000) وأوائل الألف الثاني (2000) ق.م إلا أن تلك النصوص الأدبية قد تم إبداعها وإنتاجها في أزمان أقدم من عهد تدوينها، وقد تناقلتها الأجيال المتعاقبة بالرواية الشفهية فوق وقع فيها الكثير من التطور، إلى أن بدأ القوم بتدوينها في ألواح الطين بأشكالها النهائية" مؤكدا أن الأدب العراقي هو أقدم الآداب العالمية قاطبة إنشاء وإبداعا وتسجيلا على الرقوم¹.

التسلسل التاريخي لظهور الآداب المدونة في تاريخ الإنسانية²

¹ - ينظر: داوود سلوم: الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية. المختار للنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. 2003، ص97/96/95.

² - ينظر: طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم. بغداد. 1976، ص34/33.

-أدب العراق القديم أواخر (3000 أوائل 2000 ق.م).

-أدب مصر (3000 ق.م).

- الأدب الكنعاني -سورية- منتصف (2000م.ق).

-الأدب الأشوري (أحيقار)(أوائل ق 7 . ق.م).

- الأدب اليوناني-الإلياذة والأوديسة (ق 8 أو 7 ق.م).

-الأدب الهندي-الريك فيدا-(ق 8 أو 7 ق.م) - قصص بوذا (ق 5 ق.م).

-الأدب الإيراني-الإبستاق-(ق 8 أو 7 ق.م).

-الأدب العبري-التوراة-(ق 6 ق.م).

من الآثار الأدبية العراقية القديمة: البابلية والسومرية والآشورية ذات التأثير العالمي نذكر :

ملحمة كلكامش: تعد هذه الملحمة من أكثر النصوص البابلية شهرة وأثرا وتأثيرا في الأدب العالمي.

وتعرض الملحمة جانبا من طغيان القوة ثم وضعها أمام الحقائق الكونية التي لا يمكن للإنسان أن

يغالبها، ولعل أشدها نكاية هي مسألة موت الإنسان وفنائه، فالملحمة متشائمة، ورغم عرضها

لاستهتار القوي بقوته فهي دعوة إلى الزهد، ونوع من التعبير عن ضجر الإنسان بسبب فنائه ولقد

أثبت ذووا الاختصاص أثر نصوص ملحمة كلكامش في أسفار التوراة، كمسألة الموت والخلود، وقصة

الطوفان، والزواج المقدس(إنانا ودموزي)¹.

لقد انتقل اسم البطل كلكامش إلى معظم الآداب القديمة من حيث نسبه وقوته وأعماله مثل:

هرقل، وأخيل، والإسكندر ذي القرنين، أوديسيوس، وأوديب من حيث المولد... وغيرها من

الشخصيات في الأدب اليوناني².

قصص الحيوان (خرافات الحيوان): لقد أجمع الكثير من الباحثين على أن مصدر هذا النوع من

القصص هو الشرق، وأن مصادر أيسوب الحكيم اليوناني شرقية، فهناك من قال أنها هندية وهناك

¹ - ينظر: داوود سلوم، مرجع سابق، ص67.

² -ينظر: المرجع نفسه، ص113/114.

ممن يرى أنها توراتية، ولكن البعض يرجعه إلى الأدب العراقي القديم على يد الأشوري "الحكيم أحيقار"، حيث اكتشف نص حكمة أحيقار على أوراق البردي (1907) والذي يرتقي تاريخه إلى (ق 5ق.م). لقد انتقلت حكمته إلى الهند وإلى الليالي العربية في (نسخها السريانية)، ثم في الآداب الأرمنية ثم إلى اليونان والرومان، ثم انتقل هذه الحكمة وخرافات الحيوان المتضمنة في هذه الآداب إلى أيسوب¹.

خلاصة:

تكشف دراسة الأدب العراقي القديم عن عاملين:

- 1- أصالة هذا الأدب ودقته في التعبير عن طموح الإنسان ومآربه ومخاوفه وتطوراته من الكون والحياة والموت.
- 2- تأثيره في الآداب الأخرى دليل على إنسانيته، فهو قاسم مشترك في التعبير عن هموم الإنسان وآماله، فقضاياها المطروحة تهم كل إنسان مهما اختلفت مشاربه واختلف لونه وعرقه، وهذا هو سرّ خلود الأدب².

¹ - ينظر: المطران غرغوريوس بولس بهنام: أحيقار الحكيم، بغداد، 1967، ص37. يراجع: داود سلوم، المرجع السابق، ص77/78.

² - ينظر: داود سلوم، المرجع نفسه، ص115.

المحاضرة الثالثة

الآداب الغربية القديمة: (الأدب اليوناني القديم)-1-

تتضمن وحدة الآداب الغربية القديمة تعريفا موجزا بتطور الآداب الأوروبية، من أدب اليونان القديم إلى الأدب اللاتيني، إلى آداب العصور الوسطى، وذلك بالتوقف عند بعض القمم الأدبية الأكثر تمثيلا لعصرها، مع محاولة استجلاء بعض خصائص هذه القمم من الناحية الفنية، وتفسير مسألة خلودها حتى عصرنا هذا مثل هوميروس، وفرجيل، ودانتي... وغيرهم.

1-الأدب اليوناني القديم:

ما إن يذكر الأدب اليوناني حتى تبرز إلى الذهن ألوان ثلاثة ممتعة من الأدب: الأساطير/ الملاحم/ المسرح، اتسمت هذه الألوان الأدبية اليونانية الثلاثة بسمات خاصة دالة عليه:
- أنه أدب إنساني يعالج مشكلات الإنسان في تجربته الحياتية مع غيره من الناس ومع آلهته.
- يتجه اتجاهها نفسيا للكشف عن خفايا النفس البشرية.
- أنه خصب الخيال، يعتمد على التشخيص الناجم عن تصوير وجود الأرواح في عناصر الطبيعة، مما يجعل العنصر الدرامي فيه شديد التجلي.
- أدب متناسق، يتسم بالانسجام والتناغم، معبرا عن الذوق الفني في مجال الصنعة الأدبية¹.

1-الميثولوجيا (Mythology): مكونة من شقين ميثو مستمدة من الكلمة الإغريقية Mutho

وتعني أسطورة أو حكاية تقليدية تخص الآلهة والأبطال. أما كلمة Logy فمعناها علم Mythology=علم الاساطير، وبالفرنسية Mythologie، أي هو ذلك العلم الذي يهتم

¹ - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص31.

بدراسة وتفسير الاساطير خاصة المتصلة بالآلهة والأبطال الخرافيين كما تشير إلى مجموع الأساطير التي تخص شعبا ما¹.

تعود نشأة الأسطورة إلى عجز العقل البشري في مراحلها الأولى عن إيجاد تفسير لبعض الظواهر الطبيعية الغامضة التي اتسمت بها البيئة اليونانية في تنوعها وتعددتها. مما أكسب الإغريق النظرة الدرامية للتعدد والتنوع والذي نجم عنه ذلك التضاد المدهش في تفكيره، أوجد لديه استعدادا للفكر الفلسفي الجدلي والذي مثله كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو، فأخرج للعالم أروع الأساطير، تقوم عليها مجموعة كبيرة من الآلهة، حيث أكلوا لكل ظاهرة طبيعية أو مهنة أو فن إلهًا فأوجدوا إله المطر، وإله البحار، وإله النار، وإلهة الحب والجمال، وربات الفنون، وآلهة الحرب وغيرها... وكان لكل إله أسطورة تشرح سبب وجوده في حياة المدينة، وتفسر الطقوس التي تقام تكريمًا له وتدور الأساطير اليونانية عموماً حول الإنسان، والطبيعة والآلهة، ويهدف إلى تصوير العلاقة بين هذه العناصر وحل ما ينجم عن تفاعلها من مشكلات، وتلجأ الأسطورة إلى حلول خيالية ميتافيزيقية، وهذا يتماشى مع المرحلة الاجتماعية التي نشأت فيها الأساطير، كانت الأساطير عقيدة اليونانيين وفلسفتهم وآدابهم وظل الناس يخلقون الآلهة والأساطير إلى آخر أيام الحضارة اليونانية. وكان العقل اليوناني يهدف من وراء هذه الأساطير، تبسيط مظاهر الكون وتجسيم قوى الطبيعة وتيسير فهمها، وإعطاء الشكل المادي للمعنويات، ولذلك جاءت هذه الأساطير في صور رمزية واضحة، سهلة في تناول الفكر العادي².

أنواع الأساطير:

لقد صنفت الأساطير حديثاً (عند نبيلة إبراهيم) إلى: الأسطورة الكونية (الطقوسية)/ التعليلية/ الحضارية/ الرمزية/ أسطورة البطل المؤله.

1 - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979، ص09. وينظر أيضاً: محمد حسن عبد الله: أساطير عابرة الحضارات، الأسطورة والتشكيل، دار قباء للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

2 - ينظر: علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ودلالاته على عقائد اليونان ونظامه الاجتماعي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت، ص27. وينظر أيضاً: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص32.

الخلاصة:

الأساطير ظاهرة مشتركة لدى جميع الأمم في مراحل نموها الأولى، فهي تعبير تلقائي عن لقاء الإنسان بالطبيعة، تحمل في طياتها بذور الفكر الدرامي ومن الخطأ اعتبارها قصصاً ساذجة ، بل تتضمن لغزاً فلسفياً عميقاً وفكراً متأملاً، وكانت هذه الأساطير منبعاً لا ينضب نهل منه كتاب الإغريق مادة خاماً صاغوا منها فلسفتهم وآدابهم الخالدة وما وصل إليه المسرح الإغريقي القديم من نجاح إنما يعود إلى ذلك الفكر الدرامي الكامن في أساطيرهم، حيث أصبحت الميثولوجيا اليونانية جزءاً لا يتجزأ من الأدب الأوروبي الحديث وحتى العربي ولا سيما الشعر " إذ يصعب فهم جزء كبير منه دون الإلمام بالأسطورة اليونانية": السياب/ أدونيس/ عبد الصبور...

2- الملاحم (الملحمة) Epic / Epique (Epés المصطلح اليوناني)

التعريف اللغوي للملحمة: هي الموقعة العظيمة القتل في الحرب، ومنها تلاحم القوم أي تقاتلوا، ويدل مصدرها على معنى الإلحام ، ويقال قصيدة ملحمة أي محكمة ومترابطة.

أما تعريفها كفن أدبي: فهي قصيدة قومية شعرية بطولية خارقة

-الملحمة قصة: أي سرد لحوادث متشعبة لها أساس تاريخي ويمتزج فيها الحقيقي بالمتخيل و لذلك قيل عنها " الملحمة هي التاريخ على أعتاب الاسطورة" وهي غير مقيدة بوحدة الزمان والمكان مثل المسرحية، ولكنها تستوجب وحدة الموضوع، ولها عناصر القصة (المقدمة والعقدة والنهاية) .

أهم الملاحم اليونانية:

أ- الإلياذة: L'Éliade: وتعني كلمة إلياذة ملحمة إليون عاصمة مدينة طروادة وهي إحدى ممالك آسيا الصغرى، ملكها " بريام". وتروى أحداث السنة العاشرة (من حرب طروادة 1100/1200 ق.م) وتتضمن 24 كتاباً أو فصلاً في نحو 16 ألف بيت، وكان الشعراء الملحميون والجوالون يرددون على قيثاراتهم أناشيد وأغاني وتراتيل تصف هذه الحرب وأبطالها، ويضاف إليها جيل بعد جيل حتى جاء هوميروس فأبدع في إعادة صياغتها وخلقها بما هي عليه الآن في القرن (9 ق.م) أو

(750/850 ق.م) وجمعت ونقحت بعد قرن من وفاته من طرف الطاغية الاثيني بيسيستراتوس
1 pisistrate

ب- الأوديسة odysse: تروى في 12 ألف بيت من الشعر (24 نشيدا) مغامرات يولسيز
(اوديسيوس) وسميت بذلك نسبة الى بطلها..²

3/المسرح الاغريقي: ظهور المسرح عند الإغريق ارتبط بالقرن 4-5 ق.م وهو العصر الذهبي
لاثينا، لأنها عرفت في هذه الفترة على المستوى الابداعي انتاج أرقى المسرحيات، وارتبط المسرح في
أصوله بعبادة الإله باخوس (ديونيسوس) فكلمة كوميديا اشتقت من كلمة komos أي الأغنية
الماجنة أو اغنية جماعة باخوس المعريدين، أما التراجيديا اشتقت من كلمة أغنية الماعز
(tragoidia) أو نسبة الى الساتيروى (الجوقة الديثورامبوس) المتكربن بجلود الماعز تعد إذا الأغنية
الديونيسيسية (satyroi) الجماعة من أهم عوامل ظهور فن الدراما بفروعها الثلاثة: الكوميديا
والتراجيديا والمسرحية الساتيرية.³

- أهم شعراء ومجددي الشعر الاغريقي:

1- اسخيلوس: أبو التراجيديا /أهم مؤلفاته :ثلاثيته الأوريستيا وتتكون من ثلاث مسرحيات
أغاممنون/ حاملات القرابين/الصفاحات أو الضارعات) تركز على مبدأ اللغة المتواترة (الجرمة
والعقاب).

2- سوفوكليس أهم مؤلفاته :أنثيجونا /الكترا/ أوديب ملكاً....ولقد عاش في المرحلة الذهبية
للأدب الاغريقي : مرحلة النضج والكمال .

1 - ينظر: علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامه الاجتماعي، مرجع سابق،
ص84...68. وينظر أيضا: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص74.

2 - ينظر: علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامه الاجتماعي، مرجع سابق،
ص84...68. وينظر أيضا: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص80...84.

3 - ينظر: أحمد عثمان: الأدب الإغريقي، تراثا إنسانيا وعلميا، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، دت،
ص191/192/197.

- 3- يوربيديس: اتم بتمزيق الفن التراجيدي الأصيل/ أهم اعماله: ميدية/ هيبوليت متوجا
/الترواديات/ هيلانة / اندروماك/ الفينيقيات/
4- أريستوفانيس: يعد أعظم كتاب الملهة اليونانية أهم أعماله البابليون /الغيوم/ الضفادع/ الطيور/
أعياد ديمتر / جمعية النساء...¹.

¹ - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص44/45.

- ينظر أيضا: أريستوفانيس: السحب(الغيوم)، ترجمة: أحمد عثمان، مراجعة: عبد اللطيف أحمد علي، من المسرح العالمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 2011، ينظر: المقدمة التاريخية والمقدمة الأدبية.
- ينظر أيضا: أريستوفانيس: الضفادع، ترجمة وتقديم عبد المعطي شعراوي، من المسرح العالمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 358، مارس 2012.

المحاضرة الرابعة

الآداب الغربية القديمة: (الأدب اللاتيني القديم وآداب العصور الوسطى) -2-

لمحة عن الأدب اللاتيني: نشأت روما خلال القرن (السابع ق.م) ثم اكتسحت شمال أوروبا وغربها (فرنسا وبريطانيا) ثم حوض البحر الأبيض المتوسط في (100 ق.م) أي القرن الأول قبل الميلاد، وكانت لغة القوة هي اللغة الأساسية التي اعتمدها الرومان وانتهى تاريخهم في القرن الخامس ميلادي، سقوط روما على يد البرابرة (700 ق.م).

لقد عكس أديهم حياتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية، وكانوا عالة على الفلسفة اليونانية والاتجاه الفلسفي الوحيد الذي يستحق الذكر هو (الأفلاطونية الحديثة)، وإمامه هو الأفلاطوني الإسكندري (203-296م) متخطيا أفلاطون فقط في تأثيره بالأفكار الدينية والمسيحية المعاصرة له كما قلدوا أيضا صور الأدب اليوناني وفنونه وأبرزه الشعر المسرحي وكانوا أشد إقبالا على الملهاة، ونظموا الشعر بفنونه المختلفة كالشعر الفلسفي والتأملي وشعر الحب والوجدان وأفاضوا في وصف مشاهد الفجور. والملذات ونظموا كذلك أشعار السخرية وأبدعوا فيها، وكان ذلك كله تعبيرا عن النزعة الحسية المادية التي سادت الحياة الرومانية¹.

ومن أبرز شعرائهم الشاعر (أوفيد) (43 ق.م- 17 أو 18 م)، ويعد أكثر شعراء (الشعر الأليجي) إبداعا وهو نمط من الشعر الذاتي، وله نظام خاص في بناء القصيدة وأوزانها، وكان تأثيره قويا على شعراء عصر النهضة في إيطاليا، وكذلك على شكسبير ومعاصريه ومن تبعهم من شعراء القرن 18 و 19 م

¹ - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 46/47.

● الشعر الملحمي : لقد أحدث فرجيل تحولاً عميقاً في عالم الشعر اللاتيني (70-19 ق.م) وذلك بعد أن نظم أناشيد الرعاة العشرة وأشعار الحقول في أربعة كتب. ونظم ملحمة اللاتين القومية الكبرى (الإنياذة)، مستهدفاً تمجيد الشعب الروماني والإشادة بالإمبراطور أغسطس ممثل العظمة الرومانية في عصره، موضوعها: بنيت الإنياذة على أسطورة شعبية ليس لها سند من التاريخ تقول أن الأمة الرومانية سليلة الطرواديين الذين قصدوا روما بعد سقوط مدينتهم على يد اليونان وأن أغسطس ينحدر من صلب قائد الطرواديين ايننياس (انياذ). هدفها إضفاء هالة من المجد اليوناني على الشعب اللاتيني وحضارته، وتقع في 12 كتاب (1896 بيتا) نصفها الأول يدور حول الحرب والبطولات محاكاة للإنياذة ونصفها الثاني يصف المغامرات والتجوال على نمط (الأوديسة)¹

● خصائصها الفنية: هي فن شعري بطولي / فن قصصي يجتمع فيها الحب والحرب / مزجت بين قوى الآلهة والقوى البشرية / روعة اللغة وجمالها / اعتمدت الوصف والحوار / الوحدة العضوية / كلها حول ايننياس / ووحدة الزمان والمكان / الفخامة الأسلوبية وروعة الصناعة البيانية ...

الخطابة:

ويمثلها المؤرخ والخطيب والفيلسوف والناقد شيشرون امتد تأثيره 16 قرناً بعد وفاته ظلت بلاغته نموذجاً يحتذى به في أوروبا في القرن 18 واتسم أدبه بالنزوع إلى جمال الشكل وكان المثل الأعلى عندهم هو كمال التعبير واتقان الأسلوب. إذ اعتبرت البلاغة أرقى مرتبة في سلم الأخلاق ولقد ارتبط النثر اللاتيني ولاسيما الخطابة بالقضايا السياسية².

الخلاصة : لقد بلغ الأدب الروماني ذروته في عصره الذهبي بين (100 ق م - 14 م) ويسمى كذلك بالعصر الأغسطي وفيه ظهر عمالقة الأدب اللاتيني مثل: فرجيل / هوراس / أوفيد ، وفيه تألقت اللغة اللاتينية وظلت لغة العلم والثقافة والدين في أوروبا حتى مطلع الأزمنة الحديثة.

¹ - محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط 3، 1983. ينظر: متن وهامش، ص 149/147. وينظر أيضاً: إبراهيم سكر: كتاب الإنياذة لفرجيل، الهيئة المصرية للكتاب، ط 1، 1994.

² - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 47.

الأدب الغربية القديمة:الأدب الأوروبية في العصور الوسطى:

تمهيد: مع إطلالة القرن(5م) كانت المسيحية قد انتشرت في أوربا معلنة على ابتداء مرحلة فكرية جديدة، وقسم المؤرخون هذه الحقبة إلى مرحلتين:¹

المرحلة الأولى: امتدت حتى بعد القرن (10 م) وسميت هذه المرحلة بعصر أباء الكنيسة حيث سيطر رجال الدين فيها على الفكر والفلسفة ولم يبرز فيها من المفكرين سوى القديس أوغسطين (354م/430م) وكان إمام المسيحيين وأستاذهم، وتميز بمنحاه الديني المباشر، وكانت حملات الاضطهاد الديني وسيلة لتقويم الفكر(محاكم التفتيش).

المرحلة الثانية: امتدت إلى غاية 1500م ، القرن (15 م) أي حتى بدء عصر النهضة واصطلح على هذه المرحلة بـ "العصر المدرسي"، وذلك لظهور مسائل فلسفية كثيرة تتصل بجوهر الإيمان المسيحي، شغلت الفلاسفة المدرسين وأبعدت الناس عن الإبداع. بدأ في مطلع القرن 11 م انحصار السلطة المطلقة لأباء الكنيسة فأتيح للأوروبيين الاتصال بالتراث الفكري اليوناني، واحتكاكهم بالحضارة العربية المزدهرة في الأندلس آنذاك وكانت من أهم العوامل التي أسهمت في كسر طوق العزلة الفكرية والأدبية من حولهم، وانتشرت في هذه الفترة آراء أفلاطون، ثم أرسطو، مستعنين بترجمات العرب وشروحاتهم، متخذين منها دعامة لتأييد العقيدة المسيحية وأبرزهم (توماس الأكويني 1226/1274م)، واعتمد خصومه اعتمادا شديدا على آراء ابن رشد، حيث كانت مدرسة فلسفية في باريس عرفت بالرشدية.

الأدب في الفترة الأولى: امتدت من (500-1000) رافق الاضطراب السياسي والاجتماعي في العصور المظلمة هيمنة مباشرة للكنيسة في شؤون الفكر والأدب فأدى ذلك مع عوامل أخرى إلى ضآلة الإنتاج الأدبي ذي الاتجاه الكلاسيكي، وظلت اللاتينية كما في العصر الروماني، لغة الأدب والسياسة، وعلى الرغم من أن هذه الفترة شهدت بدء نشوء اللغات المحلية وتبلورها، فإنها لم تسجل وجودا أدبيا ذا شأن حتى نهاية المرحلة، وكانت بواكر أدب هذه اللغات الناشئة شفوية، ولم يتم تسجيلها إلا بعد زمن.

¹ ينظر: حسام الخطيب: محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، جامعة دمشق، مطبعة طربين،

أقسام أدب العصور الوسطى: قُسم على أساس الجنس واللغة إلى قسمين:¹

- أدب الشمال الجرمانى: ويشمل الأدب الانجلىزى والأدب الأسكندنافى.
- أدب أوربا الجنوبية والغربية: ويشمل الآداب الكلتية² والفرنسية والإسبانية والإيطالية.
- وتتألف معظمها من قصص و ملاحم وأساطير و أغان تدور حول حياة الفروسية وتجمع بين الإبداع فى الحب والحرب معا، وتنقسم إلى مجموعات، تدور كل مجموعة حول بطولات وومغامرات، متمركزة حول شخصية ملكية أوربية بارزة فى التاريخ أو الأسطورة، فهناك مجموعة محورها الاسكندر الأكبر وأخرى محورها يوليوس قيصر وثالثة محورها شارلمان. .

شارلمان: ملك الفرنجة فى (768-800)، أول امبراطور رومانى مقدس.

يوليوس قيصر: جنرال وقائد سياسى وكاتب رومانى ولد (100 ق م-44 ق م) أطلق على نفسه

امبراطور وتولى الحكم (49 ق م).

وتتشابه فى مفهومها البطولى كتصدي البطل لتنين أسطورى مرعب، أو نجدة مجموعة من الحسان بدافع الشهامة، أو تجول فى طلب الأشرار والمذنبين ليقتص منهم، ورفع لواء الفضلية والأخلاق (وهذه المثل هى التى حركت دون كيشوت فيما بعد والتى بدت فى نظر الناس حماقات بعد اندثار نظام الحياة الذى انبثقت منه).

- النماذج الأدبية لهذه الفترة : كانت اللغة الانجلىزية أكثر حظا من سائر اللغات الشعبية، فوصلتنا بها بعض الملاحم الشعرية. و منها :

¹ . ينظر حسام الخطيب /مرجع سابق،ص: 67

² . الأدب الكلتية: هى الآداب الناطقة باللغة الكلتية والتى تنتمى لآداب الناطقة باللغة الكلتية والتى تنتمى إلى أسرة اللغات الهندو أوربية نشأت فى جنوب شرقى أوروبا نحو 5 ق م وانتشرت مع هجرة الشعوب السلتية ... إلى أنها انحصرت مه الفتوحات الرومانية وبدأت اللاتينية تحل محلها، وبحلول القرن الخامس الميلادى لم يبق منها سوى تلك المداولة فى الجزر البريطانية، Bretagne الفرنسية .

● ملحمة بيولوف (7000م): وهي ملحمة اسكندنافية جلبها الغزاة الانجليز معهم من الدانمارك والنرويج، وتدور حول تنين مخيف يهدد ملك الدانمارك في قصره، فيتصدى له البطل بيولوف مع أصحابه فيقتله. ثم صراع آخر مع أم التنين المنتقمة، فيقتلها، ثم يتسلم بعد ذلك عرش الدانمارك.

- تمثل هذه الملحمة جانبا كبيرا من عقلية الشمال الأوربي في العصور المظلمة المؤمنة بوجود الكائنات الخرافية وتقدم صورة عن المجتمع في أحد البلاطات في ملابسهم ومأكلهم وتحذو حذو الملاحم الكلاسيكية في حجمها وموضوعها والإيمان بالقدر وتمجيد الشجاعة.¹

- الأدب في الفترة الثانية:(1000م-1500م)، أهم ما يميز هذه الفترة بدء ظهور الآداب الأوربية كالألمانية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية، واتخذ التطور الأدبي في هذه الفترة اتجاهين رئيسيين:²

- الملاحم المسيحية (الدينية): لقد نشأت الملاحم المسيحية في العصور الوسطى من الصدام بين الشرق والغرب، ولأسيما منذ عهد الملك شارلمان(742-814م) حتى انتهاء الحروب الصليبية، ولقد أعطت هذه الصدامات لشعراء الملاحم مادة خصبة كإفتتاحهم بوصف المعارك بين جيوش المسلمين وجيوش الصليبيين، والتغني بالبطولات والمآثر الخلقية والدينية والبطولية لقادة الفرنجة، وقد أكسبهم قوة الأبطال الأسطوريين تأثرا بالأدب الإغريقي لدرجة يصعب معها التمييز بين الواقع من الخيال ومن أهمها:

- ملحمة رولاند: تعد من أقدم الملاحم المسيحية المعروفة(في القرن 11م) وتتألف من (4 آلاف بيت) وملخصها:

* تروي هذه الملحمة قصة ذات أصل تاريخي كان يغلب عليها الخيال المتجاوز للتاريخ والواقع التاريخي، يروي أن والي مدينة سرقسطة، الأمير سليمان بن يقظان ابن العربي. خرج على حكم عبد الرحمن الداخل وأرسل إلى شرلمان يغيره باحتلال اسبانيا ووصلت جيوشه المدينة عام (778م) ليتفاجأ بمقتل الأمير الخائن وتنصيب أمير جديد مصمما على مقاتلة الغزاة، فيعود شرلمان منهزما، ومن خلال انسحابه تهاجم مؤخرة جيشه من طرف فلاحى غسقونيا المسيحيين، واستطاع عبد الرحمن الداخل إعادة السيطرة الأموية على شمال اسبانيا.

- لكن الملحمة ذهبت مذهبا متعصبا، مبرزة شارلمان بعد سبع سنوات من الحروب مسيطرا على شمال اسبانيا ماعدا مدينة سرقسطة التي استعصت عليه طويلا، ثم أرسل له أميرها عرضا للصلح فاستجاب

1. - حسام الخطيب .مرجع سابق،ص: 78/77

2. - ينظر حسام الخطيب ،مرجعى سابق.ص: 69

شارلمان وأرسل ابن أخيه وأعز قواده "رولاند" للتفاوض بناء على نصيحة غانلون القائد الخائن والحاقد على رولاند. فبعد إبرام معاهدة الصلح يعود شارلمان إلى فرنسا ويعهد بمؤخرة جيشه لرولاند، فيوقعه غانلون في كمين فيعود شارلمان لنجدته، لكن رولاند لفظ أنفاسه الأخيرة قبل وصول شارلمان، فيقوم القائد الجريح للانتقام فيستولي على سرقسطة وشمال اسبانيا.

- خصائصها: فيها مافي ملاحم هومر وفرجيل، إلا أنها تستبدل الآلهة الوثنية بملائكة مسيحيين يكتفون بدور النصح والمؤازرة، وتعج الملحمة بالحق على المسلمين والدعوة إلى ذبحهم مرضاة للآلهة مما يفقدها عنصر النبيل الإنساني تجاه الأعداء عكس هومر في تصوير شخصية هيكتور الطروادي.

- كان أثرها مدويا في العصر الوسيط، تم اكتشاف مخطوطة لها في اكسفورد ترجع لسنة (1170م)¹، وتعتبر " هذه الأغنية أبرز أثر وأسى تراث في الأدب الأوربي الذي بزغ فجره قبل (1080م). مؤذنا بطول شمس مدنية جديدة. هي مدنية أوروبا الغربية."²

- الكوميديا الإلهية (الملمهة الإلهية): والتي تعد خاتمة أدب العصور الوسطى وفتحة الآداب الأوربية الحديثة، وهي واحدة من تباشير عصر النهضة للشاعر الإيطالي دانتي اليغيري (1265-1321) وتعد أعظم قصيدة أوربية في موضوع الخطيئة والتوبة والخلاص والثواب، وهي أشبه بموسوعة تضم معتقدات العصور الوسطى ومعارفها ومفهوماتها، وتتكون من ثلاثة أقسام الجحيم/المطهر/الفردوس/ متأثرا فيها بقصص المعراج. وبمعي الدين ابن عربي في (رحلة إلى مملكة الله)، وهناك من يرى أنه تأثر أيضا برسالة الغفران لأبي العلاء المعري.³ لم يأخذ دانتي " عن التراث الإسلامي المعالم العامة للفردوس فحسب بل أخذ عنه كثيرا من التفاصيل المحددة التي نجدها مبثوثة في كل مكان في الكوميديا الإلهية"⁴

- الشعر الغنائي (التروبادور): برز في نهاية ق 11 م وفي القرن 12 م الشعر الغنائي في جنوب فرنسا، أطلق عليه اسم الشعر البروفنسالي، كان جديدا شكلا وموضوعا، مما أدى إلى الاعتقاد بأنه نتج عن الاختلاط بين العرب والفرنجة في جنوب فرنسا وشمال اسبانيا ومن مظاهر الجودة، الافتتان بالموسيقى والقوافي ووفرة الخيال والتأنق الأدبي والعواطف الرومانسية الزائدة تنشد مثلها الأعلى في السيدة لا في العذراء، مناقضة لمعتقدات الكنيسة، متأثرين بفن الموشحات في الشعر العربي بالأندلس، فالعرب لم يفتحوا

¹ - ينظر حسام الخطيب. مرجع سابق: ص: 71

² - حتي ،جورجي، جيور :مطول ، تاريخ العرب ببيروت 1951،ص: 668، ويراجع أيضا حسام الخطيب،ص: 81

³ - ينظر: محمد غنبي هلال: الأدب المقارن. دار العودة. بيروت. ط 3. 1983.، ص: 74...86

⁴ - ينظر: لويس عوض: على هامش الغفران. كتاب الهلال. العدد 181. 1966.، ص: 175/153

عيون أوروبا خلال العصور الوسطى على الفكر والعلم فحسب بل أسهموا في بعث أفضل ما أنتجته أوروبا من الشعر في تلك العصور.¹

وفي نهاية العصور الوسطى تنوعت الأشكال الأدبية فظهرت التمثيلية الخلقية والتمثيلية المعجزة والتمثيلية الملغزة، والقصائد القصصية الخيالية وفي نهاية هذه المرحلة ظهرت رائعة دانتي الخالدة (الملهامة الإلهية).

¹ - ينظر: داود سلوم: الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، المختار للنشر والتوزيع/القاهرة، ط1، 2003، ص: 351./43، وينظر أيضا حسام الخطيب/مرجع سابق، ص: 72،73

المحاضرة الخامسة

الأدب الإفريقي القديم والحديث

الأدب الإفريقي القديم¹:

لقد كانت المشافهة وسيلة الاتصال الرئيسية في الحضارة القديمة، وكانت الأخبار والأساطير والأشعار تنتقل من قبيلة إلى أخرى عبر الأجيال عن طريق الرواية الشفوية، وكان الراوي ذا مكانة خاصة في قبيلته، لامتلاكه قدرات بلاغية خاصة، وقوة الذاكرة، وأن مجمل ما وصلنا من الآداب الشفوية يدور حول الخرافات والأساطير التي تشوبها المبالغة، ويختلط فيها الواقع بالخيال، إضافة إلى بعض الأشعار المروية بلغة البوهل وأشعار اليوربا والتراكارس، كما أسهمت الفنون الاحتفالية (المسرحية) بدور مميز في هذه الآداب متضمنة نقدا اجتماعيا.

لقد انتشر التراث الشفوي الإفريقي في العالم الجديد مع تجارة العبيد، يشمل هذا التراث أنماطا شعرية وقصصية غنية ومتنوعة لمعظم القبائل الإفريقية وتعد الأساطير وقصص الخلق الأكثر تنوعا وخيالا، أما الأشعار فتطغى عليها عبارات التمجيد والتبريك التي تشمل الآلهة والإنسان والنبات والبقاع، كتلك التي تمجد زعيم الزولو "شاكَا العظيم" **shaka**. فكل جوانب الحياة في إفريقيا تترافق مع الأناشيد والشعر: الرعي، الحرب، الصيد، الكوارث، الأفراح... وإلى جانب الشعر والأساطير تنتشر قصص الحيوانات الماكرة، والألغاز والأمثال حيث لا يخلو حديث أو جدل من المثل، "فالأمثال هي إدام الكلام وهي زيت النخيل الذي تؤكل به الكلمات".

¹- <http://marefa.org>

تعريف الأدب الإفريقي: إن الأدب الإفريقي مصطلح يعني أدب مناطق جنوب الصحراء حتى التقاء القارة بالمحيط الهندي في أقصى الجنوب الأطلسي.

الأدب الإفريقي: هو الأدب الوليد في البيئة الإفريقية ومن أبناء هذه القارة أنفسهم معبرا عن مشاعرهم وانفعالاتهم، والمفهوم السائد أن كلمة إفريقي كوصف مرتبطة فقط بثقافات وحضارات الشعوب السوداء.

الأدب الإفريقي ومشكلة اللغة: تقع الأعمال الأدبية في منطقة تتشابك فيها ثلاث ثقافات: الإفريقية والعربية والغربية، الآداب الإفريقية والإسلامية (الأدب الأفروعربي) آداب إفريقية غربية، (الآداب الإفريقي الحديث). لم تكن تجربة للكتابة الأدبية خارج مجال اللغة الغربية: الفرنسية والانجليزية والبرتغالية هينة ميسورة للجميع. لقد اكتنفها شعور مزدوج بالغربة داخل الوطن (الاستعمار) وداخل اللغة نتيجة لجوء الكتاب الأفارقة إلى التفكير بلغة الأم والكتابة بلغة المستعمر، حتى الذين أتيح لهم الكتابة باللغة الأم شعروا بهذه الغربة نتيجة تدوينهم لغاتهم بأبجدية لاتينية. رغم ذلك طوع الكتاب الأفارقة اللغات الأوروبية بتوصيل القيم والموروث الإفريقي كما أشار الى ذلك شونوا اتيني (إن اللغة الإنجليزية ستقدر على حمل ثقل تجربتي الإفريقية لكن لا بد أن تكون الإنجليزية جيدة بحيث تظل على صلة مستمرة بالموروث الإفريقي وتتغير حيث المتغيرات الاجتماعية والثقافية للبيئة الإفريقية الجديدة). لكن كم عدد القراء الذين يقرون روايات آشي بالإنجليزية وغيره نتيجة ارتفاع نسبة الأمية سؤال يتعلق بأدب موجه لتصدير، بسبب عدم وجود اللغة الإفريقية المكتوبة يوصلون عبرها تراثهم خارج إفريقيا.

الأدب الإفريقي الحديث والمعاصر: الأدب الإفريقي ومشكلة اللغة¹:

أخذت معظم هذه الفنون الشعبية الشفوية تجبو منذ منتصف ق 20 م ولاسيما ما يتعلق منها بالطقوس الدينية وأخذت صيغ التبريك والتعويذات تتحول من الآلهة والأبطال إلى رجال

¹ - ينظر: حاج آبا آدم الحاج: دور الأدب الإفريقي في التحرر الوطني. <http://www.sustech.edu>

السياسة والخصوم، لقد أدت نزعتهم القومية والتحررية إلى اهتمامهم بتراثهم الحضاري، إذا ظهرت آثار هذا التراث في أعمال معظم الكتاب الأفارقة كتلك الآداب المكتوبة باللغات الإفريقية.

اللغات الإفريقية: حصرت في عشر مجموعات أساسية، تضم كل مجموعة عددا كبيرا من اللغات أو اللهجات: كالمجموعة الكونغولية- الماندية/ البمبارا/ السواحلية/ الحوصة/ والأمهرية والتغرانية/ الأمازيغية (البربرية في المغرب العربي)/ العربية التي تعد أوسع اللغات انتشارا، حيث شجع الاستعمار هذه اللهجات ليزيد القبائل فرقة، وحارب العربية وفرض لغاته الاستعمارية واطمحلال اللغات المحلية، لكن بعد الاستقلال ازدادت الدعوة إلى إحياء اللغات المحلية كالأفريكانية القديمة.

1). أهم الآداب المكتوبة باللغات المحلية¹:

أ- أدب السواحلية: تعد لغتها من لغات البانتو وهي لغة أهل السواحل والجزر الشرقية بين كينية وتنزانية في الجنوب، تكتب بالحروف العربية، وتضم كثير من مفرداتها وتعود أقدم المدونات بها إلى أواخر (ق 17م)، نصوصها مستوحاة من التراث العربي أو الفارسي. ومعظم آداب السواحلية شعر ملحمي تأليف من رباعيات وأشهرها: "المحمدية" (6280 رباعية)، وهي أطول ملحمة باللغة الإفريقية. والملحمة "الحسينية" (1209 رباعية)، أحصي منها أكثر من 70 ملحمة حتى 1972.

- أما الشعر العلماني تعود بواكره المكتوبة إلى أوائل (ق 19 م).

ب- أدب البانتو: لم تعرف لغات البانتو - ما عدا السواحلية - الكتابة إلا في النصف الثاني من (19 م) بفعل نشاط البعثات التبشيرية، حيث ترجم "الكتاب المقدس" و"رحلة الحج" إلى بعض لغات البانتو.

آداب اليوروبا: قبائلها تعيش في نيجيريا وبعضها في بنين، بدأ أدبها المكتوب بالظهور منذ 1844 بترجمة مقاطع من الكتاب المقدس.

¹ - ينظر: الموقع الإلكتروني: <http://marefa.org>

أهم كتابها: الزعيم اليوروبي الشعبي فاكونوا من رواد القصة له غابة الإله 1947 والتي تولدت عنها آلاف القصص منذ 1970، تحكي مغامرات أسطورية شعبية عن السحر والتقمص والوحوش.

دلانو: كتب دلانو أول سلسلة قصصية واقعية: "إنه عالم الرجل الأبيض" 1955م.

المسرح: أهم كتابه: هوبرت أوغند له مسرحية "العقلية الأروبية" 1964، مسرحياته هزلية ناقدة.

الآداب الإفريقية المكتوبة باللغات الأجنبية:

أ- الآداب المكتوبة باللغة الفرنسية¹: لقد انتشرت الفرنسية بين المثقفين الأفارقة الذين نشأوا في المناطق الخاضعة للنفوذ الفرنسي أو الذين تلقوا تعليمهم في فرنسا، فنجم عن ذلك ظهور عدد من الكتاب ذوي الشهرة الكبيرة ومنهم: عثمان سوسيه (السنغال)/ بول هازومي (راهومي)/ روني ماران (غينيا) بكتابه (باتولا) بداية حقيقية للأدب الإفريقي المكتوب بالفرنسية.

- د. جان برس مارتن: له: "هكذا تكلم العم" في هايتي 1928.
- صحيفة الطالب الزنجي: صدرت فرنسا 1934، تولى تحريرها سنغور و داماس وسيزير.
- ليون غونترات داماس (غويانا): له "الأصباغ" 1937.
- اميه سيزير (المارتيني): "دفتر العودة إلى الوطن" 1939.
- اليوبولد سيدار سنغور (سينغال): "أغاني الظلام" 1945.

أصدر هؤلاء الثلاثة أيضا مجلة "الوجود الإفريقي" 1947. أول مجلة أدبية إفريقية تصدر بالفرنسية.

تناولت هذه المجلة النتاجات الأدبية لهذا الجيل، موضوعاتها تدور حول الدعوة إلى مجابهة الاستعمار وكشف مخاطره وأعماله والدعوة إلى التمسك بالهوية الإفريقية وتراثها الثقافي الثري وإذكاء فكرة الزنوجة ومعاناتها من سيطرة المستعمر الأبيض.

¹ - ينظر: الموقع الإلكتروني: <http://marefa.org>

الجيل الثاني: بدأت مؤلفاتهم تظهر في الخمسينات دعوا إلى تأكيد الهوية الأدبية الأفريقية دون تعصب للزوجة وأهم ممثلي هذا الاتجاه تشيكايا اوتامسي/ مونغو بيتي- رواية مسيح بومبا الفقير 1956 م.

● فرديناند أيونو: قصصه: حياة صبي 1956م/ صبي البيت 1966 م/ الوسام 1967م. ترمي إلى تسفيه فكرة فرنسة افريقيا الغربية.

● كامارا لاي (غيني): له رواية "الطفل الأسود" 1953 تتناول تأكيد الذات الوطنية/ الجذور الحضارية/ الاستفادة من التراث الأفريقي.

- الأدباء الأفارقة الشباب: أثاروا ما بعد الاستقلال مشكلات التفاوت الأفريقي الغربي: الشيخ حميدو / رواية (المغامرة الغامضة) 1961.

● اضطراب الأوضاع بعد الاستقلال في بلادهم /أحمد كروما بروايتته (شموس الاستقلال).

● كامارا لاي له رواية دراموس 1966/ يهاجم فيها تسلط الحزب الحاكم.

● المسرح: مسرحية (مأساة ملك كريستوف) لسيزير 1964.

● مسرحية (الرئيس) ملكسيم ديبكا 1970.

● مسرحية لجان بليا 1973.

2/ الآداب الإفريقية المكتوبة باللغة الإنجليزية¹

- في القرن 18م: تعدد الكتابات التي نشرت في إنجلترا والتي كتبها أفارقة بيعوا هناك ولدوا عبدا ثم اعتقوا. من أوائل ما كتبه الأفارقة بالإنجليزية : رواية (أفريقي 1789) وهي أول سجل كتبه أفريقي عن وطنه الأصلي.

- في القرن 19م: مع انتشار المدارس التبشيرية، نشر بعض الأفارقة أعمالهم بالإنجليزية في موطنهم الأصلي ومنهم (صموئيل ادجاي) (كروثر) (ادوارد بليدن)

¹ - ينظر: الموقع الإلكتروني: <http://marefa.org>

- في القرن 20م: في مطلع هذا القرن كتب:

- كارل كريستين رايندورف **Carl christian reindorf**: وهو وزير العقائد الغاني الثائر:

"تاريخ ساحل الذهب وأوشانتي" 1911.

- جوزيف كاسلي هايفورد **Joseph E. casely hayford**: له "اثيوبيا غير المقيدة" وهي

مزيج من القصة والسيرة الذاتية وبشر فيها بظهور حركة الزنوجة.

- في الثلاثينات من القرن 20: صدرت في نيجيريا مجلة "بلاك أورفيوس" **Black**

orpheus عنيت بنشر أعمال الكتاب الأفارقة المكتوبة بالفرنسية مترجمة إلى اللغة الفرنسية.

- في مطلع الستينيات: ظهرت حركة معارضة لأسلوب سنجول المغالي في المثالية مع التخلي عن

نهج الكتاب الأفارقة الذين يكتبون بالفرنسية ومن دعاة هذا الاتجاه وول سوينكا **Wile soyinka**

فظهرت عدة روايات ودواوين شعرية تهتم بالأوضاع السياسية بعد الاستقلال وتنتقد الأوضاع

السائدة في مستعمرات الانجليزية القديمة وتنبه إلى خطر المبشرين الأوروبيين.

من أبرز كتاب هذه المرحلة¹:

- الروائي النيجيري شينوا اتشبي **Chinua achebe**: رواية الأشياء تسقط منفصلة 1958

وهي من أفضل أعماله.

- أموس تيوتولا (نيجيري): له رواية "شيب بنيز النخيل" 1952.

- ألكس لاغوما: من جنوب افريقيا تعكس أعماله روح النضال ضد التفرقة العنصرية.

- كايرمنسا (غاني): شاعر حاز على جائزة المارغريت الأدبية 1970.

- ويضاف الى هؤلاء المجموعة أخرى كبيرة من الأدباء الزوج الذين وطنوا أمريكا أو استوطنوها،

ويعد أدبهم في عداد الأدب الأمريكي الذي معظم الدراسين.

ولقد انطلقت في الثلاثينيات حملة أدبية تستهدف خلق أدب افريقي جديد لم يقتصر فقط على

القاطنين داخل الخريطة الجغرافية للقارة الافريقية وانما اطلقها كتاب سود من الولايات المتحدة

¹ - ينظر: الموقع نفسه.

الأمريكية ومن البحر الكاريبي. ومن أقوى هذه الحملات صحيحة "إيميه سيزير" Aimé cesaire
قائلا في قصيدته 1939 cahier d'un retour au pays natal:

- مرحى لأولئك الذين لم يخترعوا على الإطلاق شيء
- لأولئك الذين لم يرتادوا على الإطلاق أي شيء
- لأولئك لم يغزو على الإطلاق أي شيء
- مرحى للفرح
- مرحى للحب
- مرحى لألم الدموع المتجسدة¹

نماذج من الشعر الاكوادوري أد البرتو أورتيث:

يطرح الشاعر في هذه الأبيات الشعرية قضية الزنوجة في أمريكا ودورها الإيجابي في التنوع العرقي
والإثراء الثقافي والأدبي في أمريكا وإن لم يكن هؤلاء الشعراء أفاقة :

- دم افريقيا الدافئ يغزو
- دم الجنس الملون
- لأن الروح، روح افريقيا
- التي جاءت مقيدة بالأغلال
- أعطيت هنا في أرض أمريكا
- قرفة وقنديلا²

¹ - ينظر: <http://cuen-mali.blogspot.com>

² - جورج روبرت كولتارد: التعدد الثقافي، ترجمة: أحمد حسان عبد الواحد، مجلة عالم المعرفة أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات (القسم الأول)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987، ص 115.

المحاضرة السادسة

الأدب التركي

تمهيد:

يتفق معظم الدارسين الباحثين والمهتمين بالأدب والثقافة التركية على تقسيم مراحل تطور هذا الأدب - تسهيلا لفهمه ومعرفة حيثيات وملايسات تطوره - إلى قسمين أو مرحلتين أساسيتين وهما : أدب القديم ، وأدب الحديث.

لم يكن لدى الأتراك - ربما - ما للعرب والفرس من عبقرية شعرية فطرية راسخة، ولكن تكمن عبقرية الأتراك في نجاحهم المبهر في كيفية الاستفادة نقلا وفهما واستيعابا لما كتبه العرب والفرس من شعر راق وقصص مشوقة متميزة، فقد جمعوا خير ما في أدب هاتين الأمتين، ثم أسسوا على منواله وأشكاله أدبهم، بل وقد شكل الأدب التركي تحديا ومنافسا قويا لأدب الأمتين معا.

ولم يكن تعدد اللهجات عائقا أمام تطور الأدب التركي، بل لقد أسسوا أدبهم على أسس تعددية لغوية ، فترك الشرق كانت لهم اللهجتان الجغتائية والأذرية، وترك الغرب كانت لهم اللهجة العثمانية. وفي الشرق ترم الترك بالأدب العثماني. فكان يتغنى به عند مغول الهند، كما كان يتلى في بلاد التركستان. وكذلك كان ما يكتب باللهجتين الجغتائية والأذرية.

أدب مرحلة ما قبل الإسلام:

تشكل الأدب التركي ما قبل الإسلام كغيره من الآداب القديمة بما تداولته الشعوب من أساطير. فقد كانت الأسطورة تمثل الجنس الأدبي الأول تناقلته الألسن التركية بصفته جنسا/نوعا ثقافيا يتضمن حكيا وسرديا الحياة الشعبية التركية ومن ثمة طريقة التفكير والوعي الشعبي التركي.

فالأسطورة "هي أول وأهم مصدر للمحاكاة الأدبية تناولتها الألسن عند الأتراك القدامى. ومن أبرز الأساطير التركية القديمة أسطورة بوزقورت (الذئب الأغبر)، التي تروي أن قوم غوك تورك نشأوا من أنثى ذئب، وأسطورة أرغونكون، التي تروي خروج أترك غوك تورك من أرغونكون بصهرهم جبلاً من الحديد. أما أول مصدر مدون ومعروف في الأدب التركي فيتمثل في مسلات «أورخون» المكتوبة بأبجدية غورك تورك في القرن الثامن الميلادي. وقد تمت ترجمة النصوص التركية المنقوشة في هذه المسلات إلى لغات عدة. وأبرز هذه المسلات هي المسلات المنصوبة باسم طونيوكوك وكول تغين وبيلغة قاغان. وتكمن أهمية هذه المسلات في توثيقها وجود لغة كتابة تركية حية وغنية في التعبير وقتذاك."¹

أما **الملاحم التركية** التي تمثل البعد القومي والعمق التاريخي فنجد ملحمة "ماناس" manas وهو أعظم بطل تعيش ذكراه في شتى أقاليم الترك بدءاً من شرق تيانشان حتى منطقة قيريم، ثم امتدت لتشمل كذلك جونغاريا وشمال قفقاسيا وثمة قبر يقع في الجهة العليا لمنطقة تالاس ينسب إلى هذا البطل، وقد تشكلت هذه الملحمة قبل عصر جنكيز وبالتالي قد ظهرت بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلاديين، وقد اضطلع العالم "رادلوف Radlof" أول الأمر بجمعها ونشرها ثم قام بضبط وتحرير روايتها بعد ذلك، وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر دخلت هذه الملحمة بعض مناقب الأبطال الخاصة بهذين القرنين، ويشار في هذه الملحمة للقائد أرماناس الذي كان بطلاً يخدم في دولة "القره خانين" وقد قاد صراعات كثيرة باسم الإسلام مع قبائل أترك قالمون الكافرة²، كما

¹ - تعرف على رحلة في أغوار الأدب التركي - عبقرية شعرية فطرية <https://aindirectory.com>

² - محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم الغرب، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2010، ص

نجد ملحمة "كور أغلي" koroglu ، كذلك نجد ملحمة "أوغوز" في إقليم التاي بني سي، والتي لازالت حكاياتها حية لحد الآن في مختلف البقاع والأصقاع التركية.

وثمة أيضاً ملحمة "ألب أرتونجه" Alp Ertunga والذي قدمها وأماط اللثام عنها لأول مرة الأستاذ زي وليدي دوغان، ويرى الباحثون أن "ألب أرتونغه" هو بعينه الحاكم الطوراني افراسياب صاحب المناقب الكبرى الذي ورد ذكره في شاهنامه الفرس.¹

أما ملحمة "الأوغوز" فتتحدث عن هيمنة الترك وبسط نفوذهم على مختلف الشعوب والأقوام وعن فتوحات الحاكم الأسطوري التي شملت الصين وإيران وقفقاسيا حتى طوف ببحر الخزر وتعود هذه الملحمة للفترة ما بين 226-209 ق.م.²

أما في الشعر فقد برزت المراثي بشكل بارز والتي كان يترنم بها بمصاحبة آلة القبوز، وكانت معظمها طويلة مرتبة بأوزان بسيطة، يذكر فيها الشاعر مناقب الميت.³

كما تبوأَت الأشعار التعليمية مكانة واسعة بين الأشعار التركية القديمة، وهي عبارة عن مقطوعات أخلاقية بمثابة دليل مرشد في الحياة، وأحياناً يحوي قسم من هذه المقطوعات بين ثناياه صفة (ضرب المثل) وخصائصه، ومما يجذب النظر في هذه المقطوعات أنها تبرز الأسس والمبادئ التي تعتمد عليها الأخلاق التركية.⁴

كما عرف الأدب التركي في التراث الأدبي القديم للأتراك ما يسمى بالتمثيلات الدينية، فقد وجدت طائفة من نماذج الطقوس والشعائر عند الأتراك الأقدمين مثلما كان موجوداً في العصور البدائية لسائر الأمم الأخرى، فمثلاً كانت هناك طقوس وشعائر دينية تقام من أجل الاحتفال بذكرى منقبة "أرجنه

¹ - ينظر : المرجع السابق ، ص 84.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 85.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 122.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 125.

قون" وهذه التمثيلية عبارة عن صراع يدور بين طائفة من الفرسان لينقذوا جدياً مذبوهاً من بين مخالب الذئاب.¹

يلاحظ على طبيعة الأدب التركي في المرحلة الأولى أنه اتخذ فيها الأدب الطابع الإسلامي بالمعنى الواسع، فكانت الأمة الإسلامية، لا دولة الترك، هي التي يدور حولها هذا الأدب. وكان الناثر بالأدب الفارسي واضحاً أشد الوضوح، وهذه المدرسة الإسلامية أخرجت خير أدباء الترك، ففي القرن 14 ظهر أحمدى، صاحب (اسكندر نامه). ويعد أول ناظم لتاريخ الترك. والشاعر نسيمي (عماد الدين)، (وهو ينتمي إلى سلالة الأسرة النبوية)، إلا أن انتسابه على (الحروفية) (فرقة باطنية ضالة تقول بمعنى باطني لحروف القرآن) أدى إلى اتهامه بالزندقة، فسلخ حياً في حلب (1417). ويأتي القرن 15 فتلمع أسماء: شيخى، وأحمد باشا، ونجاتى.

و شيخ الاسلام (يحيى افندي) الذي تفوق بالغزل. وظهر كتاب مبرزون، منهم نرجسي، وظهرت كتب لم تكن مشهورة ولكنها هامة الآن، ومنها كتاب (سياحت نامه اوليا شلي)، وفي هذا القرن نجد شعراء الموسيقى (ساز شاعرلى) الذين يكثرون في الفرق الصوفية وعند العسكريين، نراهم في المولوية، والبكتاشية، وعند القزلباش، ثم عند الانكشارية. ويبرز في القرن 18 شعراء منهم: خوجه راغب باشا، والشيخ غالب، ونديم، ويعرف هذا القرن في التاريخ التركي باسم (عصر الخزامى)، (ويتصف ببذخ البلاط وفتون الأعياد وإهمال شؤون الدولة، ولكنه يتسم أيضاً بالإنتاج الأدبي وفتح المكتبات وكثرة ترجمة الكتب الكلاسيكية. وكان السلطان يحمي العلماء ورجال الفن، ويعاونه وزيره في هذا، وبفضل حماية هذا الوزير استطاع نديم أن يحظى برعاية السلطان وأن يحيا أفضل في أرقى مجتمع باستنبول. أما الشيخ غالب فقد أحدث كتابه (الحسن والعشق) دوياً عظيماً في الأوساط الأدبية²

ومن المناقب الإسلامية عند الأتراك مناقب "صاتوق بغراخان" وتحدث هذه المجموعة عن المناقب المنثورة في كرامات صاتوق بغراخان أول حاكم مسلم من سلالة "القره خانين" وكيف قبل

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص 132.

² - (https aindirectory.com) الموقع السابق

هذا الحاكم وقومه الإسلام بواسطة الشيخ "أبي نصر الساماني" وتعرضت أيضاً لأحوال بغراخان وأولاده، وتفصل هذه المنقبة القول في كثير من الأحداث التاريخية وتؤكد على الأماكن الجغرافية لهذه الأحداث.¹

ومن أبرز المؤلفات التركية في ذلك العصر كتاب "قوتا دغو بيلك" وقد وضعه يوسف البلاساغوني في سنة 462هـ/1069م وكتب هذا الأثر باسم "تافجاج بغراخان" وقد تبوأ يوسف بهذا الكتاب رتبة الحاجب الخاص في قصر كاشغر، ومعنى الكتاب "العلم الذي يهب السعادة أو العلم اللائق بالسلطين"².

ويحتوي هذا الكتاب على ثلاثة وسبعين فصلاً تضم ستة آلاف وخمسمائة بيتاً من الشعر³

أما في العصر السلجوقي فثمة زمرة من الشعراء نذكر منهم: برهاني وأمير معزي ورشيدي سمرقندي، وظهر كذلك عالم الرياضيات المشهور عمر الخيام صاحب الرباعيات، وأنوري الشاعر النظام والشاعر أرزاقى وعبد الواسع جبلي، ثم جاء من بعدهم كل من قطراني وتبريزي وخاقاني وشيرواني وإمام فخر الدين مسعودي وأبو حنيفة اسكاني وجميعهم من الأساتذة العظام ذوي القيمة العظمى في مضممار الشعر.⁴

أما الشعر الصوفي فبرز الشاعر الكبير أبو سعيد أبو خير والشاعر حكيم سنائي والشاعر فريد الدين العطار، كما نجد "ديوان الحكمة لأحمد يسوي، وهو يتضمن مدائح تتحدث عن فضائل الدراويش والزهد، وتوجد في آخره مناقب إسلامية مشهورة مستخلصة من نتائج دينية أخلاقية⁵

أما في عصر المغول فثمة سبعة عشر مؤلفاً

1 - ينظر: محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، المرجع السابق، ص 253.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 254.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 255.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص 285.

5 - ينظر: المرجع نفسه، ص 299.

بالمغولية ترجع إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين ومن هذه المؤلفات كتاب " يوان جاميشي " أي التاريخ السري للمغول.¹

أما (ثورة الفنون)، فكان قاصراً لم يستطع أن يتخطى حدود ضاحية آياستيفانوس وقرية ككبوزة. وظهر رد فعل لسلوك جماعة (ثورة الفنون)، فظهر محمد عاكف (شاعر الإسلام) يرد للفكرة الإسلامية قيمتها في الأدب التركي، وأخيراً انتعشت الفكرة القومية، وعنى الأدباء المحدثون بالوطن التركي وبالمواطن التركي، دون نظر إلى المنهج القديم، فظهر ضيا كوك الب، من الشعراء والكتاب، وعمر سيف الدين، وخالده أديب، ولاتزال آراء الشاعر الاشتراكي: ناظم حكمت، ينشرها بين الحين والحين، وأخطر ما طرأ على الأدب التركي في العصر الحديث هو إلغاء الحروف العربية وإحلال الحروف اللاتينية محلها²1928 أشهر أدباء تركيا:³

ناظم حكمت:

الأديب التركي ناظم حكمت ولد عام 1902م في الخامس عشر من يناير في مدينة سالونيك ، و توفي عام 1963 في الثالث من يناير في موسكو .الأديب ناظم حكمت هو أحد أبرز الأدباء الأتراك كانت عائلته ثرية و ذات نفوذ كبيرة ، شارك في حملات سياسية أهمها حملة أتاتورك التجديدية.

لقد ارتبط اسم الشاعر التركي الكبير بالأدب التركي الحديث،والذي يعتبر واحداً من أبرز شعراء العالم الذين ناضلوا من أجل حرية الإنسان وكرامته. فقد تنقل من سجن إلى سجن، ومن منفى إلى منفى، في سبيل ما آمن به. وقد قدّم للإنسانية أدبا مفعما بالتفاؤل من أجل خلق عالم أفضل. في

¹ - ينظر: محمد فؤاد كوبريلي :، المرجع السابق ، ص 342.

² - <https://aindirectory.com> . الموقع السابق

³ - ينظر: محمد فاد كوبريلي تاريخ الأدب التركي ،مرجع سابق ،ص 402 ،وينظر أيضا: أشهر الأدباء الأتراك: كتابة : Riyam <https://www.almsal.com/post2021/04/tawfeeq> أبريل 04/2021

السادسة والثلاثين من عمره، حاز على جائزة السلام العالمي، نتيجة لنضالاته وانحيازه للإنسان وحرية، ومن أجل العدالة والديمقراطية، وهذا ما أكسبه شهرة عالمية.

كان ناظم حكمت في شعره، يُنادي بتحرّر جميع الشعوب المضطهدة، ومن أجل ألا يبقى إنسان واحد على وجه الأرض مستعبداً. صحيح أنّ ماء شعره كان يتدفّق من ينابيع الوطن الأم، تركيا، ولكنّه أراد لهذا الماء العذب، أن يروي العالم كلّهُ.

ولأنّ التفاؤل هو مادة أدب ناظم حكمت، فقد وظّفه كأداة للنضال والتحرّر من الظلم. فهو من قال:

أجمل البحار، هو البحر الذي لم نذهب إليه بعد.
وأجمل الأطفال، أولئك الذين لم يكبروا بعد.
وأجمل أيامنا، هي تلك التي في انتظارنا.
وأجمل القصائد، هي تلك التي لم أكتبها بعد¹.

من هنا يبدو شعر ناظم حكمت مرتبطاً بالتفاؤل، وكلماته الرائعة هذه، مفعمة بالأمل، تجعل الإنسان ينظر إلى الأيام المقبلة على أنّها أيام سعيدة يجب أن يعمل لبلوغها، وينظر إلى الآفاق المقبلة على أنّها آفاق لامتناهية مفتوحة على الأمل وسعادة الإنسان. ومن ينابيع ناظم حكمت وكلماته الرائعة، استقى شعراء الإنسانية كلماتهم وأحاسيسهم.

تميز شعره بالبساطة و الوضوح و التطور في كتابة الشعر بسبب ثقافته المختلفة و تعرفه على أدباء مشهورين من دول مختلفة مثل أدباء امريكا ، و أدباء روسيا ، و حتى أدباء عرب مثل نزار قباني ، و عبد الوهاب البياتي .

¹ - المرجع السابق، ص 402.

خالدة اديب:

الادبية خالدة اديب هي سياسية و كاتبة و روائية تركية مشهورة جدا ، ولدت في عام 1884م و توفيت في عام 1864م في التاسع من يناير .بقيت حتى وقتنا الحالي في عقول و قلوب شعب اسطنبول لما فعلته من جهود في وقت غزو البلاد في عام 1919م من خلال الخطب التي تلقيها.

نامق كمال:

الاديب محمد نامق كمال من مواليد عام 1840م في الواحد و العشرين من شهر ديسمبر في مدينة تاكير داغ . هو اديب كبير جدا و مشهور في تركيا و في الوطن العربي ، و كذلك هو صحفي و رجل دولة كبير جدا و معروف دوما بأشعاره الوطنية.

حيث تم اطلاق لقب "شاعر الوطن" و "شاعر الحرية" عليه ، لقد تركت اشعاره آثارا في قلب كل مواطن تركي حتى تركت كتاباته آثارا كبيرة على مصطفى كمال أتاتورك . و كذلك كتب العديد من المقالات و الروايات و من أهم مؤلفاته هي "أنتباه"

توفيق فكرت:

توفيق فكرت هو اديب عثماني تركي من مواليد 1867 في الرابع و العشرين من شهر ديسمبر . بالإضافة إلى إنه شاعر كبير هو معلم ايضا و هو الذي قد أسس مدرسة الشعر التركي . تأثر تأثيرا كبيرا بمتقنين عصره مثل مصطفى كمال و الذي دوما يعبر عن الثورات الوطنية.

آثرت اشعاره الوطنية في الجميع حيث يمكننا اعتباره إنه هو مؤسس جميع الثورات الوطنية في العالم . بالإضافة إلى تطور الأدب الذي أضافه إلى الأدب التركي و بالأخص إلى الاشعار .له العديد

من الاشعار و الكتابات و أهمها "دفتر الصبي خلو" و "الربابة المكسورة" و "شرمين" ، تمت ترجمتها للعديد من اللغات في كتب الأدب.

محمد عاكف ارصوي

الاديب الكبير محمد عاكف ارصوي من مواليد 1873م في أسطنبول ، كان والده تركي الأصلي محمد طاهر ، و والدته أمينة هانم من أصول بخارية . تعلم محمد عاكف ارصوي العربية من والده حيث كان والده يعمل مدرسا في مدرسة الفاتح.

حفظ القرآن الكريم و هو في عمر التاسعة بمساعدة إمام جامع الفاتح ، و درس اللغة العربية و اللغة الفرنسية و كذلك اللغة الفارسية ، و بالنسبة لأعماله الأدبية فله العديد من الدواوين و هي حتى وقتنا الحالي يتم ذكرها في الكتب الأدبية التركية . كان أول ديوان له بعنوان "صفحات" تم اصداره في عام 1911م.

يحيى كمال بياتلى:

الأديب يحيى كمال بياتلى هو أديب و كاتب و سياسي كبير ، اسمه الأصلي أحمد اجاه ، من مواليد 1884م في الثاني من ديسمبر في مدينة اوسكوب . يعمل يحيى كمال بياتلى دبلوماسي في الدولة العثمانية . و يعد أحد اكبر و أشعر ممثلي الأدب التركي في عهد الجمهورية.

له العديد من المؤلفات الشهيرة و أهمها ؛

- القبة الزرقاء ، تم تأليفها في عام 1961م.
- رياح الشعر التركي ، تم تأليفها في عام 1962م.

- الأشعار الخالدة ، تم تأليفها في عام 1997م.
- عزيزتي اسطنبول ، تم تأليفها في عام 1964م.
- السفينة الصامته خمسين عام.

أحمد هاشم:

الأديب التركي أحمد هاشم من مواليد 1884م ، محل الولادة بغداد ، العراق ، حيث كانت من عائلة الألوسي و هي إحدى العوائل الكبيرة و العريقة في بغداد . أحمد هاشم هو احد الشعراء الأتراك من رواد الرمزية ، له تاريخ عريق جدا في الأدب التركي.

بدأ في تعلم الأدب و الفن في مدرسة سلطانية غلطة سراي حيث أطلق أول منظومة شعرية خاص به في عام 1901م بعنوان "ليالي العشق" ، حيث كان متأثر بمعلميه كثيرا و خاصة المعلم ناجي ، و شهاب الدين ، و كذلك توفيق فكرت .

باقي:

و يعد الشاعر باقي من أشهر أعمدة الشعر العثماني ، و تم اطلاق لقب "سلطان الشعراء" عليه . اسمه الكامل محمد عبد الباقي و هو من مواليد عام 1526م في مدينة اسطنبول ، و توفي فيها أيضا في عام 1600م . ولد لدى عائلة فقيرة حيث أباه مؤذنا في جامع الفاتح في اسطنبول.

المحاضرة السابعة

الأدب الروسي

تمهيد:

إن العوامل السياسية والاجتماعية لم تسمح لروسيا بالإسهام في الثقافة العالمية حتى منتصف (ق 19 م)، أما قبل ذلك فكانت الآداب الروسية تحت رعاية الكنيسة المتحالفة مع الإقطاع والأباطرة، وكان الأدب يتألف من حكايات شعبية يختلط فيها التاريخ بالأسطورة: روايات خيالية/ مواعظ دينية/ كتب السيرة...

- وما أن أتت سنة (1820) حتى بدأ الأدب الروسي يدخل عصره الذهبي على يد بوشكين، ودامت هذه الفترة حتى وفاة تورغينيف 1883، وقد سيطر على العقدين الأوليين من هذه الفترة بوشكين وليرمنتوف، ثم ظهرت سنة 1842 قصة "أرواح ميتة" لغوغول معلنة ابتداء فترة الواقعية في القصة، وتعاقب على المسرح الأدبي بعد ذلك كتاب عباقرة مثل: تورغينيف ودوستويفسكي وتولستوي، أمدوا روسيا والعالم بأدب مبدع لم يعرف له مثيل من قبل أطلق عليه اسم "الروح الروسية" تميزا عن الاتجاهات أدبية الواقعية والطبيعية في أوروبا وخاصة فرنسا.

وكان المقام الأول في هذه الفترة للشعر والرواية وبعض القصص القصيرة والمذكرات والمسرحيات الجيدة¹.

¹ - حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 266/267/268.

- **غوغول (1809-1852):** نشر مجلدين من القصص القصيرة عن الحياة الأوكرانية/ تمثيلية "المفتش العام": انتقادية ساخرة/"قصة أرواح ميتة" /"المعطف" والتي يقول عنها دوستوفسكي: "إن القصة الروسية خرجت من معطف غوغول".

- **دوستوفسكي (1821-1881):** قصة الازدواج (1846) قصة كاتب فقد عقله نتيجة هوس مفاده أن كاتباً آخر اغتصب هويته وشخصيته/"ذكريات بين الموتى" مبنية على تجربته في سجن سيبيريا/"رواية سردابي" (رسائل من العالم السفلي)/"المقامر" (1866) ضد حمى القمار/"الجريمة والعقاب" (1866) التصوير الاجتماعي الواقعي للطبقة الوسطى، يشير فيها إلى أن الخلاص يأتي من خلال التجربة /"الأبله"/"الشياطين"/"الإخوة كارامازوف" (الأب كارامازوف (1881) وأبناءؤه الأربعة، قتل الأب ثم الندم.

- **ليوتولستوي (1868-1910):** تأثر بروسو في فكرة طيبة الإنسان العادي (الفلاح)، ضد الطبقة الأستوروقراطية ونفاقها، وتدور جل أعماله حول الفلاحين وطبقة النبلاء، وقد شهد له لينين بالقوة والصدق والصراحة المطلقة. وتعتبر رواية "الحرب والسلام" التي تناولت غزو نابليون لروسيا، رواية روسيا القومية/ البعث/ أناكارينا.

- **مكسيم غوركي (1868-1936):** له رواية "الأم" (1906) تروي قصة العامل الثوري (بافل) يسكن مع والدته المسنة، عضوا في النشاط الثوري لجماعة من الاشتراكيين ويلقى القبض عليه وينفى إلى سبيريا، فتحل أمه مكانه في نشاطه الثوري. صنف لينين غوركي بأنه أكبر ممثلي الفن البروليتاري، وتعد رواية "الأم" تطبيقاً منهجياً للواقعية الإشتراكية، رحل إلى ألمانيا إثر خلاف مع لينين. كما نشر عدة مجموعات من القصص القصيرة أهمها: ستة وعشرون رجلاً وفتاة/ مولد إنسان/ أما تمثلياته: الطبقة الوسطى/ الأعماق الدنيا/ وسيرته الذاتية المؤلفة من 3 أجزاء: طفولتي، في العالم، أيامي في الجامعة).

¹ - حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 267...290.

أهم أدباء القرن العشرين¹:

الواقعية الاشتراكية: وهي حصيلة النظرة الماركسية إلى الفن والأدب وهي حصيلة التجربة الأدبية المعاصرة لكتاب الاتحاد السوفياتي والأقطار الاشتراكية الأخرى في العالم وتقول الماركسية: "إن الوجود هو الذي يقرر الشعور" والإبداع الخيالي هو انعكاس للعالم الحقيقي الذي يعيش فيه المبدع، وأن الأسلوب المادي في الحياة هو الذي يقرر نهائياً الأسلوب الفكري، فالأدب هو تعبير عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية، فالمواقف المشتركة بين كتاب الواقعية الاشتراكية هو الالتزام بأهداف الطبقة العامة والنضال في سبيل تحقيق الاشتراكية.

إن ميادين الواقعية الاشتراكية لا تقتصر على الواقع الموضوعي فقط، بل تشمل كذلك الفرد الإنساني، ويصر المفكر جورج لوكاتش على دينامية الواقعية الاشتراكية وعلى تقدّميتها المتجددة من حيث المضمون والشكل ضمن حدود الالتزام بالماركسية اللينينية، إذ كانت رقابة الحزب والدولة على الأدب والفن حرفية وضاغطة في المرحلة الستالينية².

خصائص أدب الواقعية الاشتراكية³:

- تميل أساليبه إلى البساطة والوضوح والابتعاد عن الجمال الشكلي والبلاغة اللفظية والمبالغات، وأحياناً تسرف في ذلك حتى يصعب اعتباره إنتاجاً فنياً.
- التأكيد المستمر على النزعة الإنسانية ابتداءً من مكسيم غوركي وانتهاءً بنقاد معاصرين مثل يوري بوريف / أدب الالتزام.
- **أهم كتاب هذه النزعة:** في أشعار خمزانوف / مايا كوفسكي / قصص شولوخوف (الدون الهادئ، مصير الإنسان، الأراضي البكر) وقصة تفاردوفسكي (آفاق بعيدة) / وميازليس (الإنسان)، أسايف (محكمة الذاكرة).

1 - حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 299، وينظر أيضاً: غنيمي هلال، مرجع سابق، ص 407/397.

2 - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 302/300.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 303.

المحاضرة الثامنة

الأدب الألماني

ما هو الأدب الألماني؟: هو أدب الأمم الناطقة بالألمانية في وسط أوروبا، ويضم آثاراً أدبية من ألمانيا والنمسا وسويسرا ومن مناطق متاخمة مثل الألزاس وبوهيميا وسيليزيا، واللغة التي كُتبت بها أغلب الأدب الألماني هي اللغة الألمانية العليا من لغة جنوب ووسط ألمانيا¹.

- **بدايات الأدب الألماني:** كانت القبائل الجرمانية في هذه المرحلة منتشرة في ربوع القارة الأوروبية، عصر التجوال وبعد نزوحها إلى أوروبا الغربية ألقت قصائدها الوطنية وقصصها عن أوثانها وأبطالها ونقلتها شفهاً من جيل إلى آخر، وبعد وقف الهجرة تولّت الأديرة والكُهان عملية التأليف والتعليم، وتناولت أعمال هذه الفترة أناشيد تمجد الآلهة، إلى أناشيد تمدح الأمراء وتتغنى بالأبطال، اختلطت فيها الحقيقة التاريخية بالتمجيد الأسطوري، ومن أناشيد هذا العصر النشيد الملحمي "هيليند" أي (المخلّص) تم تدوينه 810 أو 820 مجهول المؤلف، أما بالنسبة للأدب الديني، شكل "كتاب الأناجيل" 863 و871 للآهوتي "أوتفريد"، شكّل هذا العمل التبشيري للمسيحية منعطفاً هاماً في تاريخ الأدب الألماني².

عرف تاريخ الأدب الألماني عهدين ذهبيين:

- **العصر الذهبي الأول (1150-1250م):** كان الشعر الملحمي أكبر إسهام للأدب الألماني في هذه الفترة، فقد كتب الفرسان ملاحم في الحب والفروسية، ويحتوي شعراء (المينييسينجر)، الذين كانوا يشبهون شعراء (التروبادور) الفرنسيين يغنون قصائد في الموضوعات نفسها. ثم قام مؤلفون مجهولون بتسجيل حكايات ألمانية قديمة مثل أغنية (عائلة النيبلونج) و(جودرين) اللتين تمجدان الشجاعة

¹- ينظر: عبد الرحمن بدوي، الأدب الألماني في نصف قرن، دار المعرفة، 1994، ص205. وينظر أيضاً: لحة عامة عن الأدب الألماني، موقع شبكة الألوكة: 2023/03/04 alukah.net-11 سا.

²- ينظر: محمد حمود، الأدب الألماني، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص6، 7،

والولاء الألمانين، وقد تأثرت ملاحم البلاط بالأدب الفرنسي لأنها قلّدت حكايات الملك (آرثر) وفرسان المائدة المستديرة الانجليزية التي انتقلت إلى ألمانيا عن طريق فرنسا، كما تأثر أدب هذه الفترة بالأدب العربي الإسلامي عن طريق الحملات الصليبية، وأشهر ملاحم هذه الفترة: "هنري الفقير" و"بارسيغال"¹.

- **الفترة الانتقالية (1250-1750م):** تخلى في هذه الفترة فرسان العصر الذهبي الأول عن مركزهم القيادي الثقافي لأبناء الطبقة المتوسطة واستبدلت الواقعية بالمثالية والرومانسية، وقد صورت ملحمة (ماتير هلمبرشت) انحطاط عهد الفروسية، كما استخدمت الخطابة على لسان الحيوان لتعليم دروس عملية، وقد نالت ملحمة (الثعلب رانيارد) الساخرة، ونوادر (أيولينشبيجل) شهرة كبيرة، كان القرن السادس عشر عصر النهضة الروحي للأدب الألماني في مجال العلوم الإنسانية والإصلاح الديني وأشهر عمل في هذه المرحلة هو (فلاح بوهيما) ل (جوهانزفون ساز)، كما حاول كتاب الحركة الإنسانية البحث في فلسفة تاريخ الرومان والإغريق القديم لإيجاد مثالية إنسانية جديدة، وفي مجال الإصلاح الديني يكفي أن نذكر (مارتن لوثر) الذي ترجم الإنجيل إلى الألمانية وكتب رسائل في ضرورة الإصلاح الديني. ومن الذين مثل شعرهم روح العصر، عصر الباروك -1720/1600- شكلاً ومضموناً "جريفوس" تدور أعماله حول الصراع بين الخير والشر، تكتسي أسلوب الباروك المزدهم بالمبالغات الانفعالية واللفظية، وأيضا المسرحي "كاسبار فون لوهنشتاين" عبّر عن إحساسه بالرعب من الأتراك في مؤلفاته، مثل مسرحية "إبراهيم باشا" و"إبراهيم السلطان"، أما الرواية فتتنوعت بين الرواية الغرامية، والسياسية والرعوية، وروايات الصعاليك².

- **العصر الذهبي الثاني (1750-1830م):** هو عصر (غوته) في الأدب، و(كانط) في الفلسفة، وهو أهم عصور الأدب الألماني كلها:

1 - ينظر: عبد الرحمن بدوي، الأدب الألماني في نصف قرن، مرجع سابق، ص 209. وينظر أيضا: موقع شبكة الألوكة، مرجع سابق.

2 - ينظر: محمد محمود: الأدب الألماني، مرجع سابق، ص 24/23

تجاذبت هذا العصر حركتان متضادتان فكرياً وأدبياً وهما: حركة التنوير وحركة العاصفة والتأكيد¹:
- حركة التنوير (1720-1782م): التنوير على حد رأي عمانوئيل كانط هو تحرر الإنسان من الوصاية الخارجية، هو عصر العقل والعقلانية والتفكير المستقل، والتي مثلها "ليسغ" بدعوته إلى المزج بين التراث اليوناني وحماس شكسبير، والدعوة إلى التسامح الديني في مسرحية "ناتان الحكيم".

- حركة العاصفة (أو فترة الغليان والفوران) (1767-1785م): وهي حركة مناهضة للتنوير مطالبة بالطبيعة والوجدان والأصالة والتحرر من القيود وأهم روادها "يوهان جوتفريد هيردر" نادى بالحرية الإبداعية، لمس هيردر الطبيعة الفطرية في الأناشيد الشعبية فجمعها تحت عنوان "صوت الشعوب في أغانٍ" 1807، دعا كتاب هذه الحركة إلى العودة إلى الطبيعة والأصالة والدين و العاطفة، حيث بدأ كل من "غوته" و "شيلر" مهنتهما ككاتبين، وشهدت هذه الفترة الجزء الأول من مسرحية "فاوست" لغوته، ومسرحية "للصوص" (لشيلر)، وكان شعر هذه الحركة: "إصلاح الحياة السياسية والاجتماعية وإعادة خلق الأدب" والإشادة بالطبيعة والعبقرية وبالإبداع الشعري، دون أدنى اعتبار للقوانين التقليدية للفن².

- الحركة الرومانسية الألمانية: وجدت بذور الحركة الرومانسية التي زرعها حركة العاصفة والشدة تربة خصبة وبرزت مواهب رائعة ولاسيما في مجال الشعر مثل نوفاليس وهولدرن، وكان كتاب (غوته) "آلام فترت" أول إنتاج الحركة الرومانسية، والكتاب يعكس ما شعر به الكاتب من التشاؤم بعد غزو (نابليون) لألمانيا، ومن أشهر كُتاب هذه الحركة (الأخوين ويلهلم) و(فريدرش شليجل)³.

- فريدرش شليجل (1772-1829): كاتب وشاعر وناقد ألماني، يعتبر المنظر الحقيقي للرومانسيين الأوائل، وتدين له المدرسة الرومانسية بالأفكار الثورية والتنموية التي أثرت بشدة في تطور الأدب الألماني في بداية (ق19م)، كان هدفه تمثيلاً موحداً للفلسفة والنثر والشعر والنقد، من أهم

¹ - ينظر: محمد محمود، الأدب الألماني، المرجع السابق، ص: 40/38/37/32/27.

² - ينظر: محمد محمود، المرجع نفسه، ص: 37، 38

³ - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، مرجع سابق، ص220، وينظر ايضاً: علي عبد الفتاح: أعلام في الأدب العالمي، مركز الحضارة للاعلام والنشر والدراسات، 1999، ط1، ص 54

أعماله "اتينيوم" وهي (مجلة 1798-1800) بالتعاون مع شقيقه الكاتب أوجست فيلهلم شليجل /
رواية "الوسيندة" 1799 ، تاريخ الأدب الحديث والقديم 1815م¹.

- **فريدريك شيلينغ (1775-1854):** من أهم فلاسفة ألمانيا في (19م) تأثر بكانط وفيخته
وسبينوزا، ودرس اللاهوت رفقة هيغل وهولدرن، تمحورت فلسفته حول مثالية كانط ومذهب سبينوزا
في وحدة الوجود، وجدلية فيخته في إطار الفلسفة الطبيعية، ثم تحولت اهتماماته إلى فلسفة الدين،
وتُجسد الأعمال التالية تنوع أفكاره الفلسفية: في الأنا مبدأ الفلسفة 1795 / رسائل فلسفية حول
الوثوقية والنقدية 1796 / أفكار لفلسفة في الطبيعة 1797 / في نفس العالم 1798 / الفلسفة
والدين 1804 / "فلسفة الميثولوجيا" و"فلسفة الوحي" نشرت بعد وفاته².

- **برتولت بريشت (بريخت) 1898-1956م:** هو شاعر وكاتب ومخرج مسرحي ألماني، يعد من
أهم كتاب المسرح في (ق20م)، ويعد من أهم الشعراء البارزين، هرب من قمع هيتلر نحو الدانمارك
(1933-1939) ثم أمريكا (1941)، وعاد إلى ألمانيا الشرقية 1948 وأسس عام 1949
مسرح "برلينر إنسامبل" (فرقة برلين)، عام 1953 تولى رئاسة نادي القلم الألماني نال 1954 جائزة
ستالين للسلام.

- **أهم أساليب الكتابة في كتاباته المسرحية:**

- 1- هدم الجدار الرابع (وهو الجدار الوهمي الذي يقابل الجمهور).
- 2- المزج بين الوعظ (التحريض السياسي) وبين السخرية الكوميديّة.
- 3- التغريب (جعل الأحداث غريبة، باعثة على التأمل والتفكير).
- 4- استخدام مشاهد متفرقة في أزمنة مختلفة غير مرتبطة بالخيط العام للمسرحية.
- 5- استخدام أغنيات بين المشاهد.

¹ - فريدرش شليجل Wikipedia.org/wiki

² - ينظر: طرايشي جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، 2006، ص399، وينظر أيضا: الحاج كميل،
الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 2000، ص327.
من موقع فريدريك- فيلهلم- شيلينغ /moninoum.com/articles /09:18-2023/03/02

أهم أعماله: مسرحية "بعل" متأثراً بتيار التعبيرية/ذاك الذي يقول لا/ ذاك الذي يقول نعم(مسرحية ثنائية كتبها 1930 وهي أوبريت مدرسية تعليمية قصيرة، يرسم فيها الكاتب حلين لموقف واحد، أمام الصخب الذي أثارته إيديولوجية العمل الأول، كتب الثاني على شكل اقتراح لنهاية أخرى تحمل مضموناً فكرياً مختلفاً (نعم) أغضبت غلاة التقدميين وأرضت الرجعيين واليمينيين (الحلول الميتافيزيقية) و(لا) النهاية فيها اقتربت من الواقع والفكرانية الإنسانية البحتة/ أوبرا البسنسات الثلاثة/ حياة غاليلو/ البؤس والخوف في الرايخ الثالث/ الأم الشجاعة وأبنائها/ دائرة الطباشير القوقازية...¹.

- غونترغراس (1927-2015): شارك في الحرب العالمية الثانية كمساعد في سلاح الطيران الألماني، وقع أسيراً 1946 في يد القوات الأمريكية، وهو روائي وشاعر، وكاتب مسرحي، ورسام، وفنان جرافيك، حاز على جائزة نوبل للآداب 1999، يعدُّ من مؤيدي قضايا اليسار في ألمانيا، مناهض للتدخل العسكري للدول الكبرى في أنحاء العالم، منها غزو العراق، وله قصيدة ترجمت إلى العربية يهاجم فيها تهديد إسرائيل للسلام العالمي منتقداً ألمانيا في صفقات بيع السلاح لإسرائيل، وينتقد سلوك بلده وأوروبا عموماً في استفزاز إيران واتهامها بامتلاك السلاح النووي والسكوت عن إسرائيل نشرت هذه القصيدة 2012 تحت عنوان "ماذا يجب أن أقول".

- أهم أعماله: ثلاثيته المعروفة "ثلاثية دانتيغ Danziger Trilogie تتكون من رواية "طبل الصفيح 1959"- "القط والفأر 1961"، "سنوات الكلاب 1963"، والتي تعد وثيقة لآخر سنوات هتلر عن طريق تتبع الروائي لكلب هيتلر الذي هرب منه!، تحذير جزئي 1969، الفأرة 1986، مئويتي 1999، مشية السرطان 2002، الرقصات الأخيرة 2003، وله مسرحية: الطهارة الأشرار 1956، الفيضان 1957، أما كتاباته الشعرية فهي كثيرة...

¹ -ملخص مقتبس من مقال إبراهيم لغريس من موقع : برتوليت بريشت 10:16/2023/03/02marefa.org سا.

حصد فيلم رواية "طبل الصفيح" على جائزة أوسكار 1979 على يد المخرج الألماني فولكر شلندروف¹.

- إفرام ليسينغ (1729-1781): كاتب وفيلسوف وكاتب مسرحي، وناقد ألماني، وهو أحد

مثلي عصر التنوير، أثرت كتاباته كثيراً على تطور الأدب الألماني

- أعماله: مسرحيته الفكاهية "الجندي السعيد" 1767 / مسرحية "إميليا غالوتي" التراجيدية

1722، و"مسرحية ناثن الحكيم" 1779، التي تجري أحداثها في القدس وتفيش إنسانية وتسامحاً

بين الأديان، وقد جرى منع هذه المسرحية في الرايخ الثالث الهتلري². وكتابه الفلسفي النقدي

"لاؤونكون" 1767، يعد هذا المجلد من أهم المجلدات الفلسفية التي أبدعها الفكر الألماني على مرّ

العصور، يحدد فيه نقط التشابه بين الفن المصور وفن الشعر ويؤكد على سيمات كل منهما، ويفيد

فكرة خضوع هذين الفنين (الرسم والشعر) لنفس المعايير الجمالية³، وله كتاب "الخرافات 1759"

الحكاية على لسان الحيوان، العالم الشاب 1748، اليهود 1749.

- يوهان غوته (1749-1832): تنوع أدبه ما بين الرواية والمسرحية والشعر، والفلسفة والقانون،

اهتم بالأدب والثقافة الشرقية، ومن أهم الشخصيات الأدبية التي ظهرت في القرن 18 و19م وعُدّت

أعماله بعد القرن 18 من الكلاسيكيات، بدأ حياته الأدبية في فترة الغليان والفوران.

- أعماله: مسرحية "إيفيجيني في تاورس" (1979) ووصفها بأنها "إنسانية إلى أقصى الحدود

ومسرحية "أغمونت 1787" ومسرحية "تاسو 1790"، المتواطون 1787، مسرحية فاوست في

جزاين 1808-1832، رواية آلام الشاب فيتر 1774، ملحمة "هيرمان ودوروثيا" 1797 على

غرار الروائع الأدبية الرومانية والإغريقية القديمة.

¹ - ينظر: نبيل راغب، معالم الأدب العالمي المعاصر، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، مصر، 1977، ص137. وينظر أيضاً:

موقع: كونتر - كراس / Marefa.org/ (2023/03/02) 10:54

² - محمد حمود، الأدب الألماني، مرجع سابق، ص33.

³ - ينظر: كتاب لاؤونكون Noor-book.com/book/Meview تاريخ الاطلاع: 2023/03/02، 13:25 سا.

- تأثره بالأدب والثقافة العربية والإسلامية: تأثره واضح في بعض أعماله، بألف ليلة وليلة وبالشعر الجاهلي(المعلقات) ،بالشاعر الجاهلي تأبط شرا، كان شديد الاهتمام وخاصة في كتابه " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي " 1819، عبارة عن قصائد غنائية استوحاها من أعمال الشاعر حافظ الشيرازي، كما أقبل على قراءة قصة "المجنون وليلى" للشاعر نظامي، ينقسم الديوان إلى قسمين: القسم الأول: شعر، والثاني: نثر، وهو عبارة عن تعليقات حول تاريخ الآداب العربية والفارسية والعبرانية، القسم الأول يتكون من 12 كتاباً وهي: كتاب: المعنى، حافظ، العشق، التفكير، الغضب، الحكمة، تيمور، زليخا، السّاقى، الأمثال، اليارسي، الخلد، يدعو فيه إلى التفاؤل والمؤاخاة بين الأمم، ذو نظرة صوفية عميقة في الحياة¹.

1 - ينظر: محمد محمود، الأدب الألماني، مرجع سابق، ص46، 47.

وينظر أيضا: جيته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، منتدى مكتبة الاسكندرية، ص10، 11، من الموقع الالكتروني: كتاب-الديوان-الشرقي-للمؤلف الغربي Noor-book.

المحاضرة التاسعة

الأدب الفرنسي

الأدب الفرنسي في عصر النهضة:

بدأت بواكر النهضة في جنوب فرنسا في (ق 16) كانت الازدواجية بين الفرنسية واللاتينية ما زالت قائمة، تصدى لها مجموعة من الشعراء، دفاعا على اللغة الفرنسية، ثم انطفأت ولم تعد إلا في القرن (19 م) مع الحركة الرومانسية pleiade البلياد*، سبعة شعراء عملوا على إحياء اللغة الفرنسية أشهرهم: رونسار/ دي بيليه، وفي النثر ظهر رابليه الهجاء الساخر المولع بالتشنيع والكاريكاتور ولا سيما في قصته المطولة "غارغانتوا وبنتا غروئيل" تهكما بقيم القرون الوسطى واقطاعيتها، ومونتينيبي فهو مبتكر فن المقالة الأدبية، له 94 مقالة، دائم الشك في الأحكام العامة وأحكامه الخاصة وسؤاله التقليدي: (ماذا أعرف؟ Que sais-je)¹.

الأدب الفرنسي (الإتباعية الجديدة) في القرن (17 / 18 م):

كانت فرنسا في (ق 17 م) مركز إشعاع حضاري عظيم، إذ كان أدبه المثل الأعلى الذي يحتذى به، ويعتبر القسم الأول من هذا القرن أعظم العصور التي شهدت فرنسا (عصر لويس 14)، إذ اعتبرت (فرساي) النموذج الفني الأمثل، حيث فرض الذوق الارستقراطي على الأدب، وتمثلت المركزية الثقافية في الصالونات الأدبية ثم في الأكاديمية الفرنسية تحت السيطرة والرعاية الملكية وكان هذا الازدهار على حساب الفلاح والطبقات الكادحة، ومن الذي أشاروا إلى هذا لابرويير وموليير من خلال هجائه للنسق الاجتماعي (تطلع البرجوازية نحو طبقة النبلاء)².

* البلياد Pleiade: اسم اطلق على سبعة من الشعراء في عهد الملك هنري الثاني وهم: رونسار، دي بيليه، ريمي بيللر، جوديل، دورا، بايف، بوتوس دي تيار، وكلمة بلياد في الميثولوجيا هي اسم لبنات أتلاس وبلبون السبع اللواتي انتحرن بأسا وتحولن إلى نجوم.... ينظر: فيليب فان تيغم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط3، 1983، ص09.

1 - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص99...102.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص145.

المسرح الفرنسي: جاء متأخرا عن إنجلترا واسبانيا حتى (ق 17) مترددا بين المأساة اللاهية على الطريقة الاسبانية أو تقليد المسرح الاغريقي، فسادت الكلاسيكية لأنها كانت توافق روح المجتمع الفرنسي الأكثر ثقافة.

أهم كتاب هذه الفترة¹:

كورناي: أول مسرحية ذات أهمية ظهرت سنة (1635) لكورني تدور حول ميديا/ ثم مسرحية (السيد le cid) عرض فيها الصراعات الكبرى بين الواجب والشعور ولقيت نجاحا باهرا لتقيدها بقوانين الكلاسيكية الحديثة، ثم ظهرت بعد هذا سلسلة من الأعمال الأدبية والفنية والنقدية في عالم الأدب: راسين، باسكال، بوالو، لاروشفوكو....

راسين: حلل الأهواء والعواطف بتقنية عالية، لم يحترم كثيرا القواعد الكلاسيكية: أنتيجولي (1674)، فيدرا (1699).

موليير: استخدم كل وسائل التسلية والهجاء، اذ رسم نماذج كاملة ودقيقة للأمزجة والردائل وعناوينه تعكس ذلك: البخيل، المنافق، البرجوازي المهذب، المريض بالوهم، الثقلاء... جمع بين الكلاسيكية والتجديد رغم أنه يعتبر من رواد الواقعية المسرحية، اعتبر موليير مشرع وواضع قوانين السلوك للمجتمع.

خصائص (أهداف) أدب عصر لويس¹⁴:

- الإيهام بالواقع من خلال المراعاة الصارمة لمبدأ الوحدات الثلاث.
- الاهتمام بالشكل والأناقة والصقل ولو على حساب المضمون.
- عكس آداب هذه الفترة طبيعة المجتمع الاستقرائي، العناية المفرطة بالمظهر والشكل ولو على الجوهر والمضمون، أي ضبط السلوك الخارجي ولو على حساب الأخلاق الداخلية.
- اتسم الأدب بالوعظ الأخلاقي ولا سيما في (ق 18).

¹ - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 146..161.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 147...150.

- الدعوة إلى الإقتراب من الواقع سواء في المواضيع أو في الشخصيات وأدوارها أو في اللغة والأسلوب الغريب من لغة العصر - ازدياد شعبية النثر - نشأة جذور المذهب الواقعي.

- ومع تقدم (ق 18 م) تحول الأدب إلى هيكل بلا روح بسبب تحول قوانين الصنعة إلى قوانين ثابتة، لكن تطور الحياة البرجوازية وانفتاحها على آداب الأمم (إنجلترا)، تراجع المذهب الاتباعي وظهر اتجاه للدفاع عن العبقرية وحريتها في التصرف بقواعد النقد والذوق استجابة لنزعة إنسان (ق 18) المشبع بفلسفة التنوير: مدام دي ستال، ديدرو، فولتير... طالب النقاد الأدباء بالتوجيه إلى القلب لا إلى العقل، يخاطب الإحساس لا الذكاء وهذا كله كان تهيئة لاستقبال مذهبين معارضين في القرن 19 الابتداعية والواقعية.

- **الابتداعية في فرنسا:** لقد ازدهرت هذه الحركة بين 1827/1842 وامتازت الرومانسية الفرنسية والنزعة الانسانية والانفعالية والسوداوية والانطوائية والهروبية وخصوبة الخيال والتعلق الشديد بالطبيعة ونشطت الرواية وتنوعت أشكالها: من روايات عاطفية، تاريخية، مغامرات، سلوكية واقعية¹.

أهم كتاب الابتداعية الفرنسية²:

مدام دوستال (1766-1817): روجت لأفكار روسو - لعبت دور الوسيط بين الأدب الفرنسي والألماني، لها رواية (قصة كورين) (1807).

شاتوبريان (1768-1844): تركزت كتابته حول: المسيحية والطبيعة ونفسه.

أهم مؤلفاته "عبقرية المسيحية" يتألف من 4 أجزاء: العقيدة والمذهب في الشعر، الفنون والأدب، العبادة، كان اهتمامه فيها جماليا أكثر منه دينيا وله: "ذكريات ما بعد القبر"³.

لامارتين (1790-1869): كتب عن الدين والطبيعة والمرأة. أهم أعماله: قصيدة "البحيرة".

1 - ينظر: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 210.

2 - المرجع نفسه، ص 211....216.

3 - لانسون جوستاف: تاريخ الأدب الفرنسي. ج 2. ترجمة: د. محمود قاسم. مراجعة سهير القلماوي. القاهرة. 1962، ص 224.

فيكتور هيغو (1802-1885): تناولت قصائده: الملكية الديمقراطية، الفقر، وأهم مؤلفاته التاريخ، الطبيعة، الحب، الطفولة، الحياة البيئية، بلغ إنتاجه الشعري (25 مجلدا) وله روايات اجتماعية رومانسية أهمها البؤساء، ومسرحية كرومويل.

المحاضرة العاشرة

الأدب الإنجليزي

تمهيد:

قبل الولوج في الحديث عن الأدب الإنجليزي الحديث من حيث رواه ومواضيعه وخصائصه، ارتأينا تعريف الطالب بهذا الأدب في عرض مختصر لفتراته التاريخية السابقة، وما أسفرت عنه من أجناس أدبية وأسماء مبدعة وعناوين أعمال صنفت في قائمة الآداب العالمية.

الأدب الإنجليزي القديم (English Littérature) "500-1100":

يشمل الأدب الإنجليزي ما يكتبه الكتاب من إنجلترا واسكتلندا وويلز باللغة الإنجليزية في مجالات الشعر والنثر والمسرحية، ويعُدُّ من أقدم الآداب الغربية، وتعد (اللغة الإنجليزية القديمة) أو ما يُسمى أيضاً (الأنجلو سكسونية Anglo –Saxon) لغة الأدب الإنجليزي القديم والتي كانت متداولة على الألسن في الفترة من حوالي 600 إلى حوالي 1100م.

وأعظم قصيدة ظهرت في هذه اللغة هي ملحمة (بيولف Beowulf)*، جرى نظمها شعراً حوالي سنة (700م)، وهي عبارة عن قصة مكونة من (3000 بيت)، وهي أول ملحمة باللغة

* هي في الأصل ملحمة اسكندنافية جلبها الغزاة الإنكليز معهم من الدانمارك والنرويج في القرن السادس الميلادي " وتدور القصة حول تنين مخيف يهدد ملك الدانمارك في قصره، ثم يتصدى له البطل بيولف... لكن أم التنين تسعى إلى الأخذ بثأر ولدها، مما يضطر بيولف إلى تعقبها في قاع إحدى البحيرات... تدور بينه وبينها معركة طاحنة تنتهي بمقتلها، ويتسلم البطل بعد ذلك عرش الدانمارك... ولكنه يضطر إلى مقاتلة أفعوان ناري جديد يهدد بلده وينجح في القضاء على الأفعوان، ولكنه يدفع حياته ثمناً لنصره، وتقام له طقوس جنازية تليق به، وتبنى على قبره منارة يهتدي بها الغادون والرائحون... "حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، مرجع سابق، ص68.

الانجليزية القديمة، ومؤلفها غير معروف¹، وهذه أبيات من قصيدة بيولف تصف مراسم جنازة مقتل البطل:

"حينئذ أضجع الجنود المحزونون أميرهم العظيم،

سيدهم العزيز، في المنتصف، ثم بدأ رجال الحرب

يشعلون على التلّ أضخم نيران الجنازة، وارتفع

الدخان الأسود من الخشب فوق السنة اللهب والنار

الصاخبة، ممزوجاً بصيحات آسفة"²

ولقد ركزت القصائد الانجليزية القديمة على الحب والحرب وتمجيد البطولة والشجاعة في سياق ملحمي أسطوري، كما ظهر في هذه الفترة نثر في وحوليات تاريخية ومواعظ. معظم النصوص الأدبية في هذه الفترة مجهولة المؤلف إلا ما ندر، إذ عرف اسم شاعرين من ذلك العهد وهما (كايدمنّ Caedman)، ويعدّ أول شاعر مسيحي انجليزي كتب باللغة المحلية وهو راع من القرن السابع، حيث (نظم الكتاب المقدس شعراً)، لم يصلنا منه سوى نشيد من تسعة (نشيد الخلق)³، والشاعر (سِنُولف cyneWulf)، كتب أربع قصائد دينية وهي: "جوليانا Julina)، و(أقدار الحواريين The fates of Apostles)، و(المسيح christ)، و(إلين Elene)⁴.

¹ - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الانجليزي، من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين. بييلوغرافيا الكتاب: ف. بتيسون، ت. ميسيرول، تعريب: الدكتور أحمد شويحات، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، 1410هـ/1990م، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص 20.

³ - ينظر: فريدريك ريغار، الأدب الانكليزي، تر: د. محمد محمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1429هـ-2008م، ص 7.

⁴ - ينظر ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الانجليزي...، مرجع سابق، ص 21-22.

ومن أهم قصائد الانجليزية القديمة: قصيدة (الخلق أو التكوين "أ"، Genesis A) أو (الخلق أو التكوين "ب" Genesis B)، وهي قصائد مأخوذة من الإنجيل، ذات علاقة ببداية العالم وسقوط الملائكة، عقاب الله للشيطان بعد العصيان، وقصيدة (الهجرة Exodus)، تصف هجرة اليهود من مصر، وقصيدة (المسيح والشيطان Christ and satan) وقصيدة (أندرياس Andreas)، و(جوثلاك Guthlac)، وقصيدة (حلم الصليب The Dream of the Rood)، ومن الغنائيات lyrics: (شكوى ديور) و(شكوى الزوجة)، ومن القصائد الجيدة (معركة مالدن)، معركة جرت بين الدانماركيين 991م.

أما النثر الانجليزي القديم جاء متأخراً عن الشعر ومعظمه تاريخي وديني مثل: التاريخ الأنجلو- ساكسوني/القوانين، وأعمال الكاتب (ألفريك Aelfric) (الأحاديث الدينية 990م-994م) و(حياة القديسين 993م-996م)، وهو صاحب أفضل أسلوب نثري¹.

الأدب الانجليزي الوسيط (1100م-1485م):

تُسمى الانجليزية التي كانت تستخدم منذ حوالي (1100م إلى حوالي 1500م) بالانجليزية الوسيطة: Middle English، ونادراً ما كانت الكتابة بهذه اللغة مباشرة، وإنما كان الأدب في هذه الفترة يستوحى الترجمات اللاتينية أو الفرنسية، ومن أمثلة ذلك استعارة العنصر الحيواني من الأمثلة الخرافية من فرنسا، حيث كتب (نيقولا أوف فيلد فورد) شعراً باللغة الانجليزية الوسطى مباشرة (البومة والعندليب) وهي مناظرة كلامية بين متبارين، كما حلت الأغنية العاطفية "رواية" الفروسية والحب الرقيق في القرن 13م محل الملحمة الحربية²، ومن الأسماء البارزة في هذه الفترة نذكر: جيفري تشوسر (Geoffry chaucer)، الذي كتب باللغة الانجليزية الوسيطة، ولندرة ذلك، أطلق عليه (أبو الشعر الانجليزي)، وأشهر أعماله قصيدة (حكايات كاتربيري)، حوالي 1387م، قرأ اللاتينية

¹ - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الانجليزي...، مرجع سابق، ص 21-22-23.

² - ينظر: فريدريك ريغار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص 9.

و درس الشعر الفرنسي والإيطالي، تتألف هذه القصيدة من حوالي 17000 بيتاً، والعمل عبارة عن حكايات يرويها مجموعة من الحجاج لتمضية الوقت في طريقهم من لندن إلى كانتبري، حيث كنيستها العظيمة وقبر (توماس أبيكيت Thomas a Becket)، تحتوي القصيدة على أكثر من عشرين قصة مروية شعراً في الغالب، شخصياتها من مختلف الطبقات الاجتماعية بطباعها وخصوصيتها.

ومن قصائده الأخرى ذات الأهمية: قصيدة (ترويلس وكريسدا) 1375هـ-1377م، والتي استثمرها شكسبير في فيما بعد في مسرحيته (كريسدا)، وله قصيدة (أسطورة المرأة الطيبة) 1385¹.

ومن الشعراء البارزين أيضاً في الأدب الإنجليزي الوسيط، الشاعر (وليم لانجلاند William Langland) بقصيدته (ركائز الفلاح) 1131-1329، "مازجاً فيه بين تأمل لاهوتي رائع واعتبارات سياسية بطريقة مجازية لافتة، وهي سلسلة من الرؤى "الحلمية"²، وله قصائد أخرى منها قصيدة (السير جاويني والفارس الأخضر) 1360م، وهي واحدة من قصص الملك آرثر مع فرسانه أصحاب الطاولة المستديرة وهي قصص أسطورية عن الملك وفرسانه وله قصيدة (اللؤلؤة)، و(الصبر).

أما النثر فكان يغلب عليه التوجه الديني والسلوكي الأخلاقي، أما القديس (جون وكليف) ترجم الإنجيل كاملاً بالإنجليزية 1388. وطبعت كتاب سنة 1485 (وفاة آرثر) بالإنجليزية الوسيطة ل (توماس مألوري Thomas Malory) طبعت سنة 1485، شخصية الملك آرثر محاطة بالغموض هل وُجد فعلاً، حكيت حوله وحول فرسانه حكايات بنفس أسطوري، حول معركة ضد أعدائه، وحول حكايات البحث عن القدر أو (الكأس) المقدس المفقود، الذي استخدمه المسيح في العشاء الأخير، وأيضاً النصوص الصوفية ل(ريتشارد رول أوف هامبول)(1295-1342) وخاصة "نار الحب" و"شكل الحياة". أما المسرحيات السائدة آنذاك: "مسرحيات المعجزات" و"مسرحيات الأخلاق" 1500م، وشخصياتها ليست أناساً وإنما فضائل وقيم حميدة وأهمها مسرحية (كل

¹ - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الإنجليزي...، مرجع سابق، ص 27-28.

² - فريدريك ريغار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص 12. وينظر أيضاً: ص 10، 11

إنسان)، إضافة إلى المسرحيات الهزلية وأهمها مسرحية (الأربع باءات) 1445 لجون هيود (مسرحية الطقس) 1533 وعاش حتى زمن شكسبير¹، كان المظهر الوحيد للمسرح ألعاب التهرج وخفة اليد، ثم ظاهرة (المغني الجوال (Minstrel))، كان ينشئ أشعارا ذات طابع نقدي آثار نقمة الكنيسة، كما ظهرت تمثيلات الخاصة تقدم لبلاط أسرة تيودور، أطلق عليها (المسليات)، واستمرت هذه الأنواع المسرحية الضعيفة حتى القرن (16م) وتعاشرت مع روائع مارلو وشكسبير².

الشعر والنثر في العصر الأليزابيثي (1558-1603):

الأدب الإنجليزي في عصر النهضة: بعد وفاة تشوسر (1400م) ظهر عدد من كتاب شعر (السونيتات) بالانجليزية وهم السيد (السيرتوماس وات) والشاعر (إيرل سُري)، و(ميشيل دريتون) و(شكسبير 1609)، وغيرهم.. ومن أهم الأعمال التي مثلت العصر الأليزابيثي شكله الأمثل (إدموند سبنسر) بقصيدته (روزنامة الراعي) في اثني عشر كتاباً كل منها مختص لشهر من شهور السنة، ينتمي إلى جنس (الشعر الرعوي pastoral)، وله أيضا (ملكة الجان) أو (ملكة أرض الأحلام)، ومن هذه القصائد الغنائية قصائد شكسبير (فينوس وأدونيس) و(لوكريس)، وقصيدة المسرحي (كريستوفر مارلو).

أما النثر في هذا العصر فقد اتخذ أكثر من شكل متنوعاً بين الترجمة والتاريخ والرحلات والرواية والمقال وغيرها، ومنهم: (السير توماس نورث) في ترجمته لكتاب بلوتارك المسمى (حياة الإغريق والرومان النبلاء) 1576م، وجون ليلي بقصته (يوفيس) 1580 والروائي (روبرت جرين) بقصته (باندوستو) والروائي (توماس ناش) كتب عن المتشردين والصعاليك (حياة جاك ولتون) وينتمي هذا النوع إلى (picareque Novel)، أما فن المقالات كان مع نثر (فرنسيس بيكون) 1597م، وله كتباً أخرى مثل (تقدم العلم) 1605م، وقصة (أطلنتس الجديدة) وهي رحلة خيالية إلى جزيرة

¹ - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الإنجليزي...، مرجع سابق، ص 29-34.

² - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، مرجع سابق، ص 112.

وهي جزيرة بنسالم غرب مضيق جبل طارق، أما في النقد يعتبر (بن جونسون) أب النقد الأدبي في اللغة الإنجليزية ، وأهم أعماله كتابه (النباتات أو الاكتشافات) 1640م¹.

وسوف نشر الحديث حول ثلاث شخصيات من بين هؤلاء جميعا وهما كريستوفر مارلو وشكسبير

1- كريستوفر مارلو: (1564-1593)، خالص الشعر المسرحي من القافية. من أهم أعماله المسرحية: مسرحية (تيمورلنك العظيم) 1587م، وهي في جزأين، تصف وصول تيمور لنك، الراعي والسارق إلى السلطة بالقوة والعنف ومسرحية (يهودي مالطا) 1589م، عنيفة في الغالب، يقوم حاكم مالطا بتحصيل الضرائب من اليهود، لكن (براباس) يهودي ثري يرفض ان يدفع، فتؤخذ أمواله وبيته، يدفعه ذلك إلى الانتقام بالعنف والقسوة، ومسرحيته العالمية (الدكتور فاولست) 1588 حول قصة فاولست الذي باع روحه للشيطان مقابل 24 سنة من الثراء والسلطة، وتصف الشخصية وصفاً مربعاً عندما تقترب من الموت².

2- وليام شكسبير **Williame Shkespeare** (1564-1616): وليام شكسبير شاعر وكاتب مسرحي وممثل في الأدب الإنجليزي خاصة والأدب العالمي عامة، تعتبر مسرحياته وقصائده كلاسيكية في أقسام الأدب الإنجليزي، شهد عصر شكسبير انقلاباً واسعاً في الحياة الاجتماعية، ظهور الطبقة المتوسطة والحكومة المركزية، واختفاء المعتقدات الدينية للعصر الوسيط، أدى إلى انتقال إنجلترا إلى مرحلة عصرية حديثة، شهد شكسبير هذا التغير فكانت مسألة تحقيق الذات وحرية الرأي والعمل محور موضوعاته الأدبية، واشتهر كمسرحي 1592، وسمي شاعر الوطنية، وتتكون أعماله من 39 مسرحية و158 قصيدة قصيرة (سونيتة) واثنين من القصص الشعرية (قصيدتين سرديتين

1 - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس، الأدب الإنجليزي...، مرجع سابق، ص 37...53.

2 - ينظر: ج. ثورنلي وجينيث روبرتس، المرجع نفسه، ص 57...61.

طويلتين)، ترجمت أعماله إلى كل اللغات الحية، وفي عام 1594 أصبح مساهماً وكاتباً وممثلاً لفرقة اللورد (تسامبرلين) للمثليين والتي أصبحت فرقة الملك الخاصة¹. تنوعت أعماله ما بين الكوميديا والتاريخية والتراجيدية²:

1- **التاريخيات**: مسرحية الملك جون، ريتشارد الثالث، هنري الرابع (جزأين)، هنري الخامس، هنري السادس، (3 أجزاء)، هنري الثامن.

2- **الكوميديات**: منها: حلم ليلة صيف، كل شيء بخير وينتهي بشكل جيد الحب خسارة للعمل، القياس للقياس، تاجر البندقية، واحدة بواحدة، جعجعة بلا طحن، ترويض الشرسة، كوميديا الأخطاء، العاصفة، حكاية الشتاء...

3- **الترجديات**: ومنها: روميو وجوليت، هاملت، عطيل، يوليوس قيصر، ماكبث، الملك لير، انطونيو وكليوباترا، تيمون الأثيني.

4- **أشعار وسونيتات**: السوناتات، فينوس وأدونيس، العنقاء والسلحفاة، تدمر حبيب

3- **جون ميلتون (1608-1674) John Milton** هو شاعر انجليزي من القرن (17م)

اشتهر بقصيدته (الفردوس المفقود *Pardise Lost*) التي كتبها 1667، أصيب في حياته بالعمى 1652 حوالي 23 سنة قبل مماته، ويعتبر من أبرز شعراء الانجليز إلى جانب جيفري تشوسر وشكسبير.

أهم أعماله: لالكر *L'Allegro* 1631 /المفكر *Penseroso* 1631 / قصيدة (في صباح يوم ميلاد المسيح) في كامبردج / كوموس (مسرح الأقتعة) 1634 / ليسيداس *Lycidas* 1638

1 - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، مرجع سابق، ص114. وينظر أيضا: Noor-book.com كتب وليام شكسبير.

2 - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، مرجع سابق، ص113...116.

قصائد السيد جون ميلتون، بالانكليزية واللاتينية 1645/ في المذبحة الأخيرة في بيد مونت 1655/
الفردوس المفقود 1667/ الفردوس المسترد 1671/ شمشون الجبار 1671¹.

-**الاتباعية الجديدة في بريطانيا:** تأخر ظهور الاتباعية الجديدة في بريطانيا حتى سنة إرجاع الملكية (1660)، عاد رجال البلاط من منفاهم من فرنسا عودة (شارل الثاني) وحملوا معهم ذوق عصر (لويس 14) ومبادئ الاتباعية الجديدة، واتهموا أدب شكسبير بالفجاجة والبعد عن الذوق المتحضر، أعيد فتح المسارح بعد 18 عاماً.

أهم أعمال ورواد هذه الفترة: ظهرت في هذه الفترة: التمثيلية الحماسية، والشعر الباروكي، السخرية والهجاء وكوميديا الأخلاق، سيطرة كبار الروائيين المحدثين، ومن هؤلاء نذكر²:

- **جون دريدن (Dryden) (1631-1700):** مُنح لقب "الشاعر الممتاز" 1668، من إنتاجه الأدبي الظرفاء 1633/ حصار رودوس 1656/ الإمبراطور الهندي 1665/ فتح غرناطة 1668/ ازدادت شهرته مع كوميديا الأخلاق (زواج مطابق لذوق العصر 1672/ ثم الحب لكل 1678/ وقصيدة تحكيمية لشاعر منافس له "شدول" (مكفييلكون 1682)، وله ترجمات كثيرة، كل أعمال فرجيل، وأجزاء من أعمال هوراس وأوفيد وأجزاء من أعمال هومر.

- **الكسندر بوب (Alexande Pope) (1688-1744):** له مقالة في النقد 1711/ وقصيدة "اغتناب القفل أو سرقة الشعر" 1717/ وقام بترجمة الإلياذة والأوديسة لهومر، وله قصيدة على (منوال هوراس) 1733/ وقصيدة تحكيمية (المغفل 1728)، وله مقالات أخلاقية 1731، معظم أعماله نقدية هجائية ساخرة 18 م، ظهرت أسماء أخرى منها:

- **وليم بليك William Blake (1757-1827):** كان شاعراً ورساماً، أشهره: (أغاني البراءة) 1787/ أغاني التجربة 1794/ قصيدة (النمر)، وزواج الجنة والنار (1790-1793).

¹ - الموقع، أقوال وعبارات جون ميلتون شخصيات مشهورة، وملف شامل عن حياته ومؤلفاته-حكم كوم. <https://Tekam.com>

² - ينظر: فريديريك ريغار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص 32، 33، 52. وينظر أيضاً: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 162-163-164، وينظر أيضاً: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 107...116.

أما النثر في القرن (18م) سيطرت عليه أسماء كبار الروائيين الحديثين منهم¹.

- **دنيال ديفو (1660-1731):** بروايته **زُنْسُون كروزو 1719**، نشر عام **1720** أربع روايات من بينها (مذكرات فارس) و(الكابتن سنغليتون) عام **1722** ظهرت (المومس فلاندر)، (يوميات سنة الطاعون 1722)، وهي عبارة عن ريبورتاج خيالي رائع عن الطاعون الذي ضرب لندن سنة **1665**، ورائعته (روكسانا 1724).

- **صامويل ريتشارد سون:** رواية (بامبلا 1740-1741)، (كلاريسا هارلو) (1747-1479)، وهو من كبار صانعي قصة العاطفة أو الحساسية أفاد من تقنية الرسائل للنفاز إلى أعماق ووجدان شخصياته، وتعد (بامبلا) أول رواية حقيقية في اللغة الانجليزية.

- **لورنس ستيرت (1713-1768):** رواية (تريسترام شاندي 1759) وهي محاكاة ساخرة حقيقية لسيرة ذاتية.

كما ظهرت أسماء روائية أخرى أمثال هنري فليندج/ توياس سمولت/ وأوليفر جولد-سميث بروايته (الممثل الأسقفي لويكفيلد 1761)، وتحتوي هذه الرواية على بعض القصائد القصيرة والتي تعكس فكاهة جولد سميث، ومنها قام كلب مجنون بعض رجل طيب:

بدا الجرح مؤلماً وحزينا

لكل العيون المسيحية (المشاهدة)،

وأقسموا أن الكلب مجنون،

وأن الرجل المعضوض سيموت

لكنه ما لبثت معجزة أن انبلجت.

معجزة بينت أن الرجال السيئين كذبوا.

فالرجل المعضوض قد تعافى جرحه ولم يمت سوى الكلب.

¹ - ينظر: ج. ثورنلي، مرجع سابق، 121...131، وينظر أيضا: فريدريك ريغار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص38/42...وحسام الخطيب.... مرجع سابق، ص163-164.

-وليام بكفورد (William Beckford): له رواية "فاتك" * 1786 Vathek، وهي إحدى روايات الرعب التي تطورت على يد بكفورد والتي بدأها هوراس والبول في رواية "قلعة أوترانتو" 1764 فيها فكاهة ورعب.

-السيدة آن راد كليف: تطورت رواية الرعب واعظم رواية لها هي "غوامض أدلفو" (1794) التي تتخذ من جبال الألب مسرحاً لأحداثها، وتخلط في كناياتها بين المسائل المرعبة وتوصيفات رومانسية للطبيعة، ومن أعمالها الأخرى: رومانس الغابة/ الرومانس الصقلي/ الرومانس الإيطالي.

-جوناثان سويفت الإيرلندي (Jonathan Swift) 1667-1745: تهكمياً وساخراً لاذعاً، من أعماله (معركة الكتب 1704)، (حكاية حوض الغسيل 1704)، (اقتراح متواضع 1729) وقصة (رحلات جوليفر)* 1726، الخيالية وهي محاكاة ساخرة والتي طالما وضعت في خانة أدب الأطفال.

خصائص الأدب الإنجليزي في القرن (18م)¹:

- كان الهجاء حاداً وأنيقاً وأبرز فن في القرن (18م)، تغيرت لغة المسرح من الشعر إلى النثر.
- ظهور الرواية وازدهارها يعد أبرز ظاهرة أدبية في هذا العصر.

* رواية "فاتك": وهي رواية مذهلة (كُتبت أولاً بالفرنسية ثم ترجمت إلى الإنجليزية) تخبرنا أن "فاتك" حفيد هارون الرشيد... وأصبح فيما بعد خادماً لإبليس Eblis، وبعد مغامرات عديدة، يُسمح لفاتك أن يزور القاعات السفلية التي يمتلكها إبليس، لكن الثروات والعجائب (الأشياء الرائعة) الموجودة في هذه القاعات لا تروق ولا تثير فاتك كثيراً، وأخيراً نرى العقاب الأليم يحل بفاتك جراء ما اقترفت يده من الآثام والجرائم، إن وصف العالم السفلي (قاعات إبليس) كتابة جديدة في هذا الكتاب، وليس غريباً أن نرى بعض الأدب الأوروبي يستثمر تشويه صورة العربي والمسلم، ونلاحظ هنا المبالغة في جشع فاتك الذي لا يقنع بكنوز العالم السفلي لإبليس. ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 130.

* قصة رحلات جوليفر: وهي عبارة عن وصف لرحلات جوليفر بين جزيرة ليليبوت الخيالية، وهي جزيرة أقزام لا يزيد طول الناس فيها على ست بوصات، وبين بلاد بروبند نجنج، حيث أهلها هائلو الضخامة، ويقوم الأقزام بشن الحروب الحمقاء (كما يفعل الانجليز)، ويسمع ملك البروبند نجنج عن بلاد جوليفر (بلاد الأقزام) فيعتقد أن الناس هناك أشد كراهية وحقداً على وجه الأرض. ينظر: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 122.

¹ - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي،... مرجع سابق، ص 162، 163، 164.

- في نهاية القرن 18م كانت الرواية قد اكتسبت ملامحها التي تميزت بها في عصرنا الحالي، وأصبحت هي النوع الأدبي كماً وكيفاً، حتى سُمي هذا العصر بعصر الرواية .

- ومن عوامل تبوأ الرواية هذه المكانة وبتلك السرعة: انتشار الطباعة، التوسع التعليمي، نمو الطبقة المتوسطة، تنظيم العمل، مما أتاح فراغاً جيداً للقراءة، ظهور الصحف اليومية، نشر روايات مسلسلة في صحيفة (التايمز).

- بروز الطبقة الوسطى وإقبال جماهيرها على المسرح، وظهور أبطال من ناس عاديين على المسرح بعد أن احتكرها الملوك والعظماء زمناً طويلاً.

- **الابتداعية في بريطانيا:** إن كان القرن 17 و18م هو عصر العقل والقانون وأيضا العودة إلى الطبيعة فإن القرن 19 م هو عصر الإصلاح السياسي والاجتماعي الذي انتهى بانتصار الديمقراطية الليبرالية، عصر وسمه التفاؤل بمستقبل الإنسان ودلائله تلك التطورات الاقتصادية والعلمية المتسارعة، وتوسع الرحلات الجغرافية وانتعاش التجارة البحرية، والنقل البحري والبري أتاحت لمثقفي بريطانيا انفتاحهم على الآخر فتمخض عن ذلك كله تغيرات أدبية كبيرة، أدت إلى الثورة على الأشكال الأدبية القديمة وتحرر الأديب من القيود والموضوعات المفروضة، أعادت للحركة الابتداعية للأدب الإنجليزي روح الإبداع التي افتقدها منذ عصر شكسبير¹، وتمثل هذا المفهوم في شعراء وروائيي المرحلة الرومانطيقية ومنهم:

- وليم ورد زورث، وصامويل تايلور لولج، وروبرت ساوثي، ولورد بايرون، وبيرسي بيش شيلي، وجون كيتس، أما في الرواية ظهر والتر سكوت إلى جانب الرواية السنوية لكل من الكاتبات: جين أوستن، وماري شيلي، وجون بوليد وري.

- **وليم وردزورث²:** له القصائد القصصية الغنائية (1800) وهو عمل مشترك مع كولج ظهر فيها مغرماً بحب الطبيعة، وله سونيتات منها سونته "لندن" ومن قصائده القصيرة "زهور النرجس البري"

¹ - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي،... مرجع سابق، ص 190، 191.

² - ينظر: ج. ثورنلي،... مرجع سابق، ص 137...142.

وهناك قصيدة طويلة "قصيدة في الإشارات الحميمة للخلود" 1807، وفي نفس القصيدة يعبر عن اعتقاده أن البشر يولدون باستمرار من حياة أخرى:

ليس ميلادنا إلا نوماً ونسياناً

فالروح التي فينا، نجمة الحياة،

مكان آخر غير أجسادنا،

وهي تأتي من مكان قصي:

ليس في نسيان تام

وليس في عُري كامل،

لكننا كسُحُب عظمة متجاذبة تأتي من الله، وهو مأوانا.

وله سيرة بعنوان "الاستهلال" 1850، و"الرحلة" من تسع مناقبات فلسفية...

- اللورد بايرون (Lord Byron): وهو رومانتيكي التوجه له بضع قصائد قصصية عن الشرق، قصيدته "المسيحي" (1813)* وقصيدته "كبرياء عبيدوس" (1813) وقصيدتان عن الشرق كتبهما 1814: "القرصان" و"لارا" عن الحب والقتال والموت، وقصيدة طويلة "دون جوان" 1818، وقصيدة "الاشوري الذي أفلس".

- برسي ب. شيلي (Percy B. Shelly) (1792-1822): ناضل في أعماله ضد أسباب البؤس الإنساني، وضد الديانات التي يقبلها الناس دون تساؤل، وغنى في أعماله للحرية والطبيعة، أول قصائده "الاستور"* أو "روح الخلود" 1816، وقصيدة "ثورة الإسلام" 1818 مكونة من خمسة

* نقرأ فيها عن جارية اسمها ليلي Leila يلقيها سيدها حسن Hassan في البحر، فيقوم حبيبها جيارو Giaour بقتل سيدها حسن انتقاماً لها، وهي من صور الآخر السلبية عن العرب والمسلمين.
* الاستور هو إله الغضب والانتقام في الأساطير الإغريقية.

آلاف بيت، ومسرحية بروميثوس طليقاً، 1820، وقصيدة "أدونيس" 1821، وهو مرثاة في وفاة الشاعر كيتس، وقصائده الغنائية: "السحاب"، "مرحى بك"، "أيتها الروح المرححة"، "السريناد الهندي"* أغنية إلى الريح الغربية 1820م.

- جون كيتس (John Keats) (1795-1821): وهو من عشاق الجمال والراحة نشر مجموعته الشعرية "أنديمون" 1818، في أربعة كتب بُنيت على أفكار قديمة هي: الآلهة الأسطورية*، ثم نشر عمله "لاميا" 1819 قصيدة قصصية حول استحالة الوحدة بين الواقع والمثال، وله أكثر من عشرين سونته، فنك به مرض السل وهو في السادسة والعشرين من عمره.

- أما الشعراء اللاحقون في القرن 19 م (من الثلاثينات حتى نهاية القرن) نذكر منهم: اللورد تينسون، روبرت براوننج، ماثيو أرنولد، دانتي جبريل روسيتي (شاعراً ورساماً)، اليزابيث برايت (زوجة براوننج)، إدوارد فيتز جيرالد من أعظم مترجمي الشعر، وترجمته لرباعيات عمر الخيام هي الأكثر شهرة (1859)...

- روائيو المرحلة الرومانتيكية (القرن 19م)¹:

- السير والتر سكوت (Sir Walter Scott) (1771-1832): يعد مخترع الرواية التاريخية، أول رواياته التاريخية "وافيرلي" 1814، وتهديب ألفتي 1815، ودارس الآثار القديمة 1816، و"الفناء القديم" 1816، وإيفانفو 1819، والطلسم 1825، وله عدد من القصائد والمسرحيات وبضعة كتب في النقد مثل: أعمال دريدن، وأعمال سويفت وغيرها من الأعمال.

- جين أوستن (Jane Austen) (1775-1817): أعمالها عبارة عن صور هادئة لحياة المجتمع، أدركت أهمية العائلة في الحياة البشرية، أول رواياتها "الحس والإحساس" 1811، "الفخر والتحيز الأعمى" 1813، "منتزه مانسفيلد" 1814، و"إيما" 1816، "دير غضب الشمال"

* السريناد الهندي Serenade: لحن يعزف أو يغنى في الهواء الطلق، وخاصة من قبل عاشق تحت نافذة محبوبته.

* تناول فيها حب آلهة القمر لراع وسيم (أنديمون)، وحب فينوس لأدونيس، وجلوكس لسكيلا.

¹ - ينظر: فريدريك ريغار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص 85...61، وينظر أيضاً: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 169.

1818، بدأتها بسخرية تهكمية حول عمل السيدة "رادكليف" المسمى "غوامض أدلفو"، ولها آخر رواية نشرت بعد وفاتها "الإقناع" 1818.

- **ماري شيلي (Mary Shelly) (1797-1851):** وهي زوجة الشاعر "شيلي" اشتهرت بروايتها "فرانكنستاين 1818" والتي تعد بهذه الرواية مؤسسة روايات الرعب، وولادة حكاية الخيال-العلمي السائد في عصرنا، عازفة على لحن الموروث الروائي الترسلي، وتعتبر هذه الرواية نموذجاً للقصص عن الرجل الآلي العنيف، ولها رواية "الإنسان الأخير" 1826، تحكي كيف أن مرضاً فتك بكل أفراد البشر على وجه الأرض، باستثناء واحد ينجو، ولها روايات متنوعة أخرى...¹.

- **جون بوليدوري:** بدأت نوعاً فرعياً، حكاية مصاصي الدماء في قصة "ذي فانبير 1819" التي بلغت ذروتها مع "دراكيل" لبرام ستوكير 1897.

- **أدباء العهد الفيكتوري** -نسبة إلى الملكة فيكتوريا (1837-1901): كانت حضارة القرن (18م) حضارة الأرستقراطية القرن (19م) بدأ بالبرجوازية الثائرة على الملكيات المستبدة وامتيازات الأشراف، وتحرير العبيد، والتصويت العام، وتكافؤ الفرص في التعليم والحرية، والمساواة، والإخاء، وتحرير المرأة، واكب ذلك ما يطلق عليه بالاشتراكية الديمقراطية، البرجوازية، الصغيرة على البرجوازية الكبيرة على يد أمثال: سيدني وب، وجراهم ولاس، وبرنارد شو، وه.ج. ولز...وبدأ النقد الذاتي من داخل البرجوازية الكبيرة ذاتها، ساخر أيام شباب البرجوازية الصناعية "تثاكري 1811-1863" وانتهى "بأوسكار وايلد 1856-1900"، وبينما ظهر "كارليل 1795-1881" مؤرخ البرجوازية "وكلاف 1819-1869"، و"توماس هاردي 1840-1938"، و"ماتيو نولد 1822-1888"، والذي يرى أن الثقافة والفن والعلم هو الذي يخرج الإنسانية من محنتها².

- **جورج برنارد شو (George Bernard shaw) (1856-1950):** يمزج شو فلسفته بالفكاهة، وفكاهته تسمو على التهريج، وهو نقيض لدعاة اللذة والاستمتاع، يدعو إلى

¹ - ينظر: فريدريك ريفار، الأدب الانكليزي، مرجع سابق، ص60، وج. ثورنلي، مرجع سابق، ص..

² - ينظر: لويس عوض، في الأدب الانكليزي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1987، ص86، 88، ...109

التنسك والزهد، عدا اللذات الذهنية، يستعمل فنهُ كأداة للإصلاح الاجتماعي، يؤمن بأفضلية السلالات الأوربية، رغم أنه يمقت الاستعمار واستغلال الشعوب الضعيفة¹، ويؤمن بالآلة والحضارة العصرية، واشتهر أيضا كناقذ وموسيقي .

- مؤلفاته: رواية بيوت الأرامل، رواية جان دارك، مسرحية تابع الشيطان، مسرحية المسيح ليس مسيحيا، مسرحية الإنسان والسوبرمان، قصص المتمرده، مقالات من الاشتراكية الفانية، مسرحية السلاح والإنسان².

- لويس كارول (Lowis Carrol) (1832-1898): وهو الاسم المستعار لـ "تشارلز لوتويدج دودسن" أستاذ رياضيات بجامعة أكسفورد 1855.

- أعماله: "مغامرات أليس في بلاد العجائب 1865"، وتتمته "عبر المرأة 1872" واشتهر بهذين الكتابين أكثر من كونه عالماً رياضياً.

- تشارلز ديكنز Charles Dickens (1812-1870): وهو مؤسس الواقعية النقدية، تفصح أعماله عن التناقضات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الفيكتوري، صراع الفرد مع النظام الاجتماعي والأخلاقي.

- أعماله: "أوقات عصيبة 1854"، و"ديفيد كوبر فيلد 1850" أعدتها للأطفال أليس إف جاكسون، و"حامل التحويلة 1866"، و"مذكرات بكوك 1836"³.

- أغاثا كريستي Aghatha christie (1890-) : وهي أعظم مؤلفة روايات الإجرام في التاريخ، حيث بيعت بأكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت إلى أكثر من 103 لغة، كما كتبت أيضا روايات رومانسية، ومن أعمالها: رواية ثلوج الصحراء ، ورواية قضية ستايلز الغامضة

1 - سلامة موسى، الأدب الانجليزي الحديث، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 55، 58.

2 - جورج-برنارد-شو/Foulabook

3 - الموقع : Hindawi.org/books

(1920)، جريمة في قطار الشرق ، وجريمة في بيت الطالبات، رحل بلا وجه، موت فوق النيل
(1937)، البيت المائل، المرأة المكسورة...¹.

- جورج إليوت **George Eliot (1819-1880)**: اسمها الحقيقي "ماري آن إفانسي" واختارت اسماً ذكورياً جورج إليوت (الاسم القلمي)، وهي من أهم روائيات العصر الفكتوري، كتاباتها نسوية نائرة وحياة بين الرواية والفلسفة، ساندت الحريات النسوية، ثراء تجاربها الحياتية وثقافتها الفلسفية، منحت كتاباتها الأدبية عمقاً فريداً ووعياً اجتماعياً مبكراً، أهم روايتها "ميدل مارش 1872"، "آدم بيد 1859"، "الطاحونة على نهر فلوس 1860"²، "رومولا 1862"،...

- وغيرهم من روائي عصرها، أمثال "ماثيو أرنولد" و"وليام ثاكريه"، و"الأخوات برونتيه في الشعر".
- أهم أدباء القرن العشرين في بريطانيا: ظهر عدد من الشعراء، كتب أغلبهم عن الحرب العالمية الأولى، منهم: وليم د. بيتس وهو إيرلندي (1865-1929)، وتوماس هاردي عرف كروائي وشاعر (1928-)، ويلفوداوين، وإسحاق روزنبرج، وت.س. إليوت وغيرهم.

- ت.س. إليوت **T.S. Eliot (1888-1965)**: أمريكي المولد، انجليزي الثقافة والتأليف، شاعر ومسرحي وناقد أدبي، حائز على جائزة نوبل في الأدب 1948، عاش سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى، فكتب عن آثار الحرب وما تركته من آثار جسدية ومعنوية، فرأى أن الشعر والطقوس الدينية كقوى ومصادر يمكنها أن تعطي معانٍ للنخوة والفضى في العالم الحديث، راح إليوت في أعماله "يناصر الارستقراطية على الديمقراطية، والدين ضد الإلحاد، والأدب القديم ضد الأدب الجديد وآثر المرأة المحافظة على المرأة المتسيبة كل ذلك إشفافاً منه على حضارة تتفسخ"³، ومن أهم أعماله: الأرض اليباب 1922، قصيدة: أغنية حب جيه الفرد بروفرك (1915)، الرجال الجوف 1925،

¹ - ينظر: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 208.

² - ينظر: جور-إليوت- سنوية- نائرة- حياة- بين الرواية- والفلسفة- والفضائح- aawsat.com وينظر أيضاً: فريدريك ريغار، الأدب الإنكليزي، مرجع سابق، ص 77.

³ - ت.س. إليوت، جيرونشن، بروفرك، الأرض اليباب، البشر الجوف، أربعاء الرماد، دراسة وترجمة: يوسف سامي اليوسف، دار منار للنشر، الأردن، ط1، 1987، ص 8.

أربعاء الرماد 1930، الرباعيات الأربع 1941، أما مسرحياته: جريمة في الكاتدرائية (1935)، حفلة كوكتيل 1950، ومن طلائع الرواية في هذا القرن: أي. م. فورستر (1879-1970)، وفيرجينيا وولف (1882-1941) التي تعتبر من أيقونات الأدب الحديث للقرن العشرين ومن أوائل من استخدم تيار الوعي كطريقة للسرد، صارت أعمالها أهم الركائز التي استندت عليها حركة النقد النسوي.

- أعمالها: "رواية الليل والنهار" 1919، "غرفة يعقوب" 1922، و"السيدة دالوي" 1925، "إلى المنارة" 1927، "الأمواج" 1931، رواية "أورلاندو" 1928، "الأعوام" 1937، "بين الفصول" 1941، أما كتبها النقدية فهي: "القارئ العادي" 1925، و"موت فراشة ومقالات" أخرى 1943، مجموعة قصصية، "يوم الاثنين أو الثلاثاء" 1921، "غرفة تخص المرأ وحده" 1929، رواية لم تكتب بعد/جيوب مثقلة بالحجارة" 1920¹.

- والكاتب جيمس جويس (1882-1941): إيرلندي اشتهر بروايته "يوليسيس" (1922)، ملحمة القرن العشرين كما يطلق عليها، أنطق فيها كل شيء، فانتازيا في دراجاتها القصوى، متعددة اللغات، صاغ من الحروف أصواتاً موسيقية وكأنها نوتات موسيقية لتصوير ثلاثة مساقط مائية، إضافة إلى صورة الفنان في شبابه 1916، "يستيقظ فينيغان" 1939، "أهالي دبلن" تتناول رواية يوليسيس ثلاثة شخصيات رئيسية هي ستيفن ديدالس، وليوبلد بلوم، وزوجية مولي، رواية تحكمية ساخرة في معظمها، يمتزج فيها الفانتازي بالواقعي، تتسم بأسلوب "المونولوج الداخلي أو تيار الوعي"².

¹ - ينظر: فرجينيا - وولف noor-book.com وينظر أيضا، ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 216.

² - ينظر: الموقع نفسه، وينظر أيضا: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 231... 215.

- جراهم جرين (1904-1991): تنقسم رواياته بين الجدية والتسلية، له رواية "برايتون روك" 1938، و"القوة والمجد" 1940، "قضية ضائعة"، رواية "حفلة القنبلة"، "الدكتور فيشر من جنيف"، رواية "القنصل الفخري"، "إنها ساحة معركة"¹.

¹ - ينظر: ج. ثورنلي، مرجع سابق، ص 216، 217، وينظر أيضا: noor-book.com

المحاضرة الحادية عشر

الأدب الإيطالي

تمهيد:

يُعدُّ الأدب الإيطالي واحداً من أهم الآداب العالمية، خاصة وأنه كان مصدر إشعاع أدبي وثقافي لباقي الدول الأوروبية المجاورة، لأن النهضة بدأت "مبكرة في إيطاليا، ولأنها كانت ألصق الدول الأوروبية بتراث الرومان وأقربها جغرافية إلى اليونان، وكذلك لأنها كانت أقوى اتصالاً بالحضارة العربية وأكثر انفتاحاً على أجزاء أخرى من العالم"¹.

يضم الأدب الإيطالي روائع عديدة كتبت منذ بدايات القرن الثالث عشر الميلادي، كما أنه عزز حركات ثقافية مهمة كان لها أثر دائم على آداب قومية أخرى، ولم تصبح اللغة الإيطالية لغة قومية عامة إلا بعد عام 1870م... وقد وقع توحيد لغاتهم بفضل ثلاثة كتاب كبار في القرن 14م، هم "دانتي أليجري" و"بترارك" و"جيوفاي بوكاتشيو"، حيث اعتمدوا اللهجة التسكانية في كتاباتهم التي كان يتحدث بها أهل فلورنسا، وقد قُلت لغتهم وأعمالهم لبضعة قرون في الوقت الذي درج فيه الإيطاليون على استعمال لهجات منطوقة عديدة².

ظل الأديب الإيطالي طيلة الامبراطورية الرومانية وما يتبعه من أدب العصور الوسطى يخاطب العالم المسيحي باللغة اللاتينية متناسياً المصالح القومية، وكان ينادي بوحدة الأدب ووحدة الثقافة والإيمان، وكانت لغة الشعر هي الأولى التي جمعت الأدب في إيطاليا وخارجها، وظل الشعر لغة المجتمع الارستقراطي ذي المثل الخيالية حتى ظهور لغة العامة إلى جانب اللغة اللاتينية، عندئذ نشأت علاقة جديدة بين الأديب والقارئ، عندما بدأ الأديب يخطط بلغة العامة ويتحدث بلسان شعبه غير مبال بقارئه خارج الحدود الإيطالية، واكتسب الأدب صفة قومية وشعبية عندما بدأ الشاعر "دانته

¹ - حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوربي، مرجع سابق، ص 98.

² - ينظر: الأدب الإيطالي - Kachaf.com/wiki.php?m-

الكبيرى" ينظم الشعر بلغة العامة، وارتقت اللغة العامة إلى مصاف اللغة الأدبية في ق13م عندما دفع "فرانتشيسكو داسيزي" عن استخدام لغة العامة في كتابه "ترتيلة المخلوقات" التي خطت بنثر إيقاعي مقرون بسجع وقافية¹.

القرن الرابع عشر والخامس عشر:

جرت في إيطاليا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر "تحولات اقتصادية واجتماعية ودينية هامة، أدت إلى الشعور بالحاجة إلى ثقافة جديدة تتماشى مع تطورات الحياة الجديدة، وكان من علامات هذه الحاجة فتور إقبال الناس على ملهاه دانتي التي كانت تمثل صوفية وانصرافاً إلى العالم الآخر لم يعودوا مقبولين في عصر النهضة، وسرعان ما التفت الأنظار نحو أدباء موهوبين جدد مثل بترارك(1304-1384) الشاعر الغنائي المبدع، وبوكاتشيو (1313-1375) رائد القصة القصيرة الأوروبية في كتابه (ديكاميرون) الذي تلقي قصصه ضوءاً على تدهور قيم العصور الوسطى، وبدأ ترم الناس بالحمول التي اتصفت به، وهناك ميكيافللي (1469-1527) الذي واجه المشكلة السياسية الجديدة في عصره، بصراحة خبير لا يراوغ ويسط في كتابه "الأمير"* ألوان الخداع والتآمر والبطش التي لا يستتب السلطان إلا بها ولذلك عرى... الأساليب اللاأخلاقية للحكم في المجتمع البرجوازي الناشئ آنذاك²، يمثل كتابه الأمير صورة مبكرة للنفعية الواقعية السياسية، ويعتبر المؤسس للتنظير السياسي الواقعي، حاول بترارك الارتقاء بالشعر إلى اللغة الأدبية المصفاة من شوائب لغة العامة والأسلوب الواقعي، واقتن شعره بالطبقة الاستقرائية وبالبلاط، وكانت صقلية مهداً له في عهد فريدريك الثاني، لم يبلغ الأدب من القرن 14م المكانة التي كانت للرسم والنحت، إذا بقي أدب البلاط مقتصرأ على شريحة من المثقفين حتى بداية 1470م عند طباعة النصوص الأولى لكبار

1 - الأدب الإيطالي - Kachaf.com/wiki.php ?m-

* للمزيد من المعلومات حول كتاب الأمير ينظر: كتاب نيقولومكيافلي: الأمير، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، ترجمة: خيرى حماد، تعقيب: د.فاروق سعد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

2 - حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوربي، مرجع سابق، ص98.

الأدباء بلغة العامة: ديوان "الشعر الغنائي" لبتارك (طبعة البندقية 1470)، و"الديكاميرون" لبوكاتيشو (طبعة البندقية 1471)، و"الكوميديا" أو (الملهاة) الإلهية لدانتي (طبعت فولينيو ومانتوفا والبندقية الثلاث 1472)، يُضاف إلى ذلك النزعة الأدبية الإنسانية التي ساهمت في نشر لغة العامة مدافعة عن حرية الإنسان في التعبير، ومن أنصارها ليون باتيستا ألبرتي وليوناردودافينشي الذي احتل المكانة الأولى في الفنون...¹.

أهم أدباء إيطاليا في العصر الحديث والمعاصر:

تعتبر إيطاليا مفجرة عصر النهضة الأوروبي، لعبت دوراً هاماً في تاريخ آداب القارة الأوروبية، كما قامت بعبء تصدير الثقافة النهضة والفنون الجميلة إلى قمم دول أوروبا، إسبانيا وفرنسا وإنجلترا.²

1- دانتي أليغيري:

وإذا اعتبرنا عصر النهضة له امتدادات في الماضي إلى غاية القرن 13 م والقرن 14 م فإن الشاعر دانتي اليغيري بملهاته الخالدة "الكوميديا الإلهية" تعد "خاتمة أدب العصور الوسطى وفتحة الآداب الأوروبية الحديثة وهي تنتسب في مادتها وإبداعها إلى عصر النهضة وتعتبر الطليعة المبكرة لهذا العصر"³، وهذا مؤشر على سبق النهضة لـ إيطاليا قياساً بآداب الدول الأوروبية الأخرى.

وُلد "دانتي" مؤلف "الملهاة الإلهية" في فلورنس سنة 1265 لأسرة اليغيري. اتصل بالمجتمع الراقي وخاض غمار السياسة المحلية، وكان معارضاً للبابا بونيفاس الثامن، سببت له أفكاره السياسية والفلسفية صدامات مع بابوات إيطاليا، انتهى به الأمر إلى النفي والتشريد، 1302 صودرت أملاكه وحكم عليه بالموت حرقاً إذا عاد إلى فلورنس ووصاياهم بحرق إنتاجه بعد موته، وتوفي سنة 1321

1 - ينظر: الأدب الإيطالي - Kachaf.com/wiki.php ?m-

2 - ينظر: الأدب الإيطالي - منتديات منابر ثقافية - Mnaabar.com/Vb

3 - حسام الخطيب، المرجع السابق، ص 74.

وترك مؤلفات شعرية ولغوية غير تامة إلى جانب الكوميديا الإلهية وهي: قصته الشعرية "حياة جديدة" « Vita nuovo » وقصيدة: المرح، الضيافة، الفصاحة السوقية، الحد القاتل للغة الشعبية¹.

ملحمة الكوميديا الإلهية (La Divina commedia):

أطلق دانتي على قصيدته الطويلة: "ملهاة دانتي اليغيري المنتسب إلى فلورنس بالمولد لا بالشخصية، وفيما بعد أضيفت صفة "الإلهية" على الملهاة نظراً لقداسة موضوعها من جهة وسمو جمالها من جهة أخرى... الملهاة تسرد قصة حياة المؤلف نفسه... وملهاة إيطاليا نفسها وقصتها، وكذلك ملهاة الإنسانية عامة... وكلمة ملهاة... ترمز إلى النهاية السعيدة، إذ تبدأ القصة في الجحيم وتنتهي في الفردوس"².

وتذكر الدراسات أن كلمة "الإلهية" أضيفت إلى "الكوميديا" بعده في طبعة عام (1555) ويرجح أن الشاعر بدأ في نظمها حوالي (1307)، والملحمة مكونة من ثلاثة أجزاء وهي:³ الجحيم، والمطهر، والجنة الأرضية والسماوية، وكل جزء مكون من ثلاث وثلاثين نشيداً مع مقدمة في نشيد واحد، والملحمة إذن مكونة من مائة نشيد.

- الجحيم: ويتكون من تسع دوائر وهو مملكة الظلمات (وادي المهاوي الأليم)، في باطن الأرض ويرحل إليها دانتي مع "فرجيل" رمز الحكمة الشعرية المرسل لنجدة فرجيل من قبل ثلاث سيدات مقدسات: العذراء، القديسة لوسيا، وبياتريس محبوبة دانتي في شبابه وملهمة أشعاره الغرامية، ويصف المعذبين في طبقات الجحيم حسب طبيعة خطاياهم.

- المطهر: جبل في الأرض مرتفع ينتصب في مركز الأرض، مقابل لمنطقة الجحيم، يواجه القدس مباشرة ومن هنا سيتاح له العروج إلى السماء، وفيه يكفر المذنبون عن سيئاتهم، جزؤه العلوي

1 - ينظر: داود سلوم، الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، مرجع سابق، ص 129...134. ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوربي، مرجع سابق، ص 74. وينظر أيضاً: الأدب الإيطالي، منتديات منابر ثقافية، الموقع السابق.

2 - ينظر: حسام الخطيب، المرجع نفسه، ص 75.

3 - ينظر: غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 149-150، وينظر أيضاً: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص 77-

المخروطي موزع على سبع مستويات تتوزع فيها الأرواح السائرة في طريق التوبة، وكل مستوى مختص بوحدة من الخطايا السبع الكبار، وعلى السفوح السفلى أحتجز الذين لم يتمكنوا من الدخول في مراحل التطهير، وعلى قمة الجبل تمتد جنة عدن.

- الفردوس: هنا يتراءى له موكب حبيبته "بياتريس" « Béatrice » والتي أحبها حباً خالصاً طاهراً خالداً، وهنا تنتهي مهمة فرجيل (الوثني) وينطلق مع بياتريس في السموات السبع ذات الكواكب السيارة، ثم السماء الثامنة ذات النجوم الثابتة وهي عرش الله، ثم السماء العاشرة، أرفع منطقة تسكنها الأرواح الخالدة، المتألقة بالصفاء والنور وبلوغه الخلاص الأبدي، تنتهي قصيدته بصلوات وأناشيد صوفية يوجهها للعدراء، يبث فيها وجده وولائه المطلق ولواعج روحه التي صفت وتطهرت من أرجاسها.

وتعد الملهاة أعظم قصيدة أوروبية في موضوع الخطيئة والتوبة والخلاص والثواب، والملهاة مكتوبة بلغة فلورنس المحلية، وتسمو أحيانا ببعض العبارات اللاتينية، وسلك فيها طريقة الوعظ المرموز (التمثيل الرمزي) وهو أسلوب مألوف في العصور الوسطى، وبالإضافة إلى القيمة الدينية والأدبية لملهاة دانتي فإنها أشبه بموسوعة تضم معتقدات العصور الوسطى ومعارفها ومقوماتها. ورغم أنها ذات طابع غيبي (الرحلة إلى العالم الآخر)، فإنها ذات طابع واقعي يصف فيه عالم العصور الوسطى¹.

التأثيرات الإسلامية في دانتي (مصادر "دانتي" العربية في الملهاة):

أثبتت الدراسات التاريخية المقارنة اطلاع دانتي على الثقافة الإسلامية وتأثره بها في ملهاته ومن النصوص التي تأثر بها: مخطوطتين في الإسراء والمعراج إحداهما باللغة الفرنسية القديمة في مكتبة "أكسفورد" والثانية باللغة اللاتينية في المكتبة الأهلية بباريس، ونسخة من هاتين المخطوطتين كانت في مكتبة الفاتيكان، وهذا ما توصل إليه العالمين المستشرقين*، كما تأثر أيضا برسالة "الغفران" لأبي

¹ - ينظر: حسام الخطيب، المرجع السابق، ص 79-89، وينظر: أيضا: غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 150.

* أحدهما إيطالي هو "تشيرولي" في بحثه: كتاب المعراج، مسألة المصدر العربي الإسباني للكوميديا الإلهية"، والمستشرق الثاني إسباني "مونيوس سندينو" في كتابه "معراج محمد" واللذان صدرا في تاريخ واحد 1949.

العلاء المعري و"برحلة إلى مملكة الله" لمحي الدين بن عربي ، وتلتقي الملهاة مع هؤلاء في موضوع الرحلة إلى العالم الآخر** .

وهناك أسماء أخرى أدبية فكرية وفنية لمعت خلال عصر النهضة ولكنها نُشِرَ إلى بعضها ولو بالإسم والمؤلفات فقط، أمثال:

1- البرتو مورافيا (Alberto moravia)

نبذة عن الكاتب الإيطالي البرتو مورافيا:¹

كاتب إيطالي ولد في روما سنة 1907 وتوفي 1990 بروما، يعتبر من أشهر كتاب إيطاليا في القرن العشرين، ويتكلم اللغتين الانجليزية والفرنسية، من عائلة ثرية، أبوه يهودي وأمه كاثوليكية، أصيب بالسل أفعده الفراش لمدة 5 سنوات، جعلته يحب المطالعة تميزت أعماله بالبراعة والواقعية، هاجم مورافيا الفساد الأخلاقي في إيطاليا، ترجمت معظم أعماله إلى عدة لغات عالمية، ثم تم تحويل العديد من أعماله إلى أفلام سينمائية، تتسم بالتركيز على التحليل النفسي لنوع العلاقة بين الجنسين. ومن أعماله الروائية: رواية خيانة زوجية/ شباب امرأة/ رواية غسطينو/ العصيان / السأم/ الاحتقار/ الانتباه/ أنا وهو/ عذاب الحب/ المراهقان/ الحلمة/ رواية الخطيئة الأولى/ دعابات الطقس الحار/ رسائل من الصحراء/ امرأة من روما/ صوت البحر/ دولاب الحظ/ امرأتان / الفردوس/ اللامبالاة 1929/ صفقة الشيطان.

2- أمبرتو إيكو (Amberto Eco) (1932-2016): فيلسوف وناقد وروائي إيطالي، وأحد أهم الكتاب الموسوعيين، الذين أثروا الفكر النقدي والأدبي بالعديد من المؤلفات، بدأ حياته بدراسة فلسفة القرون الوسطى، حظيت الموضوعات المتعلقة بالسيمائية وعلم الجمال والعلاقة بين الشفاهية والكتابية والتناصت الثقافية في إنتاج واستهلاك النصوص، وفي كونها تكمن في لاوعي

^{**} ينظر: دراسة مقارنة بين ملهاة دانتي و"رسالة الغفران" والرحلة إلى مملكة الله لابن عربي. ينظر: حسام الخطيب، المرجع السابق، ص81-84-85-86، وينظر: محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص106-107 في قصة المعراج.

¹ - الموقع الإلكتروني : almrsal.com/post/56485

الكاتب والقارئ في انتظار الفرص للتحرر والتجسد والتفاعل، كانت لرواية "اسم الورد" (1980) ظلها السيئة على أعماله الأخرى، "بندول فيكو" 1988 / جزيرة اليوم السابق (1996) / باودولينو (2000) / "الشعلة الخفية للملكة لوانا" (2004) / "مقبرة براغ" (2010) / "الرقم الأصفر" (2015)، "اسم الورد" حولت إلى فيلم من 8 حلقات 1986، إنتاج مشترك ألماني إيطالي¹.

3- إيميليو سالغاري (Emilio Salgari):²

إيميليو سالغاري هو روائي مغامرات وخيال علمي إيطالي، ولد في 21 أغسطس 1862 في مدينة فيرونا في مملكة لومبارديا فينشيا، تأثر بالروائي دانتي، وهو رائد قصص وسترن سباغيتي، توفي يوم 25 أبريل 1911 بعد انتحاره بسبب معاناته النفسية من مرض زوجته، ترك سالغاري إرثاً كبيراً من القصص والروايات، بلغ أكثر من ثمانين رواية ومائة قصة، وبعد موته صدرت عشرات الروايات، ومن أهم أعماله التي اشتهر بها رواية "القرصان الأسود" (1898)، التي تعد ملحمة الأدب الإيطالي المعاصر في سبرها لمعاني البطولة والنبيل والفروسية، وترجمها كاصد أحمد 2016، منشورات المتوسط، ورواية "ساندوكان" Sandokan « ومعناها رحلة المجهول، تم نقلها إلى التلفزيون والسينما. مسلسل رسوم متحركة إسباني إيطالي كوري، حكايته مبنية على رواية ساندوكان للكاتب الإيطالي إيميليو سالغاري، عرض لأول مرة 1998 يتكون من 26 حلقة، ساندوكان هو شخصية قرصان ماليزي نشط في بحر الصين الجنوبي أثناء القرن 19م.

وله أيضاً رواية "زهرة القيامة-عجائب الألفية الثالثة" صدرت 1907 وهي العمل الأهم في تاريخ أدب الخيال العلمي الإيطالي، يتمحور حول رحلة إلى المستقبل يقوم بها رجلان إلى الأمام مائة عام من الزمن 1903 إلى 2003...ترجمها أمارجي / منشورات المتوسط.

¹ - ينظر: موقع روايات الأدب الإيطالي: /maktabah.net/

² - ينظر: المواقع التالية: <HPPS://ar.wikipedia.org/adab-book.com /wiki> that's-books.com

4- جوزيتيه تومازي دي لامبيدوza: كان لومبيدوza يسمى بـ"أمير الأدباء" عرفته إيطاليا في بداية القرن العشرين وهو من مواليد ياليرمو عام 1896، وينتمي إلى عائلة من طبقة رفيعة المستوى، نذر سنوات حياته للأدب فقط.

ومن أهم أعماله رواية "الفهد" 1958 والتي تعد من أشهر أعماله، لأن الكاتب تناول حياة أمير من أمراء صقلية عاش التمزق بين ماضي مجيد وحاضر موسوم بالفوضى والاضطراب، وله عمل آخر بعنوان "القصص".

وهناك أسماء كثيرة أبدعت في مجال الرواية الإيطالية نذكر منهم: آري دي لوكا/باولو بازوليني/ماريو بينيديتي/ أليساندرو باريكو/ نيكولو أمانيتي/ تشليني/ وأريومتو/ تاسو/ ميخائيل أنجلو... أما في عالم الشعر: الشاعر بترارك والشاعر توركوأتوتاسو الذي عرف بمؤلفه "ملحمة تحرير القدس" (1581)، تدور حول حصار القدس عام 1099، ويتم فيها تقديس بطلها (قائدها) (جو دفري بويوب)¹.

¹ ينظر: محمد عبد السلام كفاي : في الأدب المقارن (دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، بيروت 1972.ص:168)، نقلا عن داود سلوم، مرجع سابق، ص 120

المحاضرة الثانية عشر

الأدب الإسباني

يعدّ الأدب الإسباني واحداً من أغنى الآداب الأوروبية وأكثرها تنوعاً وشغفاً، لقد مزج الكتاب الإسبان بين الكتابة المحلية والانفتاح على تراث أوروبا الغربية والآداب الشرقية من خلال شمال إفريقيا، فأثّر ذلك الانفتاح أدباً تميز بالأصالة والواقعية.

وهناك فترتان تاريخيتان لهما تأثير خاص في الأدب الإسباني، حيث نتج عن احتلال الرومان لشبه الجزيرة الإسبانية لمدة نحو 600 بدءاً من القرن الثالث قبل الميلاد تجذّر اللغة اللاتينية الدارجة (لغة الاحتلال)، والتي تولدت عنها فيما بعد ثلاث لغات صارت أكثر شيوعاً في الإنتاج الأدبي وهي اللهجة القشتالية والجاليسية-البرتغالية، والقطلونية، ومنذ سنة 700 حتى 1400م تأثر الأدب الإسباني تأثيراً كبيراً بالأدب العربي في الشعر والنثر.

وتعدّ أعظم فترات الأدب الإسباني، تلك التي ظهرت فيها آداب منتصف القرن 16 م تقريباً ودامت حتى أواخر القرن 17م، والمعروفة بالعصر الذهبي، والتي تمخض عنها ازدهار القصة والشعر والمسرح، وهي الفترة التي عاش فيها أشهر كاتب إسباني "ميغل دي سيرفانتس" مؤلف رواية "دون كيشوت"¹.

يشير الأدب الإسباني (*literatura espanola*) بشكل عام إلى كل أدب كتب باللغة الإسبانية في إسبانيا، ويمكن أيضاً إدراج تحت اسم الأدب الإسباني، أدب أمريكا اللاتينية. وتبدأ هذه الآداب منذ أول المنظومات الشعرية في العصور الوسطى الإسبانية المحفوظة بالعامية (مثل الخرجات في الموشحات) حتى الأدب الحديث، وهو ما يحتل أكثر من ألف سنة من التاريخ، والأدب الإسباني فرعٌ

¹ - ينظر: الأدب الإسباني: www.marefa.org الاطلاع يوم 2022/12/22 على الساعة 22:30.

من فروع الآداب الرومانسية المكتوبة باللغات الرومانسية والممهد لفرع مهم آخر ألا هو أدب أمريكا اللاتينية.

ويروج الأدب القشتالي تحت ما يعرف بآداب اللغة الإسبانية، والذي يتضمن مجموع آداب البلدان الناطقة بالإسبانية في عدة قارات، ويشمل أيضا أدب إسبانيا بكل اللغات الأخرى المحكية في إسبانيا مثل: الكتالانية، والغالغية والفالانسية والباسكية...¹.

الأدب الإسباني في عصر النهضة:

وتضم هذه الفترة القرن 16 م بأكمله وامتد تأثيرها حتى القرن 17م، رغم ظهور بوادر النهضة منذ القرن 14م والقرن 15م، بدأت هذه النهضة في إيطاليا وانتشرت في جميع أنحاء أوروبا، وغدا الإنسان في عصر النهضة هو مركز الكون بدل العالم الآخر وتميزت هذه الفترة بخاصية "الفردية والديوية".

وكان إقبال الناس على الحياة نقيضاً لما كان سائداً في العصور الوسطى، وانعكس هذا على فنون وأدب هذه الفترة، فتميزت أعمالهم بغنى في الألوان ووفرة في العواطف وقوة في الاستجابة لما في العالم الخارجي من جمال وإثارة، ولذلك كان الكثير من الرجال المشهورين في عصر النهضة يجمعون بين العلم والأدب والفن والسياسة والرياضة والمتعلق بالجمال، أمثال ليوناردو دافنشي والسير والتر رالي، ولم يكن في الأعمال الأدبية لكبار ممثلي النهضة مثل رابليه وسيرفانتس وشكسبير ما يوحي بعدم التدين، بل كانوا يشتغلون على المسألة الديوية: كيف يتدبر الإنسان حياته في هذا العالم المضطرب وما الذي يدفعه إلى النجاح أو الإخفاق وفقدان الفرصة التي يتيحها له العمر².

¹ - ينظر: أدب إسبانيا / at.wikipedia.org/wiki/ الاطلاع يوم 2022/12/22 على الساعة 23:30.

² - ينظر: حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، مطبعة طربين، دمشق، 1974-1975، ص 93، 94، 95.

أشهر أدباء عصر الباروك والعصر الذهبي الإسباني¹:

- ميغيل دي ثيربانتس (Miguel de Cervantes)

- ماتيو أليمان (Mateo Aleman)

- ألونسو دي إرتيا (Alonso de Ercilla)

- فرانتيسكو دي كيفيدو (Francisco de Quevedo)

- لوسين دي جونجورا (Luis de G'ongora)

- بالتاسار جراثيان (Baltasar Gracian)

- لوبي دي فيغا (Lope de Vega)

- تيرسودي مولينا (Tirso de Molina)

- بيدرو كالديرون دي لباركا (Pedro Calderon de la Barca)

لقد انعكست التأثيرات السياسية والصراعات الداخلية على الأشكال الثقافية، فشهدت الكتابة في هذه الفترة انفتاحاً على تحولات جديدة في النثر والشعر والمسرح، باستعادة الرموز المهمة في الموروث الشعبي والإبانة عن مواصفات أسهمت في وضع الأساس للتحولات الكبرى التي حدثت فيما بعد في الثقافة الإسبانية²، ومن هذه الأشكال الأدبية:

1- القصة:

أ- قصص الحب والفروسية:

"من أشهر القصص الإسبانية التي اتخذت نموذجاً لقصص الحب والفروسية طوال عصر النهضة، وأثرت... في الآداب الأوروبية، قصتان: إحداهما للكاتب الإسباني: "سان بدرو" من رجال النصف الثاني من القرن الخامس عشر، وعنوان قصته: "سجن الحب"، وقد نشرها عام 1492م، والقصة الثانية للكاتب الإسباني الآخر: "جارثي أوردونييس.. وعنوانها "أماديس دي جولاً"، وقد

¹ - ينظر: areg.net/m/html. أدب إسبانيا

² - ينظر: علي حسن الفواز، الأدب الإسباني في عصره الذهبي، almadasupplements.com/paint.php?cat=17142

نشرها عام 1508¹، وفيما يجتمع الجانب العاطفي مع روح الفروسية وهي في مثاليتهما تبعد كثيراً عن الواقع بعجائبيها، ذات طابع إنساني تفوق به الملاحم.

وقد سخر "ميغيل دي سيرفانتس" من أدب الفروسية وما فيه من تصنع وزيف قصته الخالدة "دورة كيوخوته" حيث قلد قصص الفروسية تقليداً ساخراً، ونقل مجال الحوادث من الجانب المثالي إلى الجانب الواقعي الأليم، وتقدم كثيراً في الجانب النفسي لشخصيته "دون كيوخوته" فجعل منه نموذجاً بشرياً².

ب- يُعدُّ أدب الرعاة واحداً من أهم الأشكال القصصية التي ظهرت في عصر النهضة في إسبانيا على غرار بعض الدول الأوروبية.

كتب الرعاة "هي الصياغة الروائية للمفاهيم السابقة لقضايا الحب، وتقوم بطرح القواعد النظرية التي يجب معاملة الحب وفقها، والشخصيات فيها تقوم بتجسيد مواقف وقضايا عاطفية مثل: الذي يعشق من طرف واحد دون أمل من استجابة الطرف المقابل، الذي كان محبوباً وبعدها صار مذموماً، الذي سبق له أن أحب ثم نسي... وهكذا"³، ومن سماتها أيضاً فاءن المروي فيما يتكئ على السرد غير المباشر، أي تتحدث عن الآخرين أكثر من اشتغالها على الأحداث المعاشة حقاً، ومن المشاهد المعتادة فيها كثيراً، هو مشهد راعٍ محتبئٍ ويسترق السمع إلى قصة يحكيها آخرون⁴.

ورغم ذلك فإن قصص الرعاة كانت أقرب إلى الواقع من قصص الفروسية السائدة في عصر النهضة، لأنها يقل فيها التوجيه العجائبي للأحداث، حيث تتمثل عناصر العجائبي في السحر واستطلاع المستقبل لا أكثر، وتتقاطع قصص الرعاة في عدة عناصر منها: الحوادث فيها إنسانية في جوهرها/ إدراكهم للحب متشابه/ ومن تجليات الواقع فيها: أماكن واقعية في بلادهم جعلوا منها فضاءات للأحداث التي دارت بين الرعاة/ هؤلاء الرعاة ماهم إلا أشخاصاً حقيقيين أرسقراطيين

1 - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1999، ص 211/210.

2 - محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص 212.

3 - الأدب الإسباني في عصره الذهبي، ترجمة وإعداد وتقديم: محسن الرملي، دار المدى، 2015، ص 124.

4 - المرجع نفسه، ص 125.

يتخذون من شخصيات الرعاة والرعيات قناعاً، ونشأت هذه القصص أولاً في الأدب الإيطالي، ثم الإسباني، ثم الفرنسي¹.

أهم كتاب أدب الرعاة في إسبانيا²:

- خورخه دي مونتيما يور ومنذ نشر رواية: (كتب ديانا السبعة) بين سنتي (1558-1559)، نال هذا الجنس الأدبي نجاحاً استثنائياً، فعلى مدى ثلاثين سنة ظهرت أكثر من عشرين طبعة، حيث صاغ بعضها شعراً.

- خيل بولو: قصة "ديانا العاشقة" 1564.

- لويس غالبيث دي مونتالبو: رواية "راعي فيليدا" سنة 1582.

- لوبه دي بيغا: قصة "لا آركايا" سنة 1598 وله عمل آخر عن الرعاة "رعاة بيت لحم" 1612 تدور حول ميلاد المسيح.

- ميغيل دي سيرفانتس: لم تسلم أعمال سيرفانتس من حضور القصص الرعوي، أما بالإشارة إليه كما فعل القس في رواية "كيخوته" بإنقاذ رواية "ديانا" لخليل بولو، وأحد أعمال لوفراسو من الحرق من بين الكتب الرعوية الموجودة في مكتبته، ويرى القس "لأنها كتب تسلية ولا تضر أحداً" إذا ما قورنت بضرر كتب الفروسية كما تستحضر الشخصيات الرعاة في روايته "أعمال بيرسيلس وسيخيسموندا" وفي عمل سيرفانتس "حوار الكلاب" يتحدث الكلب بيرغانثا مع ثيبون قائلاً: "لا يمكن أن يكون حقيقياً هذا الذي أسمعهُ يُحكى عن حياة الرعاة، أو على الأقل أولئك الرعاة الذين تقرأ عنهم زوجة سيدي في بعض الكتب حين أذهب إلى بيتها، وهي كتب كلها تتناول رعاة وراعيات يمضون كل حياتهم يغنون ويعزفون على المزامير والربّابات والدفوف..."³.

¹ - ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 213.

² - ينظر: محسن الرملي، المرجع السابق، ص 143...148.

³ - ينظر: محسن الرملي، المرجع نفسه، ص 147.

كما تردُّ المعاناة العاطفية للرعاة في الفصل الخامس (الصيداء الجميلة) من رواية دون كيخوته مع شخصية "بازل" الشاب الراعي المحب لشخصية الفتاة الفلاحة "كيتيري" والشاب "غاماش" الفلاح الغني، المنافس "لبازل" حيث يمتزج في قصة هؤلاء أدب الفروسية وأدب الرعاة¹ - كما وظف سيرفانتس الأدب الرعوي في عمله الأول - "لاغا لاتيا" 1585، كما كان دون كيخوته يتخيل أنه إذا هُزم كفارس سوف يتحول إلى راع اسمه كيوخوتيث، يتمتع بالعزلة في الحقول، حيث سيتمكن من بثّ نجواه وأفكاره الغرامية على هواه².

لقد تضمن الأدب الرعوي "ما هو جديد في الجنس السردى، ألا وهو رواية البلاط، كما أنه يجمع بين النثر والشعر، لأن أحزان وبكاء الرعاة تتطلب دائماً الصوغ على هذا النحو النشيدى القياسي، ولقد امتدت موضة الأدب الرعوي حتى الربع الأول من القرن 17م، ولم تكن للرعاة بيكائياتهم الغرامية، من هوية سوى قضايا الحب"³.

ج- قصص الشطار: ظهر في القرن 16 م في أوروبا جنس جديد من القصص، خطأ بالقصة خطوات نحو الواقع على حساب تراجع الرواية الفروسية وقصص الرعاة، وهو ما أطلق عليه فيما بعد قصص الشطار وتسمى بالإسبانية "Picaresca" وأول ما وجد، وجد بإسبانيا، وهو أدب قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في صيغة هجائية للمجتمع ومن فيه، بطلها فقير، يحيا على هامش المجتمع، ويظل يتنقل بين طبقاته ليكسب قوته، بالتسول والمكر والدهاء أحياناً، وهو يحكم على المجتمع من وجهة نظره، وهو حكماً يتسم بالأثرة والانطواء على النفس وقصر النظر والنفعية المادية⁴.

1 - ينظر: ميغيل دي سيرفانتس، دون كيشوت، تر: إبراهيم جلال فضلون، العالمية للكتب والنشر، مصر، ط1، 2011، ص103.

2 - محسن الرملي، مرجع سابق، ص147.

3 - محسن الرملي، المرجع نفسه، ص146.

4 - ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص213-214.

قصص الشطار الإسبانية بين الأصالة والاستعارة:

قصة "حياة لاثاريو دي تورميس" مجهولة المؤلف وهي أول قصة عن هذا الجنس الأدبي، تنبع من واقع الحياة في الطبقات الدنيا، وهي معارضة تماماً لقصص الرعاة، تصف واقعاً لا مثالية ولا بكائيات غرامية ولا فروسية فيه، سنة 1554م نشرت الطبقات الثلاث الأولى "حياة لاثاريو دي تورميس وحظوظه ومصائبه"* وهي رواية صعلوكية /بيكارسيكا" بطلها صبي قرر أن يكسب عيشه بنفسه فيحكي الراوي عن حياته مع ثلاث شخصيات: معلمة الأعمى المتسول، وقسيس بلدة ماكيدا، وحامل السلاح الفقير، يروي معاناة حياته مع الجوع بشكل متوال، حيث تظل السخرية فيها طبقات المجتمع المزيفة وتطال حتى بطل الرواية نفسه، على أن ما وصل إليه من استقرار اجتماعي هو حصيلة ما تعلمه مقابل وصمة العار التي لحقت به منذ ولادته... ومناهضة الراوي لفئات المجتمع بما فيها رجال الدين، كانت بداية لظهور العادات والتقاليد في أرجاء أوروبا¹.

كما تذكر الكثير من الدراسات تلك التشابهات القوية بين قصص الشطار وبين المقامات العربية وخاصة مقامات الحريري، عرفت بشكل واسع النطاق في الأدب العربي في إسبانيا، سواء في التأليف على منوالها في ق13م أو شرحها، أو ترجمتها، وقد أثر كتاب الإسبان أن ينحوا منحأها الواقعي، والتقريب بين القصة وواقع الحياة وتوسيع تأثير المقامات خارج إسبانيا، مع "شارل سورل" في فرنسا في قصة "تاريخ فرانسيسون الحقيقي الهازل"1622/ والكاتب "لوساج" في قصته "جين بلا"1747م، يتم فيها هجاء العادات والتقاليد بواسطة شخصيات من المتسولين².

تطبيق: ولتقريب طبيعة الكتابة في عصر النهضة من الدائقة الأدبية للطالب اخترنا رواية "دون كيشوت" "لميغل دي سيرفانتس « Miguel de cerventes saavedra ».

* ينظر: مضمون القصة، محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، هامش ص214.

1 - ينظر: محسن الرملي، مرجع سابق، ص139-140.

2 - ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص215-216.

المؤلف في سطور: هو أديب إسباني ولد في إسبانيا سنة 1547-1616، استقر في إيطاليا منذ سنة 1569، وهناك في روما تعلم اللغة الإيطالية، وقرأ لكبار الأدباء الإيطاليين، وتأثر بعدد منهم، وبدأ ذلك واضحاً في روايته "دون كيشوت". شارك في معركة الليبانو البحرية عام 1571، بين الأتراك وتحالف الأسبان، أصيب بشلل دائم في يده اليسرى وأثناء عودته إلى نابولي، أُسِرَ واقتيد إلى الجزائر وهناك أمضى خمس سنوات، حاول خلالها الهرب ولكن لم يجره غير فدية المال دفعها الرهبان، عاد سيرفانتس إلى إسبانيا 1580 ليستقر في مدريد¹.

آثاره الأدبية: كان سيرفانتس شاعراً ومؤلفاً مسرحياً وكاتباً قصصياً.

أهم أعماله الروائية:²

لاجالاتيا/1585/دون كيشوته في جزئين 1605-1615/العجربة 1613، العاشق المتحرر/الإسبانية الانجليزية 1613/قوة الدم/الغيور/الأكستر يما دوري 1613/الخريج الهش/1613/حوار الكلاب/8 أعمال بيرسليس وسيخيسموندا 1616/العدروات الإثنان/روايات نموذجية 1613.

وله أعمال أخرى يظهر فيها تأثير الأسر والجزائر مثل: "سجون الجزائر"/حمامات الجزائر 1582/مسرحية "معاهدة الجزائر" 1582...

ملخص الرواية: تعد رواية دون كيشوت نموذجاً للأدب الروائي الجديد في عصر النهضة وواحدة من أبرز روائع القصص العالمي الخالد، وتعد "علامة فارقة في تاريخ تطور السرد الروائي، وعلامة على النقلة المعرفية التي حدثت في تلك الحقبة والقطيعة بين الزمن التقليدي بكل منجزاته الثقافية والفكرية والأدبية والولوج إلى الزمن الحديث"³.

¹ - ينظر: ميغيل دي سيرفانتس، دون كيشوت، مرجع سابق، ص3، وينظر أيضا: حسام الخطيب، مرجع سابق، ص103.

² - ينظر: ميغيل دي سيرفانتس، ويكيبيديا، وأيضا دون كيشوت، الرواية-العالمية- الأشهر من/islamonline

³ - الموقع الإلكتروني: دون كيشوت-الرواية-العالمية-الأشهر - من/islamonline.net

صدرت الرواية في جزئين الجزء الأول 1605 بعنوان "العبقري النبيل: دون كيشوت دي لامانتشا"، والجزء الثاني 1615 بعنوان "العبقري الفارسي: دون كيشوت دي لامانتشا" وخلصتها: أن السيد كويخا، وأوكويخانا كان يعيش في قرية من قرى مقاطعة لامانتشا في شمال إسبانيا وحيداً إلا مع ابنة أخت له وخادمة للمنزل وحصان، وكان في الخمسين من عمره حين قرر بتأثير انكبابه على مطالعة كل ما وصلت إليه يده من روايات الفروسية... وأن يجعل من نفسه فارساً يجوب الأقطار في سبيل المغامرة وتصحيح أخطاء العالم ونجدة الملهوف وحماية النسوة.

وإذ نجح في إقناع جار له فلاح فقير بالالتحاق به مقابل وعد تنصيبه حاكماً على إحدى الجزر انسل هو وتابعه سانكوبا نسا(سانشو بانزا) من القرية... وتماشيا مع تقليد الفروسية انتقى كويخانا لنفسه اسماً وهو "دون كيشوت دولامانتشا"، كما أضفى على دابته اسم حصان... "روسنيانت" وانتقى لنفسه محبوبة وهمية أسماها السيدة "دلسينا توبوزو"... نفع نفسه بعدة حربية قديمة متآكلة وكان يتصور وجود الأعداء في كل مظهر من مظاهر الحياة والطبيعة: كانقضاضه على طواحين الهواء وعلى قطع الغنم وعلى قرب الخمر المعلقة في غرفة في النزل وكانت كل مغامرة تنتهي بوقوعه ضحية إصابات بليغة وآلام مبرحة... كان شديد الإصرار على أوهامه.

وفي القسم الثاني من الرواية يستمر دون كيشوت في أوهامه، الذي يغير هو موقف العالم من البطل، حيث انقلب الموقف من الغيظ والردع إلى الضحك منه والتسلي به وفي نهاية الرواية يتطوع أحد فرسان القرية "باتشغر" لشفاء دون كيشوت من جنونه ووهمه فيتحداه للمبارزة، فيعود إلى البيت محطم القلب والجسم فينقطع عن قراءة روايات الفروسية ويكتب وصية؛ تحرم ابنة اخته من الميراث إن هي اقترنت بإنسان يقرأ روايات الفروسية أو تساور نفسه أحلامها.

إنها محكمة هجائية ضد قيم الفروسية ومثلها وتقاليدها وشكلياتها، رفض مجتمع عصر النهضة للقيم الموروثة عن العصور الوسطى¹.

¹ - حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي...، مرجع سابق، ص104...106.

ويرى الناقد "حنا عبود" في هذا السياق، أنه عندما اختلت قوانين المدينة/الدولة، ركن دون كيشوت إلى تبني أخلاقيات نظام الفروسية الذي يرفض الغدر، لكن سانشو بانزا في مقاطعة حكمه سمح بالمزيد من الحرية مع الضبط الاجتماعي، أي تكييف القانون وليس إحلال القديم¹.

رواية دون كيشوت هل هي لمبدعها "سرفانتس" أم شاركه فيها "حامد بن الجيلي" العربي الأندلسي؟

هناك الكثير من الإشارات والدلائل الكثيرة التي تدل أن كاتبها الأصلي هو المؤرخ "سيدي حامد بن الجيلي" أو الأيلي والذي يذكره سيرفانتس في الجزء الخامس عشر من روايته هذه، وأنه اطلع عليها من خلال رزمة أوراق مربوطة عرضت عليه لشراؤها من غلام. اكتشف سيرفانتس أن المخطوطة ليست إلا تسجيلًا لوقائع مغامرات "دون كيشوت" مكتوبة بقلم المؤرخ العربي سيدي حامد بن الجيلي، ترجمها له عربي متنصر إلى الإسبانية. نسبة الرواية تتنازعها أكثر من شخصية: سرفانتس/سيدي حامد بن الجيلي/الراهب السفاح "الأخ لويث إلياجا" وهو صاحب القرار السياسي القاسي الذي أرغم المسلمين على ترك دينهم أو مغادرة إسبانيا (ينسب له الجزء الثاني الزائف من دون كيشوت 1614).

وانتهت آراء النقاد إلى حد اعتبار الرواية كلها كتبها أديب عربي أندلسي (الجيلي) من أجل سيرفانتس خوفًا أو لقاء مال أو...²

1 - حنا عبود، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 56.

2 - ينظر: ميغيل دي سيرفانتس، دون كيشوت، مرجع سابق (ملحق)، ص 121-169.

المحاضرة الثالثة عشر

الأدب الأمريكي

تمهيد: ما هو الأدب الأمريكي؟

- **الأدب الأمريكي American littérature**: هو كل إنتاج كتابي أدبي (من كتاب، وشعر ومسرح، ورواية وقصة...) أنتج في الولايات المتحدة الأمريكية ومستعمراتها السابقة، تأثر الأدب الأمريكي بشدة بالأدب الإنجليزي، إذ يرتبط تراث الأدب الأمريكي بتراث الأدب الإنجليزي، لكن الخواص المميزة للأدب الأمريكي والإنتاج الكبير الخاص به جعل له طريقاً مختلفاً، بدأ تاريخ الأدب الأمريكي في المستعمرات البريطانية لأمريكا الشمالية في القرن 17م، تعكس أعمال هذه الفترة المبكرة الحياة القاسية للمستوطنين الذين غادروا إنجلترا لأسباب اقتصادية أو دينية... كُتب الأدب الذي نشأ في "العالم الجديد" من قبل المغامرين والمتطرفين، وبالتالي تألفت بشكل رئيسي من الخطب والقصص ومجلات السفر والسير الذاتية والقصائد الدينية، كان القرن 18م فترة الوعي الأمريكي، وفي الفترة التي سبقت الاستقلال ظهرت منشورات السياسة ونصوص سياسية أخرى¹.

- مراحل تطور الأدب الأمريكي: قسّمت معظم الدراسات والأبحاث تاريخ الأدب الأمريكي إلى ستة مراحل وهي: فترة الاستعمار، الرومانسية، الواقعية، الطبيعية، الحداثة، ما بعد الحداثة.

أما "روبرت سيلر" قسّم عصور الأدب الأمريكي إلى:

عصر الازدهار (1765-1850)، وعصر النضوج (1850-1900)، وفترة دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية والثورة الصناعية (1900-1950)، ونهاية هذه الحرب (بعد 1950)، وتبعاتها على المجتمع الأمريكي وتأثيرات حرب الفيتنام على الثقافة والأدب والرؤية الحالية².

¹ - ينظر: موسوعة أدب امريكي <https://areq.net> 8/02/2023 الساعة 10.

² - ينظر: روبرت سيلر، الأدب الأمريكي 1910-1960، تر: محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية نقلا عن فرحات حسن الشمري: عصور الأدب الأمريكي (مقال)، ، من موقع مقال Maqqel.com

1. أدب الاستعمار الأمريكي: تعود قصة الأدب الأمريكي في بداياتها إلى السنوات الأولى من القرن 17م، فترة تسبق بكثير وجود أي "أمريكي" كان الكتاب الأوائل من الانكليز الذي وصفوا اكتشاف بني قومهم للعالم الجديد(أمريكا) واستعمارهم لها، تراوحت موضوعاتها بين الوعظ الديني، والتاريخي والتعريف بالمستوطنات المكتشفة، والتي كانت بمثابة إعلانات ساحرة تحاول حث القارئ على استيطان العالم الجديد، ويتضمن هذا الأدب كتابات (ميري رلانسون، ويليام برادفورد، آن براد ستريت، وجون وينشروب)، ومن الأسماء البارزة في هذا النوع من الكتابة الذي يمتزج فيه التخيل بالواقعي التاريخي (الكابتن جون سميث 1580-1631) وقد حازت كتاباته على قراء أدب المغامرة، وعلى رضى الطامعين في السفر والاستيطان في "العالم الجديد"، بكتابه "القصة الحقيقية لفرجينيا" 1608، و"وصف نيوانجلند" 1616، و"التاريخ العام لفرجينيا" و"نيوانجلند وجزر الصيف"، وهي أول قصة مشهورة في الأدب الأمريكي، بأسلوب إليزابيثي، وعلامات ترقيم غريبة¹.

ومنذ بدايات الاستيطان الانجليزي كانت هناك فروقات ثقافية وأدبية هامة بين الجنوب، حيث المزارع والرفيق، حيث التطور الأدبي البطيء وبين المستوطنين التطهريين* في نيوانجلند (أمريكا)، الأرض الموعودة، اتسم إحساسهم "بالهدف المشترك" والعقيدة المسيحية الصارمة، ومن كتاب هذه المرحلة وليام برادفورد، بكتابه "مستعمرة بلايموث" تتناول العلاقة الصعبة بين التطهريين والهنود، وظهور عدد من كتاب المنحى التاريخي والدين (جون وينشروب، إدوارد جنسون، توماس هوكر،...)، وتعد "آن براد ستريت 1612-1672" أول شاعرة نيوانجلندية حقيقية، بكتابتها "الموزية العاشرة تظهر أخيراً في أمريكا 1650" ورفضت أن تغني للحرب وللقابضة وللملوك، فهي تصور قلب المرأة الأمريكية في القرن 17م، وكذلك تعد أشعار (إدوارد تايلور 1645-1729) التي كتبت في عهد الثيوقراطية

¹ - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، تر: هيثم علي حجازي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1423-2003، ص9.

* التطهريون: جماعة تؤمن بالدين المسيحي البسيط وبدون أية طقوس، والتطهريية (Puritanism) هي جماعة بروتستانتية وُجدت في إنجلترا وفي نيوانجلندا (أمريكا الجديدة) خلال القرنين 16 و17م.

التطهيرية من الروائع الشعرية في أمريكا المستعمرة، والتي لم تُعرف لدى مؤرخي الأدب إلا في عام (1937)، وكثير من الأعمال الشعرية والمواعظ والتاريخ تركز على فلسفة الإيمان والولاء للتطهيرية، أما في الجنوب كتب وليام بيرد "تاريخ الخط الفاصل" استخدم فيه الفكاهة والواقعية وكانت آراؤه ليبرالية تجاه الهنود والسود، ومن أقواله "إننا جميعاً نعلم أن المواهب النيرة جدا يمكن أن تكون موجودة تحت جلد أسود" رغم معارضة أصحاب المزارع الجنوبية له¹.

تعتبر الأعمال التي كتبها الأدباء المؤسسون في أمريكا القرن 18 م من أكثر الأعمال الأدبية التي أسهمت في ميلاد أمة، وكانت توجهاتهم فلسفية عملية أكثر منها أدبية، وكانوا معجبين بعصر التنوير الأوروبي، يطمحون إلى تأسيس مجتمع قوامه العدل والحرية، أظهرت كتابات "بنيامين فرانكلين" 1806-1890 الروح التنويرية في أمريكا ضمن مداها التفاؤلي الواسع، مخالفا وجهات نظر التطهريين، له كتابات علمية مثل "تقويم ريتشارد المسكين" 1832-1857، وهي من الكتابات الشائعة في زمانه. وكتابه "الطريق إلى الثورة" 1757 وهي أكثر الكتب مبيعا في العالم الغربي، وكتابه الجاد الوحيد هو "السيرة الذاتية" يتكون من قسمين، تتميز أعماله بالقصر والحدع المضحكة. يمكن القول أنه مخترع نموذج النثر القصير الذي كان له تأثيره على تطور شكل السرد القصصي في أمريكا واشتهر أسلوبه فيما بعد على يد (مارك توين)، وتنوعت الكتابات السياسية بين مؤيد للاستقلال وبين معارض للثورة، ومن أشهر كتّاب الثورة الأمريكية توماس باين (1738-1809)، وأهم أعماله كتيب سياسي في التاريخ الأمريكي "شعور مشترك" 1776 وكتاب "الأزمة" تتألف من ثلاثة عشر كتيباً.

ومن أهم الأعمال الأدبية التي كشفت عن القضايا والأفكار في هذه الفترة، ذات المنحى السياسي الثوري، قصائد الشاعر "فيليب فرينو" 1752-1832، قصيدته "صورة كولومبوس" 1771، وقصيدته "سفينة اعتقال بريطانية" 1781 والتي اعتقل فيها.

¹ - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 10، 11، 16.

2- أدب الحركة الرومانسية في أمريكا: وصلت الحركة الرومانسية الأوروبية إلى أمريكا في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، استحدثت هذه الحركة الروح الثورية في أمريكا على القيود الدينية منذ بداية الاستيطان وعلى العادات والتقاليد والعمل على حرية التعبير الفردية، رفضت ال(الكاليفينيزم)* الرجعية ووعدت بحضارة أمريكية مزدهرة، هذا أدى إلى ظهور نوع جديد من الأدب، الروايات والقصص القصيرة والقصائد التي حلت محل الخطب والبيانات القديمة فظهرت شخصياتهم الفنية متطورة نفسياً، مشبعة بالحساسية والحماسة¹.

أهم كتاب هذه الحركة هم: أدغار آلان بو، وهورثون، وإيميرسون...

- إدغار آلان بو(1809-1849): كان أكثر رومانسية سواء على صعيد اللغة أو على صعيد الصور والخيال، كتب في القصة القصيرة والنقد الأدبي والشعر، وأهم قصصه: "سيده موجودة في زجاجة" 1853، "الحفرة والبندول" 1841، و"القلب الواشي"، و"القطعة السوداء" 1843، ورواية "أنهيار منزل أشر" 1839، وقصة "ليجيا" 1838، و"حكاية شهرزاد الثانية بعد الألف"، تتسم قصصه بالرعب وعودة بطلاته من القبر بوسائل مختلفة، كما كتب "بو" أيضاً القصة البوليسية الحديثة "جرائم قتل في شارع مورغ" 1841، "سرماري روجيه"، "الرسالة المسروقة" 1845 و"البقة الذهبية" 1843، أما في أشعاره اعتمد على الإيقاع الصوتي أكثر من الموضوع، ومن قصائده "أجراس" 1840، و"الغراب" 1845².

أما "إيميرسون" اتسمت أفكاره بالتعالى والتسامي، ومن أهم مقالاته "الروح الأعلى" 1841. يقول فيها: "إن الروح الأعلى هو تلك الوحدة التي يمكن من خلالها لكل إنسان وخاصة الحي أن يتحد مع الأشياء"، ويقول في مقالة "الشاعر" 1844، عن القصيدة الجيدة أنها تساعدنا على الصعود إلى الجنة/ بواسطة سلم الدهشة" أي شكل القصيدة يجب أن ينمو خارج إطار أفكارها، لكل قصيدة "أسلوب بناء خاص بها"، وله قصيدة "براهما" حول الولادة الجديدة للإنسان، وقصيدة

* كاليفينيزم: تعني الإيمان بأنه قدر كل شخص محتوم.

1 - موقع: مناقشة مدخل إلى الأدب الأمريكي <https://vb.CKfu.org> 16/2/2023/ _ 11 سا

2 - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص65...68.

"ترنيمة الكونكورد" يمجّد فيها معركة الكونكورد خلال الثورة الأمريكية، وتتخذ هذه الصفات المجردة في قصص هورثون القصيرة معنى رمزياً في عمله "سيلف ريليانس"¹. ومن أعماله: الخطاب القرمزي، ورواية "تمثال إله الغابات الرخامي"، ورواية "المنزل ذو الواجهات السبع"². الواقعية في الأدب الأمريكي (1860-1890): مع حلول عام (1875) أخذ الكتاب الأمريكيون بالتوجه نحو الواقعية في الأدب، ومن أهم ممثلي هذه الواقعية: وليام دين هولز، هنري جيمس، مارك توين.

- **بظهور وليام دين هولز (1837-1920):** أصبحت الرواية نفسها محوراً لمعركة كبيرة بين القدامى من المثاليين وبين المحدثين، وكان أول اختبار واجهه هولز هو كيف يمكنه أن يجمع في كتاباته بين الواقعية والقيم الجمالية في نفس الوقت، وذلك ما جسده روايته الأولى "رحلة زفافهما" 1872، اعتمد فيها على واقعية مشاهداته في رحلاته مع زوجته في فينيسيا ليكمل بها أحداث أبطاله، عبر فيها عن رأيه في موضوع الأخلاقيات والقيم الجمالية³.

- وله رواية "مثال حديث" 1882 طُرح فيها موضوع الطلاق لأول مرة، موجها اللوم إلى المجتمع لأنه مسؤول عن مشاكلهم، وروايته "ارتقاء سيلاس لاهام" 1854، يهاجم فيها الهراء الرومانسي وسلطانه على عقول الشباب، ويرى أن الواقعية الجديدة يجب أن "تعنى بالأحاسيس المشتركة للناس العاديين"، وأصبح هولز شبه اشتراكي في روايته "أخطار الثروات الجديدة" 1890 وأضاف بروايته هذه رؤية جديدة إلى نظريته الواقعية، الفن والفنان يجب أن يخدم فقراء المجتمع، وانتهى بمهاجمة شرور الرأسمالية الأمريكية. يعد هولز أول من وضع نظرية للواقعية الأمريكية، وكان أتباعه على درجة من الأهمية مثل (مارك توين) و(هنري جيمس)⁴.

1 - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص54، 55.

2 - ينظر: جيروم كلينكو فيتز، فن الرواية الأمريكية، تر: سميرة مصطفى أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص15....26.

3 - ينظر: جيروم كلينكو فيتز، المرجع نفسه، ص5.

4 - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص98، 99.

- أما هنري جيمس 1843-1916: كانت واقعيته نوعاً خاصاً من الواقعية النفسية، يصور شخصياته تراقب الحياة أكثر من كونها تعيشها، تغيرُ الشعور والوعي عند الشخصية هو القصة الحقيقية، وهو ما أطلق عليه من طرف وليام جيمس بـ"تيار الشعور المتدفق"، حيث أصبح هذا التيار شائعاً في القرن العشرين، لأن الأفكار التي تدور في الرأس يمكن أن تكون مثيرة مثل تلك تدور في العالم الخارجي، قضى جيمس معظم حياته في انكلترا، وفي عام 1915، أصبح مواطناً بريطانياً، ومن أعماله: رواية "رودريك هدسون" 1876، ورواية "الأمريكي" 1877، ورواية "صورة سيدة" 1881، ورواية "السفراء" 1903، أما قصصه القصيرة "في الشيء الحقيقي" 1893 تدور حول كيف أن الفن يغير الواقع، و"حيوان في الأدغال" 1903، وما "تعرفه ميسي" 1897... ومشكلته الكبرى هي حياته الخاصة وفي أدبه هي كونه أمريكياً وهو الموضوع الرئيسي في كتاباته، كون الأمريكيون دائماً يمتحتون من قبل الحضارة الأوروبية¹.

كما يعتبر "مارك توين" (الاسم المستعار لصموئيل لانجورن كليمنس) من أهم الروائيين الواقعيين في أمريكا، كتب في الفكاهة والدعابة الغربية التي تسمى "حكاي لا تصدق" تتسم بالنقد الساخر، ومن نماذجها: "أبرياء في الخارج" يظهر فيها ديموقراطيته التي تكره الارستقراطية الأوروبية، وكان أكثر انتقاداً للسياح الأمريكيين نحو أوروبا في تظاهرهم بالإعجاب بالكنوز الفنية هناك، كما هاجم فيه المشاعر الدينية المزيفة لسياح مدينة القدس، وفي نفس الموضوع كتاباً فكاهياً آخر "صعلوك في الخارج" 1880، وروايته "العصر المذهب" 1873 شاركه في كتابتها (تشارلز وورنر) من أوائل الروايات في وصف (اللاأخلاق) في أمريكا بعد الحرب الأهلية، ترسم صورة للأمة الأمريكية بكاملها كيف فقدت مثالياتها القديمة، وروايته "مغامرات هولكبري فين" 1884 تتناول قضية خرق القوانين الظالمة تجاه طبقة العبيد من خلال شخصية العبد الهارب "جيم" إنها رواية الديمقراطية الأمريكية يقول هيمنغواي عن أسلوب هذه الرواية: "إن الأدب الأمريكي المعاصر ينبع من هولكبري فين"، و"رواية "مغامرات توم سوير" 1876، تجمع بين رومانسية شخصية (توم) وواقعية (هوك)، تتسم الرواية بخلفية واقعية

¹ - ينظر: بيتر هاي، المرجع السابق، ص 103، 106.

عالية، ورواية "المطلوب 30000 دولار" 1904 تدور حول مثالية الأمريكيين ورغبتهم في المال، ورواية "الغريب الغامض" 1916 أي بعد وفاته، تدور حول طبيعة الجنس البشري في علاقاته مع الشيطان¹.

- كتاب الطبيعة في الأدب الأمريكي: منذ عام (1890) أصبح معظم الواقعيين "طبيعيين" وكان (إيميل زولا) أول روائي فرنسي أوجد مصطلح (الطبيعية)، حيث اعتقد (زولا) أن الناس ليسوا أحراراً فعلياً، بل أن حياتهم وآرائهم وأخلاقياتهم مسيرة بأسباب نفسية واقتصادية واجتماعية، وترسم الحياة فنياً دون محاولة تجنب ما هو فيها قبيح وبشع، ومن الأدباء الأمريكيين الذين تأثروا بهذه الحركة: (ستيفن كرين، تيودور درايزر، وفرانك نوريس، هاملين غارلاندا، امبروس بيرس...).

- طبيعة هاملين غارلاندا: كانت مليئة بالتعاطف العميق مع الناس البسطاء، وكان أدبه شكلاً من أشكال الاحتجاج الاجتماعي، أهم أعماله ذات المنحى الطبيعي: "شوارع رئيسية مطروقة" 1891، يحتج فيها على حياة المزارعين التعيسة في الوسط الغربي، صور فيها الناس والأماكن والأحداث بعناية واقعية، رغم إيمانه بأن الظروف الخارجية هي التي تقرر، لكنه كان يأمل في التغيير.

- أما (بيرس) كانت قصصه قصص رعب حقيقية، وكانت السخرية عنصراً هاماً فيها، فالأقدار تدفع الناس للقيام بأعمال لا إرادة لهم فيها، مثل رواية "الفارس في السماء" 1891، حيث يلتقي جندي شاب في الجيش الشمالي (وقد ولد في الجنوب) مع والده بالقرب من منزله القديم، وهو ضابط في الجيش الجنوبي، وعلى الابن أن يقتله، ومن قصصه: "حكايات جنود ومدنيين" 1891، "هل يمكن وجود تلك الأشياء" 1893، "قاموس الشيطان" 1911...².

- هيرمان ملفل: استمد ملفل مادة رواياته من حياة السحر التي عاشها في صباه: رواية تايبي 1846م، أما أفضل أعماله رواية "موبي ديك" 1851م، إنها ذات قيمة أدبية كبيرة كقصة مغامرات ودراسة رمزية لقوى الخير والشر.

¹ - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 90...94.

² - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 102، 103.

- فترة الحداثة الأمريكية: تعرف هذه الفترة "بالجيل الضائع". ويقول جيروم كلينكوفيتز عن هذا الجيل من الكُتّاب: أن بعض الكتاب اختاروا "الارتحال والنفي الأدبي في أوروبا وانجلترا بدلا من البقاء في الوطن، وإخضاع كتاباتهم الأمريكية لتتخذ أنماطاً أجنبية... وحتى في القرن العشرين فضل ت.س. إليوت وعزرا بواند، لندن وباريس...، وبقيت باريس قبلة يقصدها الجيل الضائع، وعلى أي حال فإن الأدباء الذين ظلوا في الوطن هم الذين كتبوا أعظم الروايات وأكثرها تميزاً والتي لها طابعها الخاص"¹، حيث "تأثر الأدب الأمريكي بثلاثة تطورات في الفترة 1900-1941 حيث دخلت الأمة الحرب العالمية الثانية":

1. وصلت الثورة الصناعية إلى قيمتها في الولايات المتحدة في أواخر القرن 19م، وبدأ كتاب القرن 20م ينظرون نظرة واقعية إلى المشاكل الاجتماعية الملحة التي نتجت عن الثورة الصناعية..

2. كانت الحرب العالمية الأولى والانحيار الاقتصادي في الثلاثينات من القرن العشرين سبباً في نقد الكثير من الأدباء للحياة الأمريكية.

3. فتحت أبحاث ودراسات سيجموند فرويد في النمسا في التحليل النفسي مجالات جديدة في مكان النفس البشرية يمكن للأدباء محاولة اكتشافها حيث استخدم بعض الكتاب المنهج الواقعي أو منهج المدرسة الطبيعية في الأدب لتعرية الفساد في المجتمع بهدف الوصول إلى الإصلاح"².

ومن كتاب هذا الجيل: ارنست هيمنغواي، وليام فوكنر، سكوت فيتزجيرالد، جون دوس باسوس، جون شتانبك وغيرهم... وكانت حيرة هذا "الجيل الحائر"، حيرة المكتشفين لاحيرة الظالين، اتخذوا من أوروبا وسيلة لغاية، كانت شيئاً يستعينون به على الكشف عن الامكانيات الكامنة فيهم كأمریکان³.

¹ - جيروم كلينكو فيتز، فن الرواية الأمريكية، مرجع سابق، ص4.

² - الموقع: أدب - أمريكا /2023/02/22 Marefa.org/ 11سا.

³ - ينظر: (أبحاث جمعها وقدم لها) روبرت سيلز، الأدب الأمريكي 1910-1960، تر: محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص120.

- يعد **سكوت فيتزجيرالد (1896-1940)** أحد أعظم الكتاب الأمريكيين في القرن (20م)، ومن أهم أعماله رواية "هذا الجانب من الجنة" 1820، و"غاتسبي العظيم" 1925 تجمع هذه الرواية بين الرمزية والواقعية النفسية، غاتسبي رمز للمعتقدات الأمريكية بأن المال يستطيع شراء الحب والسعادة تمثلت في فيلم سينمائي 2013 ورواية "عذب هو الليل" 1934، وله مجموعات قصصية كثيرة: غانيات وفيلسوفات 1920، وقصص من عصر الجاز 1922، وتعد كتاباته نموذجاً مثالياً لكتابات عصر الجاز¹.

- أما **أرنست هيمنغواي**: كما يلقب (البابا) 1898-1961: شارك في الحربين العالميتين، غلبت على كتاباته النظرة السوداوية للعالم، وقرر الإقامة في باريس وقرر أن يتجه نحو الكتابة، حيث التقى بالكاتب غابرييل غارسيا ماركيز، نال جائزة نوبل للآداب 1954، أول رواياته "وتشرق الشمس أيضاً" يصف فيها حياة جيل الشباب بعد الحرب، حياة واهنة روحياً، وعلى بطله ان يقاتل دائماً ضد العدم أو الفراغ وأن يحيا الحياة الكاملة قدر ما يستطيع وله رواية "وداعاً أيها السلاح" 1929 وهي رواية الحب ومناهضة الحرب، ورواية "لمن تفرع الأجراس" 1940، ورواية "عبر النهر إلى الغابة" 1950، ورواية "الشيخ والبحر" 1952 التي نال بها جائزة بوليتزر 1952، وانتهت حياته منتحراً ببندقية الصيد 1961².

- **جون دوس باسوس (1896-1970)**: مراسل عسكري، وكاتب سيناريو وروائي وصحفي وكاتب ورسام، وشاعر، ومترجم، دارت مواضيع أعماله الأولى حول الحرب، رواية "تكريس الرجل" 1918، و"ثلاثة جنود" 1921، يرى أن عالم الحرب بشعاً وقدرراً، وأول روايته حازت على النجاح تجارياً "تحول مناهتن" 1925، تصور الحياة اليومية لأهالي نيويورك وتعد هذه المدينة هي الشخصية الحقيقية، تعج بالحيوية والإثارة والأشياء الغريبة، امتزجت فيها أساليب مختلفة بتقنيات سيل الوعي (الوعي المتدفق) التجريبية تأثرت هه الرواية وأعماله التالية بالتقنيات السينمائية (تقنيات المونتاج، ربط

¹ - بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 159، 160، 161.

² - بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، المرجع نفسه، ص 162، 163، 164، 165.

لقطات المنظر المتكامل مع لقطات مأخوذة عن قرب...)، ومع حلول 1930 ظهرت أول رواية من ثلاثيته "الولايات المتحدة". تتحدث عن تاريخ الأمة كلها في مطلع القرن 20م بتقنيات سينمائية وعناوينها: "النموذج الثاني والأربعون" 1930 / وعنوانه الجزء الثاني هو "1919" صدرت 1932/ و"الأموال الضخمة" 1936¹.

- **جون شتاينبك (1902-1968):** ولد شتاينبك لأسرة محدودة الإمكانيات، وهذا انعكس لاحقاً على الطابع العام الذي غلب على أعماله الإبداعية، تدور أعماله حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ويركز على قدسية التكافل الاجتماعي، والروح القومية، من خلال تصوير البطولة اليومية للناس العاديين مقابل ما آلت إليه الحياة في أمريكا من جشع ملاك الأرض الكبار، جاءت شخصياته في الثلاثينات (طبيعية) فهم مسيرين من قبل قوى كامنة في أنفسهم وفي المجتمع: الخوف، الجنس، الجوع، كوارث طبيعية، ومفاسد الرأسمالية وشرورها، الجريمة، في سياق تعاطفي مع الطرف الإنساني لزمانه، وهذا ما جسده رواية "رجال وفئران 1937"، "الوادي الطويل 1938"، ويعكس قصة مأساة قومية من خلال تجارب عائلة واحدة في رحلتها من أوكلاهوما نحو كاليفورنيا بسبب كارثة الجفاف والعواصف الغبارية ومعاناتها من الظلم الاجتماعي، في أروع ما كتبه رواية "عناقيد الغضب 1939" والتي نال بها جائزة البوليتزر، وحاز على جائزة نوبل للآداب 1962، وروايته "إلى الشرق من جنة عدن 1952"، تروي بأسلوب طبيعي قصة عائلة في الحرب الأهلية والحرب العالمية الأولى، مبتكرة من قصة قابيل وهاويل في الكتاب المقدس، وحولت إلى فيلم سينمائي، ورواية "رحلات مع تشارلي 1962" حول رحلة عبر أمريكا مع كلبه تشارلي دون فيها فلسفته حول وحدة كافة مخلوقات الحياة وأيضا له رواية اللؤلؤة/ شتاء الأحران/ حين فقدنا الرضا في مغيب القمر/ رجال ونساء وحب/ الثأر للوطن/ كأس من ذهب/ شارع السردين/ الأوتيس الجامع/...² وغيرهم من كتاب هذه المرحلة أمثال توماس وولف/هنري ميللر...

¹ - المرجع السابق ، ص166، 167.

² - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص179...182. وينظر أيضا: الموقع : الأعمال الكاملة - كتب جون شتاينبك/ Maktabah.net/2023/02/23-10:30 سا.

- الكتاب السود في القرن العشرين¹: يعتبر نضال الأمريكيين السود في سبيل حقوقهم الإنسانية والاجتماعية من أهم المواضيع والأحداث التي احتلت مكانة لها في تاريخ أمريكا خلال القرن 20 م، ورغم أن الرئيس أبراهام لينكولن ألغى خلال الحرب الأهلية 1863 نظام استرقاق السود، إلا أن وضعهم بقي سيئاً خاصة في الجنوب وخاصة عنف منظمة (كوكلوس كلان)، فاتهم نحو الشمال، فبدأ الكتاب والفنانون السود الشباب نضالهم من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية لأهلهم.

- النضال على الصعيد الأدبي: استخدم "دوبويس" موضوع "الثقافة القومية للسود" في روايته "البحث عن الصوف الفضي 1911"، و"الأميرة السوداء 1928" ويقول عن إفريقيا "...إنها صدر أسود كبير، تعيش الروح فيه طويلاً قبل أن تموت"، وضمن إطار حركة هارلم* استطاعوا خلق أعمال ذات نوعية فنية عالية مستخدمين الأساليب التجريبية للأدب الأمريكي والأوروبي، للكتابة عن تجربة المواطنين السود في المجتمع وأهم أعلام هذه الحركة "جان تومر" بكتابه "كاني 1923"، يجمع بين الشعر والقصص، والشاعر "لانغستون هوفس" بكتابه "تغيير حلم 1922" يهتم فيه بالصور الموسيقية، إيقاعات الجاز والبلوز الموسيقية السوداء، ففي قصيدته "أنا أيضاً" يرسل احتجاجه وشكاويه:

"أنا أيضاً أغني أمريكا

أنا الشقيق الأسود

يرسلونني إلى المطبخ لأتناول طعاني

حينما يأتي الضيوف"

- وفي قصيدته "هارلم 1951" يحذر مجتمع البيض من إمكانية انفجار غضب السود:...

¹ - ينظر: بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 235..242.

* هارلم: هارلم، تقع في الضاحية الشمالية من نيويورك، والتي هاجر إليها السود من الشمال، حيث بدأ الكتاب السود بنهضة أدبية "نهضة هارلم" حيث تمكنوا من إبداع عالي الجودة، متأثرين فيها بتقنيات الكتابة التجريبية الأمريكية والأوروبية.

"ما الذي يحصل لحلم مُؤجل؟"

هل يجف

مثلما الزبيب في الشمس؟

أم يفسد مثلما القُرح؟

أم أنه ينفجر؟

والشاعر "كونتي كوللين" أراد أن يكون شاعر الجنس البشري، مجسداً حزنه والمه كونه أسود في

أمريكا:

"وهكذا في الظلام نخبئ القلب النازف

ننتظر، ونرعى بذور احتضارنا".

ويستعمل "ريتشارد رابت" تقنيات واقعية قوية في مجموعته القصصية "أنا العم توم 1931" يصف فيها وصفاً تفصيلياً للعنف المسلط من طرف مجتمع البيض الجنوبي ضد السود، وله سيرة ذاتية 1945 بعنوان "صبي أسود" يقول فيها أن: "حياتي كلها عملت على تكويني من أجل واقعية وطبيعية الرواية المعاصرة"، وله رواية "أين الوطن 1940"، حيث يتحول بطله الأسود "بيغر توماس" إلى مجرم تحت الضغوط الاجتماعية والنفسية في مجتمع البيض، وله قصة "الرجل الذي عاش تحت الأرض 1945" تشير إلى احتجاج السود في المجتمع الأمريكي وغيرهم من الكتاب بروايته "أذهب وارويها فوق الجبل 1953"، وله رواية "غرفة جيوفاني 1956" و"بلوز من أجل السيد تشارلي 1964".

ومن الكتاب السود الغاضبون "ليروي جونز" (1934 -)، كان عنيفاً في أعماله الأدبية ضد البيض، غير اسمه إلى اسم إفريقي "أميري بركة" قال في مسرحياته وأشعاره إن السود هم أفضل من البيض، وأن هؤلاء البيض فاسدون وشريريون، وفي مقالاته الصادرة 1966 يقول: "إن دور الفنان

الأسود في أمريكا هو المساعدة على تدمير أمريكا" ويطلب بكتابه "القصاصد التي تقتل"، أما مسرحياته فالعديد منها لم يعرض إلا على مسارح السود، ومنها مسرحية "الهولندي 1964" مسرحية رمزية عن رجل أسود وامرأة بيضاء، ومسرحية "سفينة الرقيق 1967" تتكلم شخصياتها اللغة الأفريقية (السواحيلية) أكثر من الإنجليزية، يملأون خشية المسرح بأصوات الألم والرعب، أصبح "جونس" زعيماً شيوعياً 1973، والصحفي "الكس هيللي" له رواية "الجدور" 1976، وهي رحلة المؤلف للبحث عن بدايات عائلته (جدوره)، حولت إلى مسلسل تلفزيوني، أثرت في كل من السود والبيض، وترفض "نيكي جيوفاني 1943" أن يكتب البيض عنها ويشفق عليهم لأنهم لن يفهموها، وذلك في عملها "الفضاء الأسود" 1968¹.

في قهر رائد من رواد الشعر الغنائي الحر القصير، ففي قصيدته الصادرة 1964 يطرح فكرة أن الجانب الذي يكرهه البيض مختلف تماماً عنه:

"أنا مقيم في داخل شخص

يكرهني، أطل من عينيه

أشم الأنغام القدرة

التي تدخل في أنفاسه"

¹ - بيتر هاي، موجز تاريخ الأدب الأمريكي، مرجع سابق، ص 243...245.

المحاضرة الرابعة عشر

الأدب الأمريكي اللاتيني

تمهيد: تعود بدايات الأدب في أمريكا اللاتينية إلى أوائل القرن (16م)، بداية عصر النهضة في إسبانيا وغيرها من دول أوروبا، وتعد أمريكا الوسطى (بيرو) وأمريكا الجنوبية (المكسيك) من مناطق الحضارات القديمة، كالمايا والأستيك في أمريكا الوسطى، وألاسكا في الجنوب، والتي كانت مصدر إلهام عدد من أدباء هذه القارة، ولقد عانت أمريكا اللاتينية من شتى صنوف الاستغلال والمظالم والفروق والطبقية وتختلف المواقف الأخلاقية والفكرية، وإن كان الأدب يلعب حاليا دورا كبيرا ومهما لل غاية في تنوير الرأي العام وفضح الوسائل القمعية، وتعريف الناس بواقعهم. وأول الكتابات بالمعنى الحديث في أمريكا اللاتينية كانت حوليات ورسائل تاريخية لكريستوف كولمبس، أثناء رحلته الاستكشافية للأمريكيتين (1492م) إلى ملك إسبانيا في (ق 16)، وظلت الحركة الأدبية هناك مرتبطة بالأدب الإسباني حتى منتصف القرن (19م)، حيث بدأ التأثير العكسي يأتي من داخل أمريكا اللاتينية¹.

- لقد شهد أدب أمريكا اللاتينية الحديث ثورتين عظيمتين، الأولى في مجال الشعر وهي حركة الموديرنزم (الحداثة)، والثانية في فن القصة والرواية والتي بدأت في أواخر عقد الأربعينيات تقريبا، وكان رأي هذه الحداثة الشعرية، الشاعر روبن داريو في دواوينه: أزرق (1888)/ نثرات دنيوية (1896 م) نيكراجوا.

- الشاعرة جابرييلا ميسترال (شيلي): حصلت على جائزة نوبل للأدب 1945 م.

- الشاعر بابلوا نيرود (شيلي): أبرز شعراء الالتزام الذي تأثر بهم الشعراء العرب المحدثين².

¹ - ينظر: حامد أبو أحمد: قراءات في أدب إسبانيا وأمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص171/172/176.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص176/178.

تطور فن القصة والرواية في أمريكا اللاتينية: مر هذا الفن بمرحلتين حاسمتين، وتعتبر الأربعينيات من (ق20م) الحد الفاصل بينهما.

● المرحلة الأولى (مرحلة ما قبل التجديد): أو مرحلة السرد القديم اتسم الفن القصصي قبل الأربعينيات بواقعية الأسلوب وسطحيته، واصطبغ بالمحلية والقومية كالرواية الإقليمية، ذات الطابع التسجيلي الوثائقي، يغلب على مواضيعها الاتجاه الاجتماعي الواقعي والطابع الفنتازي المعرق في الوهم والرومانس، حيث تأثر أدباء الثلاثينيات بكتابات "فكتور هوجو، وبيرون، وواتر سكوت، ووليام بليك"¹ ومتأثرين برواية الأرض "الإميل زولا"، وبلزك في تصوير العادات ونقد الأوضاع الاجتماعية. ومن هؤلاء نذكر²:

- ماريو أثويلا (مكسيكي): أناس الحضيض 1915.
- ألتيديس أرجيداس (بوليفي): جنس من البرونز 1919.
- خوسيه بوستاسيو ريفيرا (كولومبي): الدراما 1924.
- توماس كارسكيا (كولومبي): من زمن بعيد 1936/1935.

المرحلة الثانية (مرحلة التجديد): مرحلة السرد الجديد: وتقسّم هذه المرحلة إلى مرحلتين تبعا لدرجة نضجها الإبداعي ورواجها العالمي وهما:

- أ- مرحلة ما قبل الرواج * **pré boom**: (الأربعينيات والخمسينيات).
- لويس بورخيس (أرجنتيني): رواية الألف 1949.

¹ - بلدو ميرو ليلو داريو وآخرون: قصص من أمريكا اللاتينية، ترجمة: ماهر البطوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص09.

² - ينظر: جيمس هيجنز: الاتجاهات الجديدة في رواية أمريكا اللاتينية، مجلة فصول. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد 12، العدد 2، 1993، ص113.

* **Boom**: هي تلك الطفرة الأدبية التي ظهرت في الستينيات والسبعينيات في أمريكا اللاتينية والتي حققت شعبية عالمية ونجاحا تجاريا لم يسبق له مثيل. ينظر: جيمس هيجنز، المرجع نفسه، ص113.

- أليخو كاربنكير (كوبي): مملكة هذا العالم 1949
- غابرييل غارسيا ماركيز (كولومبي): عاصفة الأوراق 1955
- ميخيل أنخل استورياس (جواتيمالي): السيد الرئيس (1946)، جامعو الذرى (1949).
- إضافة إلى كل من كارنيتير، أونيتي، خوان رولفو، ماريا ارجيداس، كارلوس فوينتس، كورتاثر...
- تجاوزت أعمال هؤلاء تقاليد الرواية الطبيعية فنيا ومضمونيا مجسدة ملامح التجديد والشمولية.
- ب-مرحلة ما بعد الرواج (1960-1970): عرفت أمريكا اللاتينية أزهى أيامها الأدبية في هذه الفترة:

- ارنستو سابتو (أرجنتيني): الأبطال والقبور 1962
- أونيتي (أورجواي): الترسانة (1961)
- كورتاثر: لعبة المجلة 1963
- غابرييل غارسيا ماركيز (كولومبي): جنازة الأم الكبيرة 1962/ مائة عام من العزلة 1967، خريف البطيريك 1975.
- ماريو فرجاس يوسا/ ليزاما ليما/ بريث اتشينيك.
- لقد عرفت الرواية في هذه الفترة تكاملا ونضجا تصاعديا بسبب تراكم الخبرة واكتمال الوعي بقضايا المجتمع نتيجة انتاجهم على الرواية العالمية فأثمر هذا الاحتكاك نصوصا عالمية ذات مسحة سحرية وأسطورية لكنها بلبوس أمريكي لاتيني مفعمة بالأصالة والروح الهندية.

الرواية الاسبانو أمريكية في عقد التسعينيات¹:

¹ -ينظر: ينظر: داريو بيانوبيا وخ-م بينيا ليستي: مسار الرواية الاسبانو أمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينات. ترجمة محمد أبو العطاء، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009، ص16....وينظر: أيضا: جيمس هيجنز، مرجع سابق، ص113.

أ- جيل الكبار: شهدت هذه الفترة رحيل معظم مؤسسي النهضة الأدبية ومثلي الواقعية السحرية: كاربنثير، كورتاثر، بورخيس، رولفو.

ومن إبداعات هذه المرحلة نذكر: (حين لا يهم) 1993 لأونيتي/ رواية (ثقل القهوة) 1993 لبنيديتي.

لقد تنوعت الكتابة بين التشاؤمية والعدمية والشكية والعبثية، كما تناولت معظم النصوص قضايا السلطة الدكتاتورية بأسلوب تهكمي ساخر في قوالب سحرية أسطورية، والبحث عن الهوية وتوظيف الثقافة الشعبية. كما اتسمت الكتابة بأسلوب يشوبه الحنين إلى روحانية وسحرية المجتمعات الأمريكي لاتينية وإلى تعبيريتهم الشفهية، كما اصطبغت بمسحة الواقعية السحرية، رغم تخلي البعض عن هذا الاتجاه.

مفهوم الواقعية السحرية: يتمثل أسلوب الواقعية السحرية في سرد أحداث ووقائع غير عادية أو خارقة في ثنايا أحداث طبيعية مغرقة في الواقعية وفي التفاصيل العادية بحيث تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من الواقع اليومي المعيش للشخصيات¹.

ب/ جيل ما بعد الحداثة 1995: جيل المزحة والبارانويا (الذهان والعنف)².

لقد ظهر عدد من الكتاب المتمردين على شفرة الواقعية السحرية متأثرين بشعار ما بعد الحداثة في أوروبا وأمريكا، ومنهم: جورج أمادو وروايته (اكتشاف الأتراك لأمريكا)/ وظهرت روايات خاصة في علم الحيوان والبيئة.

خصائص أدب أمريكا اللاتينية الحديث والمعاصر¹

1 - ماهر البطوطي: الرواية الأم، ألف ليلة وليلة، والآداب العالمية، دراسة في الأدب المقارن، مكتبة الآداب، 2005، ص261.

2 - ينظر: داريو بيانوييا وخ-م بينيا ليستي: مسار الرواية الاسبانو أمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينات، مرجع سابق، ص24.

تميز بالخصائص التالية: النزعة الإنسانية/ انفتاح القص الأمريكي لاتيني على الأدب العالمي/
التنوع الإبداعي/ عدم اليقين الأنطولوجي (الوجودي)/ تأثير الاتجاه الشكي على البنى السردية فكريا
وشكليا/ الإغتراب والبحث عن الهوية/ البنية المجزأة (المتشظية)/ إنقاذ الأشكال الأدبية المنسية:
الحكاية الشعبية، الأسلوب الشفهي، الثقافة الشعبية/ التوظيف الأسطوري والسحري (الواقعية
السحرية)/ تعبيرية النشر/ تأثير السينما والصحافة في القص (القص والكولاج)/ الإتجاه الشمولي الجامع
لرواية أمريكا اللاتينية (أدب الديكتاتور).

أهم كتاب الواقعية السحرية:

أهم كتاب رواية الديكتاتور:

كاربنيتير: مملكة هذا العالم 1949/ بورخيس: رواية الألف 1949 م ميخيل انخل استورياس: رواية
السيد الرئيس 1946 م/ كورتاثر: لعبة المحجلة 1963 م/ غابرييل غارسيا ماركيز: مائة عام من
العزلة 1967م/ خريف البطيرك 1975 م/ الحب في زمن الكوليرا 1985 م/ عن الحب وشياطين
أخرى 1994م/ جنازية الأم الكبيرة 1962 م/ ماريو بارغاس يوسا: حفلة التيس/ رولوفو: بيدرو
بارامو/ رينيه أفيليه فاييلا: المعزول الكبير في القصر/ أليخو كاربنيتير: حق اللجوء/ أوجيستو روا
باستوس: أنا الأعلى.

¹ - ينظر: حامد أبو أحمد: قراءات في أدب اسبانيا وأمريكا اللاتينية، مرجع سابق، ص 167...191.

وينظر أيضا: جيمس هيجنز، مرجع سابق، ص 113.

وينظر أيضا: إمير رودريجت مونيجل: التقاليد والتجديد، ترجمة: أحمد حسان عبد الواحد، مجلة عالم المعرفة، أدب أمريكا اللاتينية،
قضايا ومشكلات (القسم الأول)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987، ص 167...191.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المراجع بالعربية:

- 1) إبراهيم سكر: كتاب الإنياذة لفرجيل، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1994.
- 2) أحمد عثمان: الأدب الإغريقي، تراثا إنسانيا وعالميا، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، دت.
- 3) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979.
- 4) الحاج كميل: الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفية والاجتماعية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 2000.
- 5) حامد أبو أحمد: قراءات في أدب اسبانيا وأمريكا اللاتينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.
- 6) حسام الخطيب: محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، جامعة دمشق، مطبعة طربين، 1975.
- 7) حنا عبود، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 8) داوود سلوم: الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية. المختار للنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. 2003.
- 9) سلامة موسى: الأدب الانجليزي الحديث، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- 10) طراييشي جورج: معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، 2006.
- 11) طه باقر: مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976.
- 12) عبد الرحمن بدوي: الأدب الألماني في نصف قرن، دار المعرفة، 1994.
- 13) علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامه الاجتماعي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 14) لويس عوض: في الأدب الانجليزي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1987.
- 15) ماهر البطوطي: الرواية الأم، ألف ليلة وليلة، والآداب العالمية، دراسة في الأدب المقارن، مكتبة الآداب، 2005.

16) محمد حسن عبد الله: أساطير عابرة الحضارات، الأسطورة والتشكيل، دار قباء للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

17) محمد حمود: الأدب الألماني، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

18) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط3، 1983.

19) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1999.

20) المطران غرغوريوس بولس بهنام: أحقار الحكيم، بغداد، 1967

21) نبيل راغب: معالم الأدب العالمي المعاصر، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، مصر، 1977.

ب-المراجع المترجمة:

22) (أبحاث جمعها وقدم لها) روبرت سيلز، الأدب الأمريكي 1910-1960، تر: محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

23) الأدب الإسباني في عصره الذهبي، ترجمة وإعداد وتقديم: محسن الرملي، دار المدى، 2015.

24) أريستوفانيس: السحب(الغيوم)، ترجمة: أحمد عثمان، مراجعة: عبد اللطيف أحمد علي، من المسرح العالمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 2011.

25) أريستوفانيس: الضفادع، ترجمة وتقديم عبد المعطي شعراوي، من المسرح العالمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 358، مارس 2012.

26) إمير رودريجت مونيغل: التقاليد والتجديد، ترجمة: أحمد حسان عبد الواحد، مجلة عالم المعرفة، أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات (القسم الأول)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987.

27) بلدو ميرو ليلو داريو وآخرون: قصص من أمريكا اللاتينية، ترجمة: ماهر البطوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

28) بيتر هاي: موجز تاريخ الأدب الأمريكي، تر: هيثم علي حجازي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1423-2003.

29) ت.س. إليوت، جيرونشون بروفرك: الأرض البياب، البشر الجوف، أربعاء الرماد، دراسة وترجمة: يوسف سامي اليوسف، دار منار للنشر، الأردن، ط1، 1987.

30) ج. ثورنلي وجينيث روبرتس: الأدب الانجليزي، من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين. بيبليوغرافيا الكتاب: ف. بنيسون، ت. ميسيرول، تعريب: الدكتور أحمد شويجات، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، 1410هـ/1990م.

31) جورج روبرت كولتارد: التعدد الثقافي، ترجمة: أحمد حسان عبد الواحد، مجلة عالم المعرفة أدب أمريكا اللاتينية، قضايا ومشكلات (القسم الأول)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1987.

32) جيروم كلينكو فيتز، فن الرواية الأمريكية، تر: سميرة مصطفى أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1980.

33) داريو بيانويبا وخ-م بينيا ليستي: مسار الرواية الاسبانو أمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينات. ترجمة محمد أبو العطا، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009.

34) فريدريك ريغار: الأدب الانكليزي، تر ل: محمد محمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ-2008م.

35) فيليب فان تيغم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط3، 1983.

36) لانسون جوستاف: تاريخ الأدب الفرنسي. ج 2. ترجمة: د. محمود قاسم. مراجعة سهير القلماوي. القاهرة. 1962.

37) محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم الغرب، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2010.

38) ميغيل دي سيرفانتس، دون كيشوت، تر: إبراهيم جلال فضلون، العالمية للكتب والنشر، مصر، ط1، 2011.

39) نيقولو مكيافلي، الأمير، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، ترجمة: خير حماد، تعقيب: د. فاروق سعد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

ج-المقالات العلمية:

40) أحمد زياد محبك: الأدب العالمي، مقال بمجلة المعرفة. www.almarefh.net

41) جيمس هيجنز: الاتجاهات الجديدة في رواية أمريكا اللاتينية، مجلة فصول. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد 12، العدد 2، 1993.

42) روبرت سيلر، الأدب الأمريكي 1910-1960، تر: محمود محمود، مكتبة النهضة المصرية نقلا عن عصور

الأدب الأمريكي (مقال)، فرحات حسن الشمري، من موقع مقال Maqqel.com

د-المواقع الالكترونية:

43) collo-Stares.yoo7.com

44) حاج آبا آدم الحاج: دور الأدب الافريقي في التحرر الوطني. <http://www.sustech.edu>

45) الموقع الالكتروني: <http://marefa.org>

46) <http://cuen-mali.blogspot.com>

47) لمحة عامة عن الأدب الألماني، موقع شبكة الألوكة: alukah.net 2023/03/04-11 سا.

48) فريدرش شليجل Wikipedia.org/wiki 2023/03/02 10:16 سا.

49) من موقع فريديريك-فيلهلم-شلينغ moninoum.com/articles 2023/03/02 09:18.

50) ملخص مقتبس من مقال إبراهيم لغريس من موقع : برتوليت بريشت marefa.org

51) موقع: كونتر - كراس Marefa.org/ (2023/03/02) 10:54.

52) كتاب لاؤوكون Noor-book.com/book/Meview تاريخ الاطلاع: 2023/03/02، 13:25 سا.

53) جيته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، منتدى

مكتبة الاسكندرية، من الموقع الالكتروني: كتاب-الديوان-الشرقي-للمؤلف الغربي Noor-book.

54) الموقع، أقوال وعبارات جون ميلتون <https://Tekam.com> شخصيات مشهورة، وملف شامل عن حياته ومؤلفاته-حكم كوم.

55) جورج-برنارد-شو Foulabook/

56) الموقع : Hindawi.org/books

57) فرجينينا - وولف noor-book.com

58) noor-book.com

59) الأدب الإيطالي - Kachaf.com/wiki.php?m

60) الأدب الإيطالي-منتديات منابر ثقافية Mnaabar.com/Vb

61) الموقع الالكتروني : almrsal.com/post/56485

62) موقع روايات الأدب الإيطالي: maktabah.net/

63)المواقع التالية: <HPS://ar.wikipedia.org/adab- thats-books.com /wiki
book.com

64)الأدب الإسباني: www.marefa.org الاطلاع يوم 2022/12/22 على الساعة 22:30.

65)أدب إسبانيا at.wikipedia.org/wiki/ الاطلاع يوم 2022/12/22 على الساعة 23:30.

66).html. أدب إسبانيا/ areg.net/m/

67)علي حسن الفواز، الأدب الإسباني في عصره الذهبي،

almadasupplements.com/paint.php?cat=17142

68)ميغيل دي سيرفانتس، ويكيبيديا، وأيضا دون كيشوت، الرواية-العالمية- الأشهر من/ islamonline.net/

69)الموقع الالكتروني: دون كيشوت-الرواية-العالمية-الأشهر - من/ islamonline.net/

70)موسوعة أدب امريكي <https://areq.net> 8/02/2023 الساعة 10. ,

71)موقع: مناقشة مدخل إلى الأدب الأمريكي <https://vb.CKfu.org>

72)الموقع: أدب -أمريكا/ Marefa.org/ 2023/02/22 / 11سا.

73)الموقع : الأعمال الكاملة -كتب جون شتاينبك/ Maktabah.net/ 2023/02/23 -10:30 سا.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ-هـ	مقدمة
9-7	المحاضرة الأولى: الآداب العالمية: المفهوم والمصطلح
13-10	المحاضرة الثانية: الآداب الشرقية القديمة (الأدب العراقي القديم)
18-14	المحاضرة الثالثة : الآداب الغربية القديمة(الأدب اليوناني القديم)-1-
25-19	المحاضرة الرابعة: الآداب الغربية القديمة(الأدب اللاتيني القديم وآداب العصور الوسطى)-2-
32-26	المحاضرة الخامسة: الأدب الإفريقي القديم والحديث
42-33	المحاضرة السادسة: الأدب التركي
46-43	المحاضرة السابعة: الأدب الروسي
53-47	المحاضرة الثامنة: الأدب الألماني
57-54	المحاضرة التاسعة: الأدب الفرنسي
75-58	المحاضرة العاشرة: الأدب الانجليزي
83-76	المحاضرة الحادية عشر: الأدب الإيطالي
93-84	المحاضرة الثانية عشر: الأدب الإسباني
106-94	المحاضرة الثالثة عشر: الأدب الأمريكي
111-107	المحاضرة الرابعة عشر: الأدب الأمريكي اللاتيني
116-112	قائمة المصادر والمراجع
117	فهرس الموضوعات

